The Islamic University of Gaza
Deanship of Research and Graduate Studies
Faculty of Art
Master of Arabic Language

الجامعـــة الإســـــــلاميـة بغزة
عمادة البحث العلمي الدراسات العليا
كليـــــــــــــــــــة الآداب
ماجستير اللـــــــــــــغة العربـية

الشواهد الشعريَّة الصرفيَّة في كتاب اللُّباب فِي عُلومِ الكِتاب

لابن عادل الدمشقي (ت٧٧٥هـ)

(دراسة وصفية تحليلية) في سورتي الفاتحة والبقرة

The Poetic and Morphological Evidences in the AlLobbab's Book 'Fi Ulum AlKitab

for Ibn Adel Aldamashqi (d.775AH)

(A Descriptive Analytical Study) in Surat Al-Fatihah and AlBaqarah

إِعَدادُ البَاحِثِ

كمال ماهر رمضان قنن

إِشرَافُ الدُكتُور

يُوْسُف جُمْعَة عُاشُوْر

قدم هذا البحث استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير – قسم اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة.

أغسطس/٢٠٢٢م _ ذو الحجة/ ١٤٤٣هـ

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الشواهد الشعريَّة الصرفيَّة في كتاب اللُّباب فِي عُلومِ الكِتاب

لابن عادل الدمشقي (ت٧٧٥ هـ)

(دراسة وصفية تحليلية) في سورتي الفاتحة والبقرة

The Poetic and Morphological Evidences in the AlLobbab's Book 'Fi Ulum AlKitab

for Ibn Adel Aldamashqi (d.775AH)

(A Descriptive Analytical Study) in Surat Al-Fatihah and AlBaqarah

أقرُّ بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policyon this.

The work provided in this thesis, unless otherwise refeenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	كمال ماهر رمضان قنن	اسم الطالب:
Signature:	كمال ماهر رمضان قنن	التوقيع:
Date:	أغسطس/٢٠٢٢م	التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بغزة
Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

ج س غ/35/

14/08/2022م
الرقم Ref. .....
التاريخ Date .....

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناء على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **كمال ماهر رمضان قنن** لنيل درجة الماجستير في كلية **الآداب**/ قسم **اللغة العربية** وموضوعها:

الشواهد الشعرية الصرفية في كتاب اللباب في علوم الكتاب
لابن عادل الدمشقي ت(775)
(دراسة وصفية تحليلية) في سورتي الفاتحة والبقرة

The Poetic and Morphological Evidences in the Al-Lobbab's Book Fi Ulum Al-Kitab'
(for Ibn Adel Aldamashqi (775
-A Descriptive Analytical Study) in Surat Al-Fatihah and Al) Baqarah

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم **الاحد 16 محرم 1444**هـ الموافق **2022/08/14**م الساعة **العاشرة صباحا**، في **قاعة مؤتمرات مبنى القدس** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. يوسف جمعة عاشور	**مشرفا ورئيسا**	.....
د. أحمد إبراهيم الجدبة	**مناقشا داخليا**	.....
د. إبراهيم أحمد الشيخ عيد	**مناقشا خارجيا**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية الآداب/قسم اللغة العربية**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. يوسف ابراهيم الجيش

ملخص الرسالة:

يهتمّ البحث بدراسة الشواهد الصرفية في كتاب اللباب في علوم الكتاب وتحديدًا في سورتي: الفاتحة والبقرة، وهو كتاب خاص بتفسير القرآن الكريم لصاحبه ابن عادل الدمشقي(ت٧٧٥)هـ، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي، وذلك من خلال إحصاء عدد الشواهد الصرفية في سورتي: الفاتحة، والبقرة ومن ثم تحليلها ووصفها عن طريق شرحها ببيان معنى المفردات فيها، ثم الكشف عن الشاهد فيها وتفسيره ومدى استفادة الدراسات القرآنية.

بدأ البحث بمقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، وكانت على النحو الآتي:

- المقدمة: تشمل على أهداف البحث وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع، ومنهجه، وحدود الدراسة، و الدراسات السابقة، وخطة البحث.
- التمهيد: اشتمل على مبحثين:

١- حياة المؤلف.

٢- تعريف الشاهد.

- الفصل الأول: ذكر الباحث فيه شواهد الفعل، سواء كان متعديًا أو لازمًا.
- الفصل الثاني: ذكر الباحث فيها شواهد الأسماء، وهي على أربعة مباحث: شواهد المصادر، شواهد المشتقات، شواهد جمع التكسير، شواهد التصغير.
- الفصل الثالث: ذكر فيه الباحث الشواهد المشتركة بين الأسماء والأفعال، حيث إنَّه احتوى على ثلاثة مباحث وهي: شواهد الإعلال والإبدال، والقلب المكاني، شواهد الأصالة والزيادة، شواهد الإدغام.
- وانتهى البحث وخلص بخاتمة رُصِدَ فيها نتائج البحث ومنها: عدد شواهد الأفعال واحد وعشرون شاهدًا، أما شواهد الأسماء سبعة وخمسون شاهدًا، والشواهد المشتركة بين الأسماء والأفعال أربعة وأربعون شاهدًا، ومن أبرز النتائج قلة شرح ابن عادل الصرفية في كتابه على العكس من الشواهد النحوية، ومنها قلة توثيق ابن عادل للشواهد، وأهم التوصيات: يوصي الباحث الاهتمام بالدراسات الصرفية، ويوجه بتوجه الباحثين إلى الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم فهي أنفع لأهل العربية.

Abstract

This research focuses on studying the morphological evidence in the Book 'Al-Labbab fi Ulum Al-Kitab', specifically in Surah Al-Fatihah and Surah Al-Baqarah. This is a special book for the interpretation of the Noble Qur'an written by Ibn Adel Al-Dimashqi (d.775 AH). The researcher relied on the descriptive, analytical and statistical approach, by counting the number of morphological evidence in Surah Al-Fatihah and Surah Al-Baqarah. Then he analyzed and described them by clarifying the meaning of the vocabulary in them, then revealing the evidence in them and its interpretation and the extent to which Quranic studies benefit from it.

The research includes an introduction, an introductory chapter, three chapters, and a conclusion. The introduction included the objectives of the research, its importance, the reasons for choosing the subject, its methodology, the limitations of the study, previous studies, and the research plan. The introductory chapter included two topics: the life of the author and the definition of the evidence.

In the first chapter, the researcher mentioned the evidence of the verb, whether it is transitive or intransitive, and the second chapter contained four topics: evidence of infinitives, evidence of derivatives, evidence of broken plurals, evidence of diminution. The third chapter dealt with the common evidence between nouns and verbs, as it contained three topics, namely: evidences of vocalization, substitution, and metathesis, and evidence of originality and increase, and evidence of assimilation.

The research concluded with the results of the research including the following: there are (21) evidences for verbs, (57) evidences for nouns, and (44) evidences between nouns and verbs (44). Among the most prominent results is the lack of Ibn Adel's morphological explanation in his book on the contrary to the grammatical evidence, including the lack of documentation by Ibn Adel of these evidences. The most important recommendations include the need to pay attention to morphological studies and to direct researchers to focus on the Quranic studies, which are more beneficial to the people of Arabic.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

﴿ الزمر: ٩ ﴾

الإهداء

إلى سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم

إلى وطني الحبيب، فلسطين

إلى شهداء الوطن الأبرار، وأسراه البواسل

إلى المعلم الأول والقدوة الأولى، إلى من حملتُ اسمه بكل فخر، إلى من أشعل لي أوَّل شمعةٍ، إلى أريجِ شَبابي، وحبيبي وسندي في هذه الحياة (والدي الغالي).

إلى من أحبَّتني قبل أنَّ تراني، وأنارت الدرب أمامي، إلى مَنْ ساندتني يوم ضَعفِي، إلى مَنْ شاركتني همي وحزني وتعبي، إلى الجوهرة الدائمة في حياتي (أمي الغالية).

إلى أملي وعوني وسندي، ومن أشُدُّ بِهم أزري إخوتي (محمد، أحمد).

إلى شمعاتِ بَيتَنَا اللائِي أمتلأ لهم قلبي حبًا أخواتي (ألاء، سجى).

إلى ذاك العجوز الحكيم إلى من أحببته في صِغَرِي وفي كِبَرِي، إلى الروح الخالدة في حياتي جدي (كمال محمد قنن) أبو رزق.

إلى تلك العجوز الحبيبة، إلى من أحبتني في صِغَرِي وفي كِبَرِي، إلى البسمة الخالدة على وجهي (جدتي يسرى قنن) أم رزق.

إلى عائلتي الكريمة الحبيبة، التي أفتخر بها أمام عامة الناس، عائلتي التي كانت القدوة الكبيرة في مسيرتي التعليمية (آل قنن).

إلى أصدقائي وزملائي وجيراني الأحباء.

إلى محبي هذه اللغة العظيمة.

إلى طلابِ العلمِ في جميعِ أنحاء العالم.

أهديكم هذا البحث.

شكرٌ وتقديرٌ

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾[1] (لقمان: ١٢)

وقال رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: "لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاس"[2].

اللهم لك الحمد حمدًا طيبًا مباركًا، وأحمد اللهَ- تعالى- على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أنَّ تنال رضاه.

انطلاقًا من مبدأ الشكر واجب بحق من لهم الفضل الكبير عليَّ، فإنَّني أتوجه بالشكر الجزيل للدكتور والشيخ العظيم أستاذي ومشرفي: **د. يوسف جمعة عاشور**، الذي نلتُ منه الشرف العظيم في إشرافه على رسالتي، فرافقني في رحلتي طيلة دراستي، فكانت توجيهاته وتصويباته وبصماته وانتقاداته البناءة، والدّعم النفسي والمعنوي، ورحابة صدره، وسعة علمه لها الدور الكبير في إنجاز هذا البحث.

لم يكن مُوجِهًا فقط بل كان بمثابة الأب الذي يُحبُّ لابنه التميز والتألق والتفوق، فشكرًا كثيرًا دكتور يوسف على كُلِّ هذه النصائح وعلى جهدك الكبير معي.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذين المناقشين اللذين تفضّلا بإثراء هذا البحث: **د. إبراهيم أحمد شيخ العيد، د. أحمد إبراهيم الجدبة**، على جهودهما في قراءة ونقد وإثراء الرسالة، فحفظهما الله وبارك فيهما.

ولا أنسى أساتذتي في الجامعة الإسلامية بغزة وفي جامعة الأقصى بغزة، الذي كان لهم الدور الكبير في تعليمي اللغة العربية بجمالها وروعتها، فلولاهم ما وصلتُ إلى هذا المستوى من التعليم.

أمّا والدي فله الشكر والتقدير الكبير على جهوده العظيمة، وعلى دعمه وتحمله خلال دراستي، وخلال نقاشي معه، فهو القدوة والسند والمعلم الأوّل لي، والدي الحبيب الدكتور: ماهر رمضان قنن.

وشكري موصولُ لأصدقائي وأحبابي وكلّ مَنْ قدمّ لي الدعم المعنوي والمادي.

---

[1] لقمان : ١٢.

[2] صحيح بخاري، البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج١٦٣/٤.

فهرس المحتويات

الإقرار.....أ

ملخص الرسالة.....ب

Abstract.....ت

الإهدَاْءُ .....ج

شكرٌ وتقديرٌ.....ح

فهرس المحتويات.....خ

المقدمة: .....ر

أسباب اختيار الموضوع: .....ز

أهداف البحث وأهميته: .....ز

منهجية البحث: .....ز

حدود الدراسة:.....ز

الدراسات السابقة: .....ز

التمهيد:.....١

المطلب الأول: ترجمة حياة المؤلف.....٢

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته: ٢

ثانياً: مولده ونشأته ووفاته: ٤

مولده ونشأته:.....٤

وفاته:.....٥

ثالثاً: حياته العلمية.....٥

شيوخه:.....٥

تلاميذه:.....٦

مؤلفاته:.....٦

شخصيته العلمية، ومنزلته بين العلماء:.....٧
المطلب الثاني: الشاهد ومصادر الاستشهاد به ٩
أوّلاً: تعريف الشاهد.....٩
ثانياً: شروط الاستشهاد:.....١١
ثالثاً: دوافع الاستشهاد:.....١٢
رابعاً: أقسام الشاهد:.....١٣
خامساً: مصادر الشاهد:.....١٤
الفصل الأوّل: شواهد الأفعال ٢١
المبحث الأول: شواهد المتعدي.....٢٢
المبحث الثاني: شواهد اللازم.....٤٤
الفصل الثاني: شواهد الأسماء.....٤٨
المبحث الأول: شواهد المصادر.....٤٩
المبحث الثاني: شواهد المشتقات ٦٣
المبحث الثالث: شواهد جمع التكسير ٦٩
المبحث الرابع: شواهد التصغير.....٩٨
الفصل الثالث: الشواهد المشتركة بين الأفعال والأسماء.....١٠٠
المبحث الأول: شواهد الإعلال والإبدال والقلب المكاني ١٠١
المطلب الأول: شواهد الإعلال.....١٠١
المطلب الثاني: شواهد الإبدال.....١٣٦
المطلب الثالث: شواهد القلب المكاني.....١٥٩
المبحث الثاني: شواهد الأصالة والزيادة.....١٦٢
المطلب الأول: شواهد الأصالة.....١٦٢
المطلب الثاني: شواهد الزيادة ١٨٣

المبحث الثالث: شواهد الإدغام..... ١٨٩
الخاتمة..... ١٩٣
التوصيات:..... ١٩٦
المصادر والمراجع..... ١٩٧

المقدمة:

الحمد الله الذي لا شريك له، إلهي الذي عمّت حكمته جميع أركان الوجود، وهو الذي شملت وجمعت رحمته كلّ الوجود، ونحمد اللهَ- تعالى- ونشكره ونستعين به ونستغفره ونتوب إليه، ونشهد أن الله لا إله إلا هو الواحد الذي لا شريك له، وهو الودود الغفور، له الشكر، وله الحمد، وله الملك، هو الذي أعز المسلمين بدينهم وتوعد الكافرين بالعذاب الأليم، ونشهد أنَّ محمدًا رسولنا وحبيبنا وشفيعنا عليه أفضل الصلاة والسلام، هو نبي الله ورسوله وعبده، هو صاحب المقام الكبير المحمود، والصلاة والتسليم عليه تسليم كبير إلى يوم الدين، أما بعد...

القرآن الكريم كتاب اللغة العربية الأكبر، جعله الله آخر كتبه لهداية البشر، وتحقيق مصالحهم الدينية والدنيوية، وقد كان هذا القرآن وما زال معجزة الإسلام الخالدة، والبرهان على صدق الرسالة المحمدية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن هنا تضافرت جهود العلماء في العناية به، والاستفادة منه، واتخذت هذه العناية أشكالًا مختلفة، وصورًا متعددة، تجلت في جمعه وتدوينه، وبيان محكمه ومشابهه، وناسخه ومنسوخه، وأسباب نزوله وإعرابه وشرحه، وبحث آخرون في وجوه إعجازه.

تزخر الدراسات العربية بالشواهد الدالة على ظاهرة لغويّة ما، ولا يقتصرُ الاستشهاد على جانب من جوانب الدراسات دون آخر، فجميعها تورِده للتدليل على مظهر يعالَج، أو ظاهرة تُعاين، وهذه الشواهد ثمرة الرحلة التي قطفَها النحاة واللغويون في تجوالهم لجمع اللغة والتقعيد لها؛ فكان الاستشهاد مرافقًا القضيّة اللغويّة أو معارضًا ما ورد فيها.

ولتعدد الشواهد في الدراسات اللغوّية ووجِودها مع كلّ ظاهرة تولَّد اعتقاد لدى الدارسين بأنَّ القاعدة قادرة على ضبطِ الاستعمال اللغويّ، ومن هنا فقد كان للقياس أثر كبير في الدراسات اللغويّة، وأصبح الحكم في عديدٍ من مسائل الخلاف.

وكتاب (اللُّباب في علومِ الكِتاب)، هو كتاب في تفسير القرآن الكريم لصاحبه (أبي حفص) سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، لكنّ صاحبه اهتمَّ بمزج تفسير القرآن الكريم بعلوم اللغة العربية كالدراسات الصرفيّة والنحويّة والبلاغيّة والأدبيّة، وكان للنحو أكثر نسبة في تفسيره من هذه العلوم، ثم تأتي الدراسات الصرفيّة ومن ثّمّ الدراسات الباقية، وكانت نسبة الاحتجاج بالشواهد الشعرية عند ابن عادل الدمشقي كبيرة، وهذه تُعدُّ ميزة للكتاب التي تجعله قوياً في مسائل اللغة العربية.

لذلك رغب الباحث في الخوض في بحار هذا العلم الجليل، خلال الدراسة عن (الشاهد الشعري الصرفي في تفسير اللُّبَاب في عُلومِ الكِتاب) دراسة صرفية في سورتي الفاتحة والبقرة.

أسباب اختيار الموضوع:

١. ارتباط البحث بالقرآن الكريم.
٢. قلّة الدراسات الصرفيّة، على العكس من الدراسات النحويّة التي كانت أكثر من الدراسات الصرفية.
٣. قلة الدراسات عن الشواهد الصرفية في كتب التفسير، وإذا وجدت تكون مرتبطة بالدراسة النحويّة أيضاً.

أهداف البحث وأهميته:

١. التعرف على الشواهد الصرفيّة في كتاب اللُّباب في سورتي (الفاتحة والبقرة).
٢. توضيح وتحليل الشاهد الصرفي في كتاب اللُّباب في علوم الكتاب في سورتي (الفاتحة والبقرة).
٣. تقسيم الشواهد الصرفية حسب فصول ومباحث خاصة بعلوم الصرف.

منهجية البحث:

اعتمدت في دراستي على (المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي) لمناسبته موضوع الدراسة، حيث سيقوم الباحث بتحليل الشواهد الصرفية في كتاب اللُّباب في علوم الكتاب بعد إحصائها.

حدود الدراسة:

حدود الدراسة ستكون في كتاب اللُّباب في علوم الكتاب لصاحبه أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، وستكون الدراسة في سورتي: (الفاتحة والبقرة).

الدراسات السابقة:

١. دراسة (تسنيم محمد الهسّي، ٢٠٢٢) بعنوان: " الاستشهاد بالحديث النبوي في تفسير اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبليّ. دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير "غير منشورة"، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

٢. دراسة (محمد رجب السيد، ٢٠١٩) بعنوان: "مقومات الدراسات الصرفيّة والنحويّة في توجيه القراءات القرآنية عند ابن عادل الدمشقي في تفسيره اللباب في علوم الكتاب" . دراسة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراة "غير منشورة"، جامعة الفيوم، مصر.

٣. دراسة (صالح زيتوني، ٢٠١٧) بعنوان: "التأويل النحوي عند ابن عادل الحنبلي في تفسيره اللباب في علوم الكتاب" . دراسة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراة "غير منشورة"، جامعة محمد خيضر، الجزائر.

٤. دراسة (محمود حسن الحق، ٢٠١٠) بعنوان: "الاشتقاق عند ابن عادل النحوي في كتابه اللباب في علوم الكتاب". دراسة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراة "غير منشورة"، جامعة أم القرى، السعودية.

٥. دراسة (عبدالله بن عمير الحصين، ٢٠٠٨) بعنوان: " اختيارات ابن عادل النحويّة في كتابه اللباب في علوم الكتاب". دراسة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراة "غير منشورة"، جامعة أم القرى، السعودية.

٦. دراسة (إسماعيل عباس حسين الكعبي، ٢٠٠٣) بعنوان: "الدراسات اللغوية في تفسير اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي الحنبلي". دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة المستنصرية، العراق.

خطة البحث:

- **المقدمة:** وتشمل أسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث وأهميته، منهجية البحث، حدود الدراسة.
- **التمهيد:** ألقى الباحث اهتمامه في التمهيد على ترجمة حياة ابن عادل الدمشقي، وعلى تعريف الشاهد.
- **الفصل الأول: شواهد الأفعال، وفيه مبحثان:**
  - شواهد الفعل المتعدي.
  - شواهد الفعل اللازم.
- **الفصل الثاني: شواهد الأسماء، وفيه أربعة مباحث:**
  - شواهد المصادر.

- شواهد المشتقات.
- شواهد جمع التكسير.
- شواهد التصغير.

- **الفصل الثالث: الشواهد المشتركة بين الأفعال والأسماء.**
  - شواهد الإعلال والإبدال والقلب المكاني.
  - شواهد الأصالة والزيادة.
  - شواهد الإدغام.
- **الخاتمة.**
- **المصادر والمراجع.**

التمهيد:

كتاب (اللُّباب في علومِ الكِتاب)، هو كتاب في تفسير القرآن الكريم لصاحبه (أبي حفص) سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت٧٧٥هـ)، واهتمَ صاحبه بمزج تفسير القرآن الكريم بعلوم اللغة العربية عن طريق الدراسات الصرفية والنحوية والبلاغية والأدبية، وكانت أكثر نسبة في تفسيره من هذه العلوم هي الدراسة النحويّة ثم تأتي الدراسة الصرفيّة من ثم الدراسات الباقية، علمًا أنّ نسبة الاحتجاج بالشواهد الشعريّة عند ابن عادل الدمشقي كبيرة ومما يعد ميزة للكتاب التي تجعله قوياً في مسائل اللغة العربية.

ابن عادل الدمشقي من العلماء الذين اتخذوا مسار التفسير في القرآن الكريم، وتفسير معانيه لكثرة الآراء النحويّة والصرفيّة التي ضمنّها ابن عادل في كتابه.

يُعدُّ ابن عادل الدمشقي من كبار علماء عصره الذين اهتموا بالجانب اللغوي في تفسير القرآن الكريم، فقد أكثر ابن عادل الدمشقي من ذكر مسائل النحو والصرف والبلاغة وعلوم اللغة الأخرى.

لذلك سيتحدث الباحث_ إن شاء الله_ من خلال التمهيد عن مطلبين وهما:

- ترجمة حياة المؤلف.
- تعريف الشاهد الشعري.

المطلب الأول: ترجمة حياة المؤلف.

أولاً– اسمه ونسبه ولقبه وكنيته: سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني المكنى (بأبي حفص) (المتوفى: ٧٧٥هـ)، له كنيتان: الأولى وهي أبو حفص، والثانية أبو حسن، وقيل إنَّه كان مشهوراً بالأولى أكثر من الثانية، "اشتهر ابن عادل الدمشقي بأنّه سراج الدين، أما لقبه بزين الدين فلم يكن مشهوراً، مثل: اللقب وهو(سراج الدين)، لذلك كان لقب زين الدين خلاف المشهور، – والله أعلم –"[١].

- أمّا نسبه وهو (النعماني) وهي بضم النون وسكون العين (نُعْمان) وهي نسبة إلى نعمان، فهي اسم مشترك لثلاثة مدن، وهي:

١. "النُّعمانية: وهي بلدة على شط دجلة بين بغداد وواسط في نصف الطريق، وأهلها شيعة بالغالب"[٢].
٢. النُّعمانية: "وهي قرية بمصر".[٣]
٣. نُعمان: "وهي معرّة النعمان، تُعد هذه المدينة من أكبر مدن الشام، وتقع بين حلب وحماة"[٤].

يُلاحظ أن لقب (النُّعماني) والذي هو بضم النون، قد يكون نسبة إلى الصحابي الجليل النُّعمان بن بشير، والمقصود بذلك أن يكون ابن عادل الدمشقي من أحفاد أو نسب الصحابي الجليل النعمان بن بشير، فقد يكون النسب ابن عادل الدمشقي إلى الصحابي النعمان بن بشير أو إلى قبيلة من القبائل أو دولة من الدول– كما وضحنا سابقاً –، والدليل على ذلك أننا عندما نقول: عمري وبكري، فأننا هنا ننسب لشخص أو اسم عائلة أو إلى بلدٍ ولد فيه أو رحل إليه والله أعلم.

- قد تكون لضبط النعماني صورة ثانية تختلف عن الصورة الأولى وهي بفتح النون وتسكين العين (نَعْماني) وفي هذه الحالة يكون نسبه لعدة مواضع أو مدن تقع في

---

[١] الجديد في ترجمة ابن عادل الدمشقي الحنبلي صاحب تفسير اللُّباب في علوم الكتاب، سقا، ص٢٠.

[٢] معجم البلدان، الحموي، ج٥/٢٩٤.

[٣] المرجع نفسه، ج٥/٢٩٤.

[٤] معجم البلدان، الحموي، ج٥/٢٩٤.

الحجاز وبلاد الشام، حيث تختلف عن المدن التي في الضبط الأول، ومن هذه المدن أو المواضع:

١. "نَعْمان: تكون في بلد من بلاد الحجاز.
٢. نَعْمان: وتختلف عن المعنى الأول في كونها واديًا وليس بلدًا، وهي وادٍ يُسمى (نعمان الأراك)، وقيل: إنها تقع بين مكة والطائف.
٣. نَعْمان: وهو وادٍ لهذيل على ليلتين من عرفات.
٤. نَعْمان: قال الأصمعي: "نَعمان وادٍ يسكنه بنو عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل، بين أدناه ومكة نصف ليلة، به جبل يقال له المدراء، وبنعمان من بلاد هذيل وأجبالها الأصدار، وهي صدور الوادي التي يجيء منها العسل إلى مكة"[١].
٥. نَعْمان: "من بلاد هذيل وأجبال الأصدار وهي صدور الوادي التي يجيء منها العسل إلى مكة"[٢].
٦. "نَعْمان: وادٍ قرب الكوفة من ناحية الفرات على الأرض.
٧. نَعْمان: هي قرب الكوفة من ناحية البادية.
٨. نَعْمان: وهي في الشام قريب من الرحبة
٩. نَعْمان: بلد من بلاد الحجاز.
١٠. نَعْمان: عدة مواضع في اليمن"[٣].

- يلاحظ تعدد مواضع أو مدن (النعمان) بحسب تغير حركتها، أي: ضبط الحروف، فمن خلال ضبط كلمة النعمان سواء بفتح النون أوضم النون تعددت مدن وأماكن وجود النعمان، وتعددت آراء العلماء في أصل النعمان.
- تعددت آراء العلماء في أصل(نعمان)، بعض العلماء قالوا: إنَّ أصل (نعمان) أو أصل ابن عادل الدمشقي من الشام وخاصة من البلدة الشامية واستدلوا على ذلك (بدمشقي)، ومن العلماء من قالوا بأن أصله من العراق واستدلوا بقولهم إنّ النعمان (وادٍ قرب الكوفة

---

[١] معجم البلدان، الحموي، ج٥/٢٩٣،٢٩٤.

[٢] المرجع نفسه، ج٥/٢٩٣.

[٣] المرجع نفسه، ج٥/٢٩٣.

من ناحية الفرات على الأرض)، وقال بعض العلماء بأن أصله من مصر، وقالوا: إنَّ أصله من مدن أخرى كما وضح الباحث في أصل (نُعْمان)، (نَعْمان).

- لذلك إذا كان نسب النعماني لبلدة فهو أقرب بأن يكون من بلاد الشام، بحيث يكون ضبطه بفتح النون وتسكين العين (نَعْمان) والدليل على ذلك الدمشقي المصطحبة لاسمه ومعظم شيوخه كانوا من بلاد الشام، واستبعاد أن يكون من مصر أو العراق؛ لأن شيوخه كانوا من بلاد الشام.
- يُلاحظ أنَّ: (النعماني نسباً، الحنبلي مذهبًا)، وعليه فتكون هذه النسبة إلى النعمان ابن بشير، ويكون ضبطها بضم النون وسكون العين، ويكون ابن عادل منسوبًا إلى الصحابي (النعمان بن بشير) – رضي الله عنه – الذي كان يعمل في دمشق قاضيًا، وهذا ما يؤكد أن ولادة ابن عادل كانت بالشام وخاصة بدمشق وهذه الحالة جمع بين الضبط الأول وهو ضم النون وتسكين العين والضبط الثاني وهو فتح النون وتسكين العين والله أعلم.

ثانياً– مولده ونشأته ووفاته:

مولده ونشأته: إنَّ ابن عادل كان نسبه للصحابي الجليل (النعمان بن بشير)، وإن كانت ولادته ببلادِ الشام والذي أكد هذا أنّ جلَّ شيوخ ابن عادل دمشقيون؛ فقد تعلم تفسير القرآن الكريم على يد علماءَ وشيوخ أهل الشام وخاصة الدمشقيين، مثل:

أ– "شيخه محمد بن علي بن ساعد.

ب– شيخته وزيرة بن عمر بن الُمنجَّا.

ج– شيخه أحمد بن أبي طالب المعروف بابن الشحنة النجار"[١].

- لم يتمكن العلماء من تحديد زمن أو تاريخ ولادة ابن عادل الدمشقي بضبط، "لذلك اختلفوا اختلافًا واضحًا بتحديد تاريخ ولادته، وذكرت بعض المصادر أنَّ ابن عادل الدمشقي كان حيّاً سنة (٨٨٠هـ) "والدليل على ذلك أنه وجد بعض تفسير سورة طه، وقيل: إنَّه فرغ من تفسيرها في رمضان سنة (٨٨٠هـ)"[٢].

---

[١] الجديد في ترجمة ابن عادل الدمشقي الحنبلي صاحب تفسير الُلباب في علوم الكتاب، سقا، ص ٢٦.

[٢] الجديد في ترجمة ابن عادل الدمشقي الحنبلي صاحب تفسير اللُباب في علوم الكتاب، سقا، ص٢٨.

وفاته: لم تحفظ كتب السير والأعلام تحديد زمن وفاة ابن عادل الدمشقي، فقد اختلف العلماء في تحديد زمن وفاة ابن عادل الدمشقي، يرى المؤرخ والعالم الكبير عمر رضا كحالة أنه كان حياً سنة (٨٧٩هـ).

"يرى الزّركلي أنه توفي بعد سنة (٨٨٠هـ)"[١].

ثالثاً- حياته العلمية:

شيوخه: من سنّة الكون أنّ لكلِّ عالمٍ متعلمًا ولكلِّ متعلمٍ عالمًا، والمقصود بذلك أن شيوخنا الذين نأخذ منهم العلم ونأخذ منهم تفسير القرآن الكريم، كانوا متعلمين في صغرهم وفي شبابهم، لذلك نجد أنّ من سنن الكون تلقى العلوم على أيدي معلميها، وقد تعلم الرسول – صلى الله عليه وسلم– القرآن الكريم عن طريق جبريل، وتلقى الصحابة – رضوان الله عليهم – العلم وقراءة القرآن الكريم والأحاديث النبوية عن الرسول– صلى الله عليه وسلم– وكذلك تعلم التابعون من الصحابة، وتعلم أتباع التابعين من التابعين، حتى وصل لنا بصورة ميسرة، والخلاصة في ذلك أن كلَّ طبقةٍ تُعلّم التي تليها حتى يومنا هذا.

ابن عادل أخذ العلم عن عدد من الشيوخ منهم من أخذ علم القرآن الكريم، ومنهم من أخذ عنه الحديث والفقه والعقيدة، وأخذ من علماء اللغة العربية علوم اللغة، وأيضاً أخذ من علماء اللغة العربية؛ فكان ابن عادل الدمشقي عالماً بعلومِ القرآن الكريم وعلوم اللغة العربية وخاصة بعلم النحو وعلم الصرف.

- من الشيوخ الذي أخذ منهم ابن عادل الدمشقي:

١. "محمد بن علي بن ساعد[٢]

٢. وزيرة بنت عمر[٣].

---

[١] الأعلام، الزركلي، ج٥/٥٨.

[٢] ينظر، تقي الدين المقريزي ،المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، ج٦/١٤٧ (محمد بن علي بن ساعد ولد سنة ٦٢٧، وتوفي سنة ٧١٤ هـ في القاهرة).

[٣] ينظر، تقي الدين المقريزي ،المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، ج٢/٢١٩ ،(وزيرة بنت عمر بن المُنجَّا ولدت سنة ٦٢٤ وتوفيت سنة ٧١٦ في دمشق).

٣. أبو حيان[١]: وهو أبو حيان التوحيدي، عالم من علماء اللغة العربية، وهذا يؤكد أن ابن عادل أخذ من علماء اللغة العربية، وكان ابن عادل يكثر من قوله (قال شيخنا)، وكان القصد بذلك هو ابن حيان"[٢].

ذكرنا سابقاً أن ابن عادل كانت حياته وولادته بالشام وخاصة بدمشق، وفي عصره اشتهر جماعة من العلماء الأئمة الدمشقيين، مثل: ابن تيمية(٧٢٨هـ)، ابن عبد الهادي (٧٤٤هـ)، الذهبي (٧٤٨)، وابن القيم (٧٥١)، ابن كثير(٧٧٤هـ).

تلاميذه: ابن عادل الدمشقي من العلماء الذين قاموا بتفسير القرآن الكريم، واهتم بعلومِ القرآن الكريم، وقد عاصر الكثير من العلماء الذين كانوا لهم مكانة كبيرة في ذلك العصر وكذلك نجد تلاميذه قد ساروا على نهجه وأخذوا علمه وشرحه، وسنذكر بعض تلاميذه:

١. "علي بن أبي بكر بن سليمان[٣].
٢. الشافعي الإمام الحافظ[٤]". [٥]

- هؤلاء بعض التلاميذ الذين أخذوا العلم وتعلموا على يد ابن عادل الدمشقي، فأخدوا منه علمه وشرحه، وكانوا يسافرون معه لبلدانِ العلم، مثل: ابن الهيثمي[٦] الذي لم يفارق شيخه، فكان مرافقًا لِشيخه فسافر معه لدمشق والكوفة وبلاد مصر.

مؤلفاته: امتاز ابن عادل الدمشقي بحبهِ للعلم، فقد وهب حياته وروحه وقلبه من أجل العلم والتعلم، فأفنى عمره في التحصيل والبحث والتحقيق والتنميق، وكان ينفق جميع ماله ووقته وكان يسافر من دولة لأخرى حتى يبحث عن الشيوخ الذين يأخذ عنهم، لذلك وصلت إلينا كتبه العلمية وتصنيفاته القوية والملمة للعلم، سواء كانت في علوم القرآن أو في علوم اللغة العربية.

---

[١] ينظر، الأعلام، الزركلي، ج٣٢٦/٤ ،(علي بن محمد بن العباس التوحيدي، أبو حيان: فيلسوف، متصوف معتزلي، نعته ياقوت بشيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء).

[٢] الجديد في ترجمة ابن عادل الدمشقي الحنبلي صاحب تفسير اللُّباب في علوم الكتاب، سقا، ص٣١، ٣٢.

[٣] ينظر، الأعلام، الزركلي،ج٢٢٦/٤، (علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، أبو الحسن، نور الدين، المصري القاهري).

[٤] ينظر، الأعلام، الزركلي، ج٢٦/٦، (محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله).

[٥] الجديد في ترجمة ابن عادل الدمشقي الحنبلي صاحب تفسير اللُّباب في علوم الكتاب، سقا، ص ٣٥.

[٦] ينظر، الأعلام، الزركلي، ج٢٦٦/٤، (علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، أبو الحسن، نور الدين، المصري القاهري: حافظ).

انتشرت مؤلفات ابن عادل الدمشقي في جميع أنحاء العالم، ونسخت بكل الخطوط، حيث كانت مؤلفاته لها مكانة عظيمة في نفوس المسلمين، وكتاباته تعتمد على آراء بعض العلماء الذي عاصرهم ابن عادل الدمشقي، كما تعتمد على تحليل دقيق، وآراء علمية لها مكانتها عند العلماء، وقد وصل إلينا مجموعة من مؤلفاته، مثل:

- اللُّباب في علومِ الكِتاب، وهذا كتاب اعتمد على تفسير القرآن الكريم، لكنه جمع بين التفسير وبين علوم اللغة العربية خاصة علم النحو وعلم الصرف.
- "حاشية على المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل- رضي الله عنه-"[1].

شخصيته العلمية ومنزلته بين العلماء: امتازت شخصية ابن عادل الدمشقي العلمية بالقوة والفصاحة، وخيرُ مثال على ذلك كتاب اللُّباب في علوم الكتاب، فهذا الكتاب يمتاز بالفصاحة العالية.

غلب على عصر ابن عادل الدمشقي النقل، فتأثر ابن عادل بذلك الأمر في تفسيره، لكن هذا لا ينفي أن ابن عادل كان من العلماء الذين لهم مكانة عظيمة في نفوسِ المسلمين وأيضًا في المكانة العلمية.

تتميز شخصيته ببعض المميزات، وهي:

- "النفس الطويل، والصبر على الكتابة والتأليف.
- اختيار النصوص المناسبة، وترتيبها وتنسيقها بالشكل الذي يجعلها كلًا مترابطًا لا تشعر من خلاله بفارق أو تباين في الكلام.
- عنده ملكة علمية قوية.
- محاكمة عقلية سليمة.
- ربط بين الشرح اللغوي والإعراب والمعنى وأقوال السلف الصالح، مع ذكر الاستدلالات الفقهية المستفادة أو المستنبطة من الآية المفسَّرة.
- اهتمام ابن عادل بالآيات الكونية، واستطراد الكلام عليها وشرحها، والاستدلال بها بما يتوافق مع مقصد القرآن الكريم من هداية العالمين لوجود الخالق سبحانه وتعالى.

---

[1] السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، النجدي، ج٢/٧٣٩.

- اهتمام ابن عادل باللغة والإعراب، والاستطراد- أيضاً- في بيان أوجه الإعراب في الآية ومناقشتها ومحاكمتها ليؤكد اتجاهاً علمياً يعشقه ابن عادل ويستعذبه.
- اهتمامه بالتفسير بالمأثور "[1].

وصف النّسّاخ ابن عادل (بالعالم العلامة والبحر الفهامة)، كما أنَّ بعض العلماء كانوا يقولون عنه (بخاتمة وعمدة المدققين)، وقال عنه الزركلي بعد ذكر نسبه... صاحب التفسير الكبير، وقال عنه عمر رضا كحالة: (مفسر)"[2].

- قال بعض العلماء عن ابن عادل الدمشقي: إنَّه كان مقياسًا للعلماء في البراعة في التفسير.

[1] انظر، الجديد في ترجمة ابن عادل الدمشقي الحنبلي صاحب تفسير اللُّباب في علوم الكتاب، سقا ص٤٢، ص٤٣.

[2] معجم المؤلفين، كحالة، ج٧/٣٠٠.

المطلب الثاني الشاهد ومصادر الاستشهاد به

أوّلاً- تعريف الشاهد: الشواهد في العلوم العربية والعلوم الدينية لها أهمية عظيمة، ومكانة كبيرة في إثبات القواعد المهمة وإثبات الحجج، فلا تخلو الأمور الدينية وعلم الفقه من الشواهد؛ لأن في هذه العلوم ضرورية في إثبات القواعد وإثبات أحكام الدين، لذلك نلاحظ اهتمام العلماء والمفسرين بالشواهد الشعرية، سواء أكانت شواهد من القرآن الكريم أم من الحديث الشريف أم من كلام العرب.

في (اللغة): اهتم علماء اللغة العربية اهتمامًا كبيرًا بتعريف الشاهد الشعري، ولو بحثنا في معظم كتب اللغة العربية ومؤلفاتها وقواميسها سنلاحظ أنّه وردت بمعانٍ مختلفة والتعريفات فيما يلي:

- الشاهد: "إن الشاهد للشيء يقتضي أنه عالم به، ولهذا قيل الشهادة على الحقوق؛ لأنّها لا تصح إلا مع العلم بها"[١].
- الشاهد: "استجوب الشَّخصَ: طلَب منه الجوابَ، "استجوب القاضي الشاهدَ"[٢].
- الشَّاهِد: "الذي سمِع بأُذُنَيْه ما يَرْوي أو يُدْلي به في محكمة"[٣].
- ومن معاني كلمة الشاهد "الشهادة هي الخبر القاطع"[٤].
- وردت كلمة الشاهد في ديوان الأعشى عندما قال: [الطويل]

فلا تَحسبَنّي كافراً لك نعمة علـــيّ شـــهيدٌ شـــاهدُ الله فاشـــهدِ[٥]

يُلاحظ من خلال التعريفات للشاهدِ في اللغة، أنَّها قد اتفقت على عدة معانٍ؛ منها: الحضور والدلالة، وطلب الشهادة، وأيضاً حدوث الشيء والخبر القاطع والمقصود بالخبر القاطع يعني الخبر من دون كذب، وهذا ما يسأل عنه غالباً في الأمور القانونية.

تعريف الشاهد اصطلاحاً: وأمّا في الاصطلاح، نجد إنَّ هذا التعريف موجود في غالب الكتب العربية القديمة والحديثة والكتب النحويّة والكتب الصرفيّة وكتب البلاغة وكتب الأدب وكتب

---

[١] معجم الفروق اللغوية، العسكري، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي- السعودية، ص ٢٩١.

[٢] معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد عمر، ج١/٤١٥.

[٣] المرجع نفسه، ج٢/١٢٤١.

[٤] الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة، الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ج٢/٤٩٤.

[٥] ديوان الأعشى: الأعشى، ج٦/ ص٢.

النقد؛ وذلك لاهتمام علماء اللغة العربية بالشاهد عن طريق إثبات القاعدة أو إثبات الدليل؛ لذلك سيعرض الباحث بعض التعريفات للشاهدِ اصطلاحاً:

- الشاهد: هي أخبار قاطعة موثّقة، يسوقها علماء اللغة عن الناطقين باللغة، والاستشهاد على هذا النحو هو: "الإخبار بما هو قاطع في الدّلالة على قاعدة من شعر أو نثر".[١]
- ومنهم من يرى: "هو الجزء الذي يستشهد به في إثبات القاعدة؛ لكون هذا الجزء من التنزيل، أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم"[٢].
- ومن التعريفات للشاهدِ النحوي: "هي تلك الأقوال من نثر أو شعر أو قراءة قرآنية، التي يحتج بها للقاعدة النحويّة اطرادًا أو شذوذًا"[٣].

- يُلاحظ أن جميع التعريفات للشاهد اصطلاحاً قد اتفقت على أنَّه أقوال من كلام العرب سواء كان نثرًا أو شعرًا أو قراءة قرآنية، وشرطه أن يكون عربيًا فصيحًا خاليًا من اللحن والأخطاء، وهذه الأقوال وجدت من أجل هدف كبير له أهمية قصوى في جميع علوم اللغة العربية وهو؛ إثبات القاعدة، سواء كانت قاعدة نحوية أو صرفية أو في مسائل البلاغة أو الأدب أو النقد والنثر.
- يرى الباحث أنّ هناك اتفاقًا بين المصطلح اللغويّ والمصطلح الاصطلاحي لتعريف الشاهد، فمن خلال تعريفات الشاهد للغة يمكن القول: إنَّ جميع التعريفات للشاهد في اللغة تتفق في عدة معانٍ وهي: الإثبات، الحضور والدلالة، وطلب الشهادة، أما الشاهد في التعريف الاصطلاحي ومن خلال تعريفات الشاهد النحويّ والصرفيّ، فيدلان على توظيف النحاة لمجموعة من الأقوال الفصيحة؛ لإثبات صحة قاعدة عند العرب، وذلك عن طريق مصادر احتجاجهم وهي:
  - القرآن الكريم
  - الحديث الشريف
  - كلام العرب شعرًا ونثرًا.

---

[١] الاستشهاد والاحتجاج باللغة، محمد عيد ص ٨٦.

[٢] محيط المحيط، البستاني، ص ٤١.

[٣] النحو العربي شواهده ومقدماته، البقريّ، ص٤١.

ثانياً- شروط الاستشهاد: وضع علماء اللغة العربية بعض الشروط للاستشهاد بكلام العرب وأشعارهم، ليكون هذا الاستشهاد صحيحًا وخاليًا من الأخطاء واللحن، ويؤخذ به عند الاستدلال على أي قاعدة نحوية أو صرفية، ومن هذه الشروط [١]:

١. الفصاحة: المقصود بالفصاحة في هذه النقطة هو أن تكون كلمات الشاهد فصيحة، وأن تكون خالية من تنافر الحروف، وتنافر الحروف؛ تعني: هو أحد العيوب التي تؤدي إلى عدم فصاحة الكلمة، ومثال على ذلك أن تكون الكلمة ثقيلة على اللسان مما يؤدي إلى الصعوبة في النطق، وتكون حروف الكلمة غير منسجمة، فيسبب ثقًلا على السمع، وصعوبة على اللسان.

- يقول ابن جني: "ولو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخَبالِها وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها، لوجب رفض لغتها، وترك تلقي ما ترد عنها"[٢].
- تُعدُّ لغة القرآن الكريم من أرقى لغات الفصاحة؛ لأنَّها كلام الله – عزّ وجلّ – ويُلاحظ هذا من خلال علماء اللغة العربية في الاستشهاد بالقرآن الكريم، حيث أكثرَ علماء النحو والصرف بالاستشهاد بآيات القرآن الكريم، وهذا يدل على فصاحة لغة القرآن الكريم.

٢. السند: "هو سلسلة الرواة التي حصل بها تلقِّي الخبر"[٣].

- لابُدَّ أن يكون الراوي لغته فصيحة، وأن يكون من العرب وليس الأعاجم، وأن يكون عالمًا بعلوم اللغة العربية وهي النحو والصرف، حتى لا يلعب أو يتهاون بالألفاظ، ولا يكون الراوي متأثرًا بلغة أجنبية، ولابُدُّ أن يكون مرتبطًا بإحدى قبائل العرب المنقول عنهم، وهم: (أسد، تميم، هذيل، قيس، الطائيين، كنانة).

٣. التواتر: نقل من راوٍ إلى راوٍ.

قال ابن الأنباري: " النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول نقًلا صحيحًا، والخارج عن حدّ القلّة إلى حدّ الكثرة، وقال: "اعلم أنّ النقل ينقسم إلى قسمين متواتر وآحاد، فأما التواتر فلغة

---

[١] أصول النحو العربي، محمد خان، ص٣٠.

[٢] الخصائص، ابن جني، ج٢/٧.

[٣] تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، ج١/٢٣.

القرآن، وما تواتر من السُنَّة، وكلام العرب، وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو، وإما الآحاد فما تفرد بروايته بعض الناس وقلَّ عن حد التواتر"[١].

- من خلال هذه الشروط الذي وضعها العلماء وهي (الفصاحة، السند، التواتر)، تجعل الشاهد حجة لغوية يستدل به على صحة القاعدة النحويّة والصرفيّة وبقوّتها.

ثالثاً- دوافع الاستشهاد: عندما فتح المسلمون بعض الدول الأعجمية، دخل الأعاجم في الإسلام، مما أدى إلى اختلاط اللسان العربي الفصيح الخالي من اللحن باللسان الأعجمي، وعندها ظهر اللحن وبكثرة، حينها حاول علماء اللغة العربية على تقليل لسان العربي من اللحن، فرجعوا إلى أصل اللغة وأصل الفصاحة وهي البادية، فأخذوا الكم الوفير من اللغة، وحافظوا على اللسان العربي الفصيح من اللحن.

لذا يمكن تلخيص دوافع الاستشهاد بما يأتي:

١. الخوف على اللغة من الضياع.
٢. حماية العرب من اللحن.
٣. حماية اللغة العربية من اختلاط لغة من اللغات الأمم الأخرى، وخاصة التي دخلت الإسلام.

- يقول أبو بكر الزبيدي:" لم تزل الأئمة من الصحابة الراشدين، ومن تلاهم من التابعين يحضّون أولادهم على تعلم العربية، وحفظها والرعاية لمعناها، إذ هي من الدين بالمكان المعلوم، فيها أنزل الله كتابه المهيمن على سائر كتبه، وبها بلَّغ رسوله طاعته، وشرائع أمره ونهيه، وكذلك كانوا يحضّون على رواية الشعر الذي هو حكمة العرب في جاهليتها وديوانها الذي أقامته مقام الكتاب فكانوا ينشدون الشعر في مجالسهم ويتذاكرونه عند محافلهم"[٢].

تنبع أهمية الشاهد أو دوافعه في إثبات القاعدة، فقد تكون قاعدة نحويّة أو صرفيّة أو أدبيّة أو بلاغيّة أو نثريّة أو الفقهية، فلا يجوز إثبات قاعدة أو حكم دون دليل، والدليل في هذه الأمور هو الشاهد، سواء كان من القرآن الكريم أو من الحديث الشريف أو من كلام العرب.

---

[١] الإغراب في جدل الإعراب، ولمع الأدلة، ابن الأنباري، ص ٤٥.

[٢] طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص ١٢.

أهمية الشاهد النحوي تعتبر جوهرية وأساسية في كل ما له علاقة بالدرس اللغوي والنحوي، وذلك وإنْ على مستوى التفسير أو التعليل أو التحليل وإن على مستوى التأصيل للقاعد اللغوية والنحوية.

من أهمية الشاهد أو دوافعه، هي الحفاظ على فصاحة العرب، ومنعاً من تنافر الحروف والخوف من الأخطاء، فكل هذه الأمور تُعتبر من أهمية الشاهد ودوافعه.

عن طريق الشاهد، يقوم الصرفيون والنحويون بالاستدلال على صحة القواعد التي تسير عليها اللغة العربية، فوثقوها في مصنفاتهم، ثم حاولوا اتباع كل قاعدة بشاهد من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو كلام العرب شعرًا أو نثرًا.

رابعاً- أقسام الشاهد: للشاهد أهمية كبيرة في العلوم العربية والإسلامية سواء كان نظريًا أو تطبيقيًا، فأنه لا يخلو علم من تلك العلوم من الشواهد، لذلك يتعدد الشاهد حسب العلوم العربية والعلوم الإسلامية، على ذلك يمكن تقسيم الشاهد إلى:

١. الشواهد المعجميّة: وهي خاصة بالمعاجم وكتب اللغة والتفسير.
٢. الشواهد النحويّة: وهي الشواهد التي تأتي لإثبات القاعدة النحويّة، حيث تُعرف الشاهد النحوي.
٣. الشواهد الصرفيّة: هي الشواهد التي تأتي لإثبات قاعدة صرفيَّة، وهي شواهد تكون أقل من الشواهد المعجميّة والشواهد النحويّة، ولكن الشواهد الصرفيّة لها مكانة كبيرة بين العلوم العربية وخاصة أنّ علم الصرف له أهمية قصوى في العلوم العربية، لذلك يعتبر علم الصرف من أصعب العلوم العربية، لما فيه من قواعد تحتاج للكثير من التفسير والتوضيح.
٤. الشواهد الأدبية: هي الشواهد التي تأتي لإثبات كلام العرب، وهي خاصة بالشعر والنثر.
٥. الشواهد البلاغة والنقد والعروض: وهي تلك الشواهد التي تقوم على كلام العرب.
٦. الشواهد الفقهيّة: وهي تلك الشواهد التي يتوصل بها لإثبات أو استنباط الأحكام الشرعية أو التدليل عليها.

هذه الشواهد تقسم حسب المواضيع، منها المواضيع العربية، ومنها والإسلامية، فلا يجوز استغناء أي علم من العلوم من الشواهد؛ لأن الشاهد هو الدليل على أي قاعدة ولا يجوز أن تَبني قاعدة من دون الدليل، والدليل هنا هو الشاهد، لذلك كثرة الشواهد في أي مسألة من المسائل لها أهمية قصوى، ومن خلالها تصبح القاعدة قوية معتمدة وتخلو من الضعف والشك.

خامساً- مصادر الشاهد:

١. **القرآن الكريم:** القرآن الكريم أعلى درجات الفصاحة، فهو محفوظ من التحريف والتزوير، ومنقول إلينا بالتواتر، لا يتخلله عوج، وليس فيه خطأ، وبذلك يكون القرآن الكريم المصدر الأول التي استشهد به أهل العربية، والاستدلال به في المسائل النحويّة والصرفيّة واللغويّة.

أمّا القرآن الكريم فكل ما ثبت أو ورد أنه قُرِئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواتراً، أو آحاداً، أو شاذاً، والمقصود بالمتواتر والآحاد والشاذ:

- "المتواتر: هو كل ما قَرَأَ به كلٌّ من السبعة، أو ما نقله جَمعٌ لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهاه، وغالبُ القراءات كذلك.
- الآحاد: ما روي عن بعض السبعة، ولم يتواتر، أو هو ما صَحَّ سندُه وخالفَ الرسمَ والعربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور.
- الشاذ: وهو ما لم يَصحُّ سندُه"[١].

اختلف العلماء على الاحتجاج باللغات الشاذة في العربية، وانقسموا إلى قسمين، قسم منهم منع الاحتجاج بالقراءات الشاذة، ومنهم من احتج بالاستشهاد بالقراءات الشاذة، ولكن بشرط وهو لم تخالف قياسًا معلومًا.

- مثال على القراءات الشاذة: احتج على صحة قول من قال: إن (الله) أصله (لأُه)، وذلك في آية ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ﴾[٢].
- "كما قام بعض من النحاةِ المتقدمين، كالمبرد وتبعه أيضًا من المتأخرين الزمخشري بالطعنِ بقراءة عاصم وحمزة وابن عامر وقاموا بنسبِ هذه القراءات باللحنِ، ولكن هم

---

[١] الاقتراح، السيوطي، ص٧٥.

[٢] الزخرف:٨٤.

مخطئون في ذلك؛ لأنَّ قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعنَ فيها"[1].

يقول سعيد الأفغاني:" إنه لم يتوفر لنصٍ ما توفر للقرآن الكريم من تواتر روايته، وعناية العلماء بضبطها، وتحريرها متنًا وسندًا، وتدوينها وضبطها بالمشافهةِ عن أفواه العلماء الفصحاء من التابعين عن الصحابة عن رسول صلى الله عليه وسلم، فهو النص العربي المتواتر المجمع على تلاوته بالطرقِ التي وصل إلينا بها، في الأداء والحركات والسكنات، ولم تَعن أمةُ بنصٍ ما اعتناء المسلمين بنصِ قرآنهم"[2].

خلاصة آراء العلماء في الاستشهاد بالقرآن الكريم، وذهبوا جميعًا على الاتفاق على الاستشهاد بالقرآن الكريم، سواء كان متواترًا أو آحادًا أو شاذًا، فآيات القرآن الكريم من أقوى الشواهد التي يستدل بها على القواعد النحويّة والصرفيّة.

٢. **الحديث الشريف:** يُعدُّ الحديث الشريف المصدر الثاني من مصادر التشريع، وهو قول الرسول– صلى الله عليه وسلم–، فقد اهتم الصحابة – رضوان الله عليهم – بتدوين الأحاديث الشريفة، وكان العلماء يميزون بين الحديث الضعيف والحديث الصحيح والموضوع، لذلك لما حصل من خلط بين الأحاديث، وتفاوت في درجة صحتها ودقتها.

- "أمّا الاستدلال بقول الرسول– صلى الله عليه وسلم– ففيه اختلاف كبير، فمن العلماء من أجاز الاستشهاد بالأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن العلماء من منع الاستشهاد بكلامِ الرسول صلى الله عليه وسلم.
- أمّا الأحاديث التي يتم الاستشهاد بها هي الأحاديث التي رُويت باللفظ وليس المعنى، فغالب أحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم– رويت بالمعنى، فقد زادوا ونقصوا، وقدَّموا وأخَّروا، وأبدلوا ألفاظًا بألفاظ، لذلك نرى عدة الروايات في الأحاديث الشريفة.
- ابن مالك أكثر من الاستشهاد بالحديث الشريف، وأنُكر على ابن مالك إثبات القواعد النحويّة والصرفيّة بالألفاظ الواردة في الحديث.

---

[1] انظر، الاقتراح، السيوطي، ص٧٥، ص٨٠.٠

[2] في أصول النحو، الأفغاني، ص١٤.

- علماء النحو الذين وضعوا هذا العلم، وأبدعوا في تدوينه سواء من البصريين أو الكوفيين، لم يستدلوا بالحديث الشريف عدا ابن مالك، وبعض من نُحاة بغداد والأندلس.
- أما الأسباب التي دعت إلى عدم سلك العلماء طريق الاحتجاج بالحديث هي:

أ- عدم الوثوق بأنَّ الحديث من لفظِ الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنهم لو وثقوا بأن هذا من لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم لأصبح مثل القرآن الكريم يُحتجُ به.

ب- أن رواة جوزوا النقل بالمعنى.

ت- وقوع اللحن في بعض الأحاديث"[١].

- ظهر ثلاثة اتجاهات في الاستشهاد بالحديث وهي:

الاتجاه الأول: "ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى جواز الاستشهاد بالحديث الشريف، وممن وافق هذا الرأي: الزمخشري (ت٤٣٨هـ)، ابن مالك (ت٦٧٢هـ)، ابن خروف (ت٦٠٩هـ).

الاتجاه الثاني: ذهب أصحاب هذا الاتجاه على المنع لعدة أسباب، وممن وافق هذا الاتجاه: سيبويه (ت١٨٠هـ)، أبو حيان (ت٧٤٥هـ)، الكسائي(ت١٨٩هـ)، الفراء (ت٢٠٧هـ).

الاتجاه الثالث: التوسع بين المنع والجواز، ومن أبرز من وافق على هذا الرأي: أبو إسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)"[٢].

- **آراء العلماء بالاستشهاد بالحديث الشريف:**

١. ابن مالك: أكثر الاستشهاد بالحديثِ الشريفِ، قال عنه أبو حيان: " إن ابن مالك أكثر من الاستدلال بما وقع في الأحاديث، على إثبات القواعد الكُلِّية في لسان العرب، وما رأيت أحدًا من المتقدِّمين والمتأخَّرين سَلَكَ هذه الطريقة غيره"[٣].
٢. "علماء النحو الأوائل مثل: عيسى ابن عمر (ت ١٤٩هـ)، والخليل (ت ١٧٥هـ)، وسيبويه (ت١٨٠هـ)، والكسائي (ت١٨٩هـ)، والفراء (ت٢٠٧هـ)، وهشام الضرير(ت٢٠٩هـ) ، لم يستشهدوا بالحديث الشريف"[٤].

---

[١] انظر، الاقتراح، السيوطي، ص٨٩، ص٩٣.

[٢] انظر، الحديث النبوي في النحو العربي، محمود فجال، ص ١٠٤، ص١١٢.

[٣] الاقتراح، السيوطي، ص٩٠.

[٤] المرجع نفسه، ص ٩٠.

١. قال أبو حسن ابن الضائع: "إنَّ الرواة جوزوا نقل الأحاديث بالمعنى، كان سببًا لترك بعض العلماء باستشهاد الحديث الشريف، مثل: سيبويه وغيره، وعلى ذلك اعتمد العلماء في الاحتجاج على القرآن الكريم وكلام العرب"[١].

٢. ابن خروف: استشهد بالحديث الشريف كثيرًا.

٣. قال صاحب ثمار الصناعة[٢]: "إنّ النحو هو علم يُستنبط بالقياسِ والاستقراء من كتاب الله تعالى، وكلام الفصحاء العرب"[٣].

- يرى الباحث أن هناك بعض الأحاديث يستشهد بها، ولا ينبغي الاختلاف فيها لقوتها وفصاحتها وهي أحاديث (بخاري ومسلم).
- هناك عدة أحاديث يمكن الاستشهاد بها وهي:

١. "الأحاديث التي أخذت باللفظ، أي كانت من لفظ –الرسول صلى الله عليه وسلم–.

٢. الأحاديث التي لم تنقل بالمعنى.

٣. الأحاديث التي تتصف بالفصاحة، أي: الخالية من اللحن والأخطاء.

٤. الأحاديث التي قُرئت من جانب العرب، وليس الأعاجم، لابُدَّ أن يتصفوا بالفصاحة واللغة السليمة.

٥. الأحاديث التي تُعدُّ من جوامع الكلم.

٦. كتب الرسول – صلى الله عليه وسلم– المعتمدة والرسمية.

٧. الأحاديث المشهورة والمتواترة"[٤].

- نجد أن كثيرًا من الكتَّاب كتبوا في هذا الموضوع، من خلال الرسائل العلمية، وكثيرٌ من الكتب اهتمت وشرحت وفصَّلت في هذا الجانب، وبناءً عليه انقسمت آراء العلماء إلى قسمين؛ وهما:

---

[١] انظر، الاقتراح، السيوطي، ص ٩٥.

[٢] انظر، الاقتراح: السيوطي، ص ٩٥، (هو أبو عبد الله الحسين بن هبة الله الدِّينورِي المعروف بالجليس، أكثر أبو حيان النقل منه، له كتاب ثمار الصناعة في النحو).

[٣] الاقتراح، السيوطي، ص٩٦.

[٤] انظر، الاستدلال بالحديث في اللغة، محمد خضر حسين، ص١٢٨، ص١٣٠.

أ- يجوز الاستشهاد بالحديث الشريف، لكن الأحاديث التي يتم الاستشهاد بها وضع لها الشروط.

ب- لا يجوز الاستشهاد بالحديث الشريف، لبعض الأسباب؛ منها: النقل بالمعنى، ووجود اللحن.

ت- هناك فريق توسط بين الرأيين، أي: الجواز والمنع.

- لذلك يرى الباحث أنَّ نسبة الاستشهاد بالحديث الشريف قليلة مقارنة بالقرآن الكريم وكلام العرب.
- **كلام العرب:** المقصود بكلام العرب (الشعر والنثر) وهو يحتج به، ولكن بشرط أن يكون منقولًا من فُصحاء سواء كان شعرًا أو نثرًا.

- كانت قريش من أجود العرب فصاحةً، وهي اللهجة القوية والمعتدة في الاحتجاج بالشواهد، فكانت الأفصح من ناحية الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعًا.

- ذكر السيوطي بكتابهِ (الاقتراح) بعض القبائل عن طريقهم نقلت العربية، وهم: "قيس، تميم، أسد، هذيل، كنانة، الطائيين"[1].

هؤلاء هم القبائل التي عن طريقهم نقلت العربية، ووصلت لنا بلغةٍ ميسرةٍ وسهلة القراءة وأحسنها في الاستماع.

- ومن القبائل التي لم تؤخذ عنها كما ذكر السيوطي:

- "لم يؤخذ عن حضري.
- سكان البراري، وهم الذين يسكنوا أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم.
- لم يؤخذ من لخم، وهم حيّ من أحياء اليمن.
- لم يؤخذ من جذام، هم المجاورين لأهل مصر.
- لم يؤخذ من القبط، وهم نصارى مصر.
- لم يؤخذ من قُضاعة.

---

[1] الاقتراح، السيوطي، ص١٠١، ص١٠٢.

- لم يؤخذ من غسان ولا من إياد؛ لأنَّهم كانوا مجاورين لأهل الشام.
- لم يؤخذ من ثَعْلب ولا من النَّمِر؛ لأنَّهم كانوا مجاورين للجزيرة اليونانية.
- لم يؤخذ من بَكْر؛ لأنَّهم مجاورين للنُّبط.
- لم يؤخذ من عبد القيس؛ لأنَّهم كانوا سكان البحرين.
- لم يؤخذ من سكان أزْد عُمان؛ لمخالطتهم الهند والفرس"[1].

- يرى الباحث أنَّ العرب اهتمت اهتمامًا كبيرًا بالشعر والنثر وخاصة بالاستشهاد به، لكن من شرط الاستشهاد بالشعر أنَّ يكون منقولًا لنا من القبائل المعروفة والمشهورة، ولابُدَّ أن تكون بلغةٍ فصيحةٍ، وأن يكون صاحب البيت معروفًا؛ لأنَّه لا يحتج بشعر أو نثر غير معروف صاحبه.
- يرى الباحث أن الاستشهاد بالشعر أكثر من الاستشهاد بالنثر، وذلك بسبب قلة تدوين المادة النثريّة، وغني المادة الشعريَّة بالقواعد النحويَّة.

سادساً- قيمة الشاهد الشعري: اهتم الشعراء بالأدب العربي وخاصة الشعر والقصائد، فكان للشعر مكانة ومنزلة قوية في نفوس العرب، وهذا ما أكدته المصادر الأدبية عبر القرون الماضية.

كان الشعراء يتفاخرون بأمجادهم، ويتغنون بمكارمِ الأخلاق والأنساب والأعراق عبر الشعر والقصائد، حيث كانوا في الجاهليّة يقيمون المبارزات الشعرية عن طريق الأسواق، لذلك اهتم العلماء اهتمامًا كبيرًا بالشعر وخاصة الشعر الفصيح، وذلك من أجل الحفاظ على اللغة العربية من اللحن، فرجعوا إلى بيئات أو قبائل تتميز بالفصاحة لأخذ اللغة منهم.

أما الشاهد الشعري، فقد اهتم العلماء به اهتمامًا ملحوظًا، وذلك عن طريق استخدام علماء النحو والصرف الشواهد الشعرية في إثبات القواعد.

- قال السيوطي: " قد كنت أريد أن أضع شرحًا واسعًا كثير النقول طويل الذيول جامعًا للشواهدِ والتعاليل"[2].

---

[1] الاقتراح، السيوطي، ص١٠٢، ص١٠٣.

[2] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ص١.

- يرى الباحث أنّ الشاهدِ الشعري له مكانة كبيرة بين جميع العلوم، فقد اعتمد المفسرون لكتاب الله – عزّ وجلّ – على الشواهد الشعرية في تفاسيرهم، واعتمدوا على الشاهد الشعري في توجيه القراءات القرآنية وتوضيحها، وكما يساعد المتعلمين في علم النحو والصرف على توضيح المسائل النحويّة والصرفيّة ومن الأمثلة على كتب التفسير التي اعتمدت على الشواهد الشعرية في تفسيرها: تفسير ابن عطية، وتفسير ابن كثير، وتفسير الألوسي أو روح المعاني.

الفصل الأوّل– شواهد الأفعال:

ويشمل المباحث الآتية:

المبحث الأوّل: شواهد الفعل المتعدي.

المبحث الثاني: شواهد الفعل اللازم.

المبحث الأوّل– شواهد الفعل المتعدي:

تعريف الفعل المتعدي: هو الفعل الذي ينصب مفعولًا به، وسُمِّيَ بهذا الاسم؛ لأنَّه تعدى بعد رفع الفاعل على نصب مفعول به.

"عرّف ابن يعيش الفعل المتعدي بأنَّه هو الفعل الذي يصل مفعوله بغير حرف جر"[١].

ومن أهم الشواهد التي خدمت الفعل المتعدي والنص القرآني ما يأتي:

١. قال أبو تمام: [الطويل]

هُمَـــا أَظْلَمَـــا حـــالَيَّ ثُمَّـــتَ أَجْلَيَـــا ظَلاَمَيْهِمَـا عَـنْ وَجْـهِ أَمْـرَدَ أَشْـيَبِ[٢].

معاني الكلمات: قوله: (عن وجه أمرد أشيب) فيه تجريد، أي: عن وجه رجل أمرد كناية عن حسن الخلق.

معنى البيت: "أشيب كناية عن جودة الرأي اللازمة لكمال الرجولية، والأول كناية عن المضي في طرق الهزل، الثاني كناية عن المضي في طرق الجِدّ، فلذلك اجتمعا معًا في زمان واحد، ويحتمل أنه شاب مع أنه أمرد من كثرة حوادث الدهر"[٣].

الشاهد في هذا البيت: ورد الشاهد في هذا البيت في كلمة (أَظْلَمَا) وهو فعل متعدٍّ.

عرض وتوضيح: ذكر الزمخشري أنّ (أظلم) هو فعل متعدٍّ، واعتمد في كلامه على الآية: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾[٤].

يُلاحظ أنَّ (أظلم) هنا فعل متعدٍّ، فاعله البرق والمفعول به محذوف تقدير عليهم.

ذكر الزمخشري أنَّ (أظلم) يأتي فعلًا متعديًا، والدّليل على ذلك الشاهد والآية القرآنية.

قال الزمخشري: "وأظلم: يحتمل أن يكون غير متعدٍ وهو الظاهر، وأن يكون متعديًا منقولًا من ظلم البرق"[٥].

وجاء في شعر حبيب ابن أوس: [الطويل]

---

[١] ينظر، شرح المفصل، ابن يعيش، ج٥٣٣/١.

[٢] ديوان أبي تمام، حبيب بن أوس، ص ٦٩، اختلف العلماء في نسب هذا البيت فقال بعض العلماء لأبي تمام، ومنهم قال لحبيب بن أوس.

[٣] الكشاف، الزمخشري، ج٨٦/١.

[٤] البقرة: ٢٠.

[٥] الكشاف، الزمخشري، ج٨٦/١.

هُمَـــا أَظْلَمَـــا حـــالَيَّ ثُمَّـــتَ أَجْلَيَـــا ظَلاَمَيْهِمَـا عَـنْ وَجْـهِ أَمْـرَدَ أَشْـيَبِ[1].

الخلاصة:

- جاء الفعل (أظلم) فعلًا متعديًا بالألف، وهذا ما ذكره الزمخشري في كتابه.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2] الفعل (أَظْلَمَ)، وقد جاء الشاهد ليؤكد أنَّ الفعل أظلم فعل متعدٍ.

٢. قال الشاعر: [البسيط]

أَمَرْتُـكَ الخَيْـرَ فَافْعَـلْ مَـا أُمِـرْتَ بِـهِ فَقَـدْ تَرَكْتُـكَ ذَا مَـالٍ وَذَا نَشَـبِ[3].

معاني الكلمات: النشب: المال الثابت .

معنى البيت: يدل البيت على أنَّ الشاعر ترك له المالَ، لذلك يأمره بفعلِ الخير أو ما يطلب منه.

الشاهد في هذا البيت: الفعل (أمر)، حيث إنَّه فعل متعدٍّ.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في الفعل (أمر) فهو فعل متعدٍّ، والفعل المتعدي إمّا أنّ يتعدى لمفعول به واحد أو أكثر.

- الفعل المتعدي ينقسم إلى قسمين، وهما:

❖ الفعل المتعدي (المتعدي بنفسه): هو ما ينصب مفعولًا به مباشرة من دون أي واسطة.

❖ الفعل المتعدي (بواسطة): وهو يحتاج لواسطة، مثل: حروف الجر.

جمع هذا الشاهد بين النوعين حيث وقع الفعل (أمرتك) فعلًا متعديًا بنفسه، أمّا الفعل الثاني فاحتاج لواسطة وهو حرف الجر.

---

[1] ديوان أبي تمام، حبيب بن أوس، ص ٦٩.

[2] البقرة: ٢٠.

[3] البيت لعمرو بن معدي يكرب، ينظر ديوانه ص١، ينظر: الخصائص ج١/٢٨٥، الكتاب ج١/٣٧، المقتضب ج٢/٨٦، شرح المفصل ج١/٤٢٧.

الخلاصة:

- الفعل (أمر) فعل متعدٍّ، والفعل (أمر) يأتي متعديًا ولازمًا.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[1] كلمة (أَتَأْمُرُونَ)، وهو فعل متعدٍّ بنفسه أي: من دون واسطة.

٣. قال الشاعر: [البسيط]

لاَهِ ابْـنُ عَمِّـكَ لا أَفْضَـلْتَ فـي حَسَـبٍ عَنِّـي وَلاَ أَنْـتَ دَيَّـانِي فتَخْزُونـي[2].

معاني الكلمات: أفضلت: زدت في المنزلة

والديان: الذي يملك الأمر ويتصرف فيه على مشيئته.

تخزوني: تذلني وتقهرني.

معنى البيت: الشاعر يعاتب أحد الأقارب له، وهو ابن عمه"[3].

قال الفرزدق: [الوافر]

وَجَـدْنَا نَهْشَـلاً فَضَـلَتْ فُقَيْمـاً كَفَضْـلِ ابْنِ المَخَـاضِ عَلَـى الفَصِـيلِ[4].

معاني الكلمات: نهشل و فقيم: ابنا دارم.

الفصيل: الذي له سبعة أشهر، ونحوها.

وابن المخاض: الذي تمت له سنة، ودخل في الثانية.

معنى البيت: جعل (نهشلا) أفضل من (فقيم) بقدر ما بين ابن المخاض والفصيل"[5].

الشاهد في هذين البيتين: جاء الفعل (أفضلت) والفعل (فضلت)، متعديين.

---

[1] البقرة: ٤٤.

[2] البيت لذي الأصبع العدواني، ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج٢٣/٣، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج٤١/٣، الإنصاف ج١٧٠/١، البديع في علم العربية ٢٦٦/١، الخصائص ج٢٩٠/٢، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج٩٤/٢، شرح المفصل ج٥١٧/٤، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٣٣٤/١.

[3] الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ج٣٢٥/١.

[4] شرح أبيات سيبويه، السيرافي، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، ج٣٥٧/١.

[5] نفس المرجع، ج٣٥٨/١.

عرض وتوضيح: وضح الباحث أنّ الفعل(المتعدي) إمّا أنّ يتعدى بنفسه أو يتعدى بواسطة، والواسطة هذه هي حروف الجر.

- لذلك وقع الشاهدان في هذين البيتين في الفعل (فضل).
- الأوّل: جاء فعلًا متعديًا، بواسطة و حرف الجر عن الذي أفاد التضمين.
- الثاني: جاء متعديّا بنفسه، أي: أنه لم يحتج إلى واسطة للتعدي.

الخلاصة:

- كلا الشاهدين متعديان إمّا بنفسه أو بحرف جر.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1]، (فَضَّلْتُكُمْ)، وقد جاء فعلًا متعديًا.

٤. قال عمرو بن كلثوم: [الوافر]

إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً أَبَيْنَا أن نُقِرَّ الخَسْفَ فينا[2].

معاني الكلمات: "الْخَسْف: والْخُسْف: بفتح الخاء وضمها: الذّل.

السَّوم: أن تجشّم إنسانًا مشقة وشرًّا، يقال: سامه خسفًا، أي حمله وكلفه ما فيه ذل.

معنى البيت: إذا أكره الملك الناس على ما فيه ذلهم أبينا الانقياد له"[3].

الشاهد في هذا البيت: (سَامَ)، فهو فعل متعدٍّ لاثنين.

عرض وتوضيح: الفعل المتعدي إمّا أن يتعدى لمفعول به واحد، أو يتعدى لمفعولين، أو يتعدى لثلاث مفاعيل، حسب نوع كل فعل.

- جاء الفعل (سام) في هذا البيت متعديًا إلى مفعولين وهما الناس وخسْفًا.

الخلاصة:

- الفعل سام يتعدى لأكثر من مفعول به واحد.

---

[1] البقرة: ٤٧.

[2] شرح المعلقات السبع، الزَّوْزَني، ص ٢٣٥.

[3] المرجع نفسه، ص ٢٣٥.

- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[1] (يسومونكم) فهو مضارع (سام)، تؤكد هذه الآية أنَّ الفعل (سام) ينصب أكثر من مفعول به واحد، فـ(يَسُومُونَكُمْ) نصبت الضمير (كم) على أنّه في محل نصب مفعول به واحد، وسوءَ منصوب مفعول به ثانٍ.

٥. قال عُمَرُ بنُ لَجَأٍ[2]:[الطويل]

هُـمُ جَمَعُـوا بُؤْسَـى ونُعْمَـى عَلَـيْكُمُ فَهَـلاَّ شَـكَرْتَ الْقَـوْمَ إِذْ لَـمْ تُقَاتِـلِ[3].

معاني الكلمات: شكرتَ: نصحتك.

بؤسى: الفقر أو الحزن.

نعمى: الخير أو الغنى.

معنى البيت: يتحور المعنى الإجمال للبيت حول النصيحة.

الشاهد في هذا البيت: جاء الفعل (شَكَر) فعلًا متعديًا.

عرض وتوضيح: كما وضح الباحث سابقًا أنّ الفعل إمّا أنّ يتعدى لمفعول به واحد أو أكثر، وأن الفعل يتعدى بنفسه أو أنّه يحتاج لواسطة والواسطة هي حرف الجر.

- الشاهد في هذا البيت في الفعل (شكر)، هو فعل متعدٍ فنصب مفعولًا به وهو القوم، حيث إنَّه تعدى بنفسه، أي: من دون واسطة.
- وقد يتعدى هذا الفعل بحرف جر مثل قول الله تعالى: ﴿ واشكروا لِي﴾[4].
- يرى الباحث في هذا الفعل، أنّه يتعدى بنفسه أي من دون واسطة مثل: شَكَرْتُ الطالب، وقد يتعدى بواسطة حرف جر مثل: شَكَرْتُ لِطالبٍ.

---

[1] البقرة: ٤٩.

[2] الأعلام، الزركلي، ج٥/٥٩، (عمر بن لجأ وقيل: لحأ بن حدير ابن مصاد التيمي، من بني تيم بن عبد مناة: من شعراء العصر الأموي: اشتهر بما كان بينه وبين " جرير " من مفاخرات ومعارضات).

[3] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج٣/٢١٢.

[4] البقرة: ١٥٢.

- يرى الباحث أنّ الفعل (شكر) يأتي متعديًا، وقد يأتي لازمًا بالقليل، أو في الضرورة الشعرية.

الخلاصة:

- الفعل (شكر) يتعدى بنفسه وبواسطة حرف جر.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله:﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1] ، الفعل شكر ويُعدُّ من الأفعال المتعدية بنفسها، وقد تتعدى أيضًا بحرف جر، والشاهد الشعري يؤكد أن الفعل تعدى بنفسه، ذكر ابن عادل هذه النقطة المهمة أثناء شرحه لمعنى (شكر)، من ثم استشهد بهذا الشاهد .

٦. **قال الشاعر: [البسيط]**

يَا قَابِضَ الرُّوحِ مِنْ نَفْسِي إِذَا احْتَضَرَتْ وَغَافِرَ الذَّنْبِ زَحْزِحْنِي عَنِ النَّار[2].

معاني الكلمات: احتضرتْ: لحظة خروج الروح.

زحزحني: بعدني.

معنى البيت: يدل البيت على رحمة الله – سبحانه وتعالى – وهو يغفر الذنوب ويزحزح عن النار برحمته الكبيرة.

الشاهد في هذا البيت: جاء الفعل (زحزحني) فعلًا متعديًا.

عرض وتوضيح: الشاهد في هذا البيت في الفعل (زحزح) وهو فعل متعدٍّ، إمّا يتعدى لمفعول به واحد أو أكثر، وجاء في هذا البيت الفعل (زحزح) متعديًا لمفعول به واحد وهو الياء المتكلم.

قال ابن عادل الدمشقي: "والزحزحة: التَّنحية، تقول: زحزحته فَزَحْزَح، فيكون قاصراً ومتعدياً"[3].

الخلاصة:

قد يأتي الفعل (زحزح) فعلًا لازمًا ومثال ذلك: [الطويل]

---

[1] البقرة: ٥٢.

[2] البيت لذي الرمة، ديوانه ج١٨٧٥/٣، ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١٦/٢، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ج٣٧٦/١، الشعر والشعراء ج٥١٦/١، المعجم المفصل في شواهد العربية ج٤٢٩/٣.

[3] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ج٣٠٥/٢.

خَلِيلَـــيَّ مَـــا بَـــالُ الـــدُّجَى لاَ يُزَحْـــزَحُ وَمَـا بَـالُ ضَـوْءِ الصُّـبْحِ لاَ يَتَوَضَّـحُ [١].

من الأفعال التي تأتي لازمة ومتعدية الفعل (حَرَقَ)، ومن الشواهد التي اختلف في روايتها: [الطويل]

أَبَـــى الضَّـــيْمَ وَالنُّعْمَـــانُ يَحْـــرِقُ نَابُـــهُ عَلَيْـــه فَأَفْضَـــى وَالسُّـــيُوفُ مَعَاقِلُـــهْ [٢].

"اختلف العلماء في رواية نابُهُ، فقد قرئت برفع والنصب"[٣].

- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [٤]

كلمة (بِمُزَحْزِحِهِ)، الفعل منها يأتي فعلًا متعديًا، والشاهد هذا يؤكد صحة الشرح.

٧. **قال عبيد الله بن قيس: [الخفيف]**

ظَـــاهِرَاتُ الجَمَـــالِ وَالحُسْـــنِ يَنْظُـــرْن كَمَـــا يَنْظُـــرُ الأَرَاكَ الظِّبَـــاءُ[٥].

معاني الكلمات: الظباء: جمع ظَبْيٍ.

معنى البيت: يقوم الشاعر بمدح المقصود بأنهن ظاهرات الجمال وأنهن ينظرن مثل الظباء.

الشاهد في هذا البيت: جاء الفعل (ينظرُ) فعلًا متعديًا.

عرض وتوضيح: جاء الشاهد في هذا البيت في الفعل (ينظر)، حيث إنَّه فعلٌ متعدٍّ بواسطة حرف جر وهو (إلى)، أي: (إلى الأراك).

- قد يتعدى الفعل ينظر إلى مفعول به واحد واثنين وثلاث مفاعيل.
- الفعل إمّا أن يتعدى بنفسه أو يتعدى بواسطة، أمّا في هذا الشاهد جاء متعديًا بواسطة وهو حرف جر، ويرى الباحث أنّ الفعل (ينظر) بالأصل يتعدى بحرف جر.

---

[١] نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، ج١/١٣٦.

[٢] ديوان زهير بن أبي سلمى، زهير بن أبو سلمى، ص ٣٠.

[٣] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ج٤/٤٠٦.

[٤] البقرة: ٩٦.

[٥] البيت لعبيد الله بن قيس، ديوانه ص ٨٨، ينظر: البحر المحيط في التفسير ج١/٥٤٣، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٢/٥٢.

الخلاصة:

- الفعل (ينظر) فعل متعدٍّ.
- يتعدى الفعل (انْظُرْ) بنفسه أو بواسطة حرف جر.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1] كلمة (انْظُرْنَا)، وهو فعل متعدٍ كما وضح الشاهد.

٨. قال الشاعر: [الوافر]

إِذَا رَضِـــيَتْ عَلَـــيَّ بَنُـــو قُشَـــيْرٍ لِعَمْـــرُ اللهِ أَعْجَبَنِـــي رِضَـــاهَا[2].

معاني الكلمات: قشير: قبيلة تنسب إلى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

لعمر الله: المراد: الحلف بإقراره لله تعالى بالبقاء بعد فناء الخلق.

معنى البيت: يريد الشاعر القول: "إذا ما حظيت برضا بني قشير؛ فيكفيني فخرًا وشرفًا، والله إنني لأسر، وأفرح برضاها؛ الذي يبعث الأمل والتفاؤل في نفسي"[3].

الشاهد في هذا البيت:

جاء الفعل (رضيتْ) فعلًا متعديًا.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في الفعل (رضيتْ)، وهو فعل متعدٍّ تعدى بواسطة حرف جر وتحديدًا (على)، على الرغم من أنّ الفعل (رضي) يأتي متعديًا بنفسه، ولكن أحيانًا يتعدى بحرف جر.

والفعل (رضي) يتعدى بحرف الجر وهو (عن)، و كيف تعدّى في هذا الشاهد بـ(على)؟ تضمن حرف الجر (على) معنى حرف (عن)، وهذا أسلوب بلاغي يسمى (التضمين)، أي: أنّ حرف الجر(على) ينوب عن حرف الجر(عن) بالضبط.

- قال ابن هشام في شرحه لألفية ابن مالك:

"مجيء (على) بمعنى (عن)؛ لأن الأصل في (رضي) أن يتعدى بـ(عن) لا بـ(على)"[4].

---

[1] البقرة: ١٠٤.

[2] البيت لقحيف العقيلي، ينظر: أوضح المسالك الفنية إلى ألفية ابن مالك ج٣٨/٣، الإنصاف ج٥١٦/٢، البديع في علم العربية ج٢٦٨/١، الخصائص ج٣١٣/٢.

[3] أوضح المسالك الفنية إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج٣٨/٣.

[4] المرجع نفسه، ج٣٩/٣.

الخلاصة:

- يُعدّى الفعل (رضي) بحرف الجرّ وهو (على)، وفي الأصل يتعدى الفعل (رضى) بـ(عن).
- اتفق أغلب العلماء في كتبهم على أن (على) جاءت بمعنى (عن)، ومن هؤلاء العلماء (الأشموني، ابن جني، ابن عقيل، وابن هشام).
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[1] كلمة (تَرْضَى)، وهو فعل متعدٍّ يتعدى بواسطة حرف جر.
- يعزز مجيئه متعديًا بـ(عن) في آيات أخرى منها: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾[2].

٩. قال الكميت: [الطويل]

بِـــــأَيِّ كِتَـــــابٍ أَمْ بِأَيَّـــــةِ سُـــــنَّةٍ تَـرَى حُـبَّهُمٍ عَـاراً علَـيَّ وَتَحْسِـبُ[3].

معاني الكلمات: العار: العيب والمذمة.

تحسب: تظنّ

معنى البيت: يدل البيت على من يعيب على المتكلم حب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكيف ترى حبي لبيت الرسول صلى الله عليه وسلم منقصة ومذمة.

الشاهد في هذا البيت: جاء الفعل (ترى) فعلًا متعديًا لمفعولين.

عرض وتوضيح (رأى) نوعان وهما:

- رأى البصرية تنصب مفعولًا به واحدًا، ولكنّ هذا الفعل إذا دخلت عليه همزة النقل أصبح ناصبًا لمفعولين، لكن هو الأصل ينصب مفعولًا به واحدًا.
- رأى القلبية تنصب مفعولين.

---

[1] البقرة: ١٢٠.

[2] المائدة: ١١٩.

[3] خزانة الأدب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٤/٣١٤.

والشاهد السابق هو مثال على (رأى) القلبية الذي يتعدى إلى مفعولين، وهما حبهم مفعول به أول و(عارًا) مفعول به ثانٍ.

الخلاصة:

- رأى القلبية تنصب مفعولين على العكس من (رأى) البصرية التي تنصب مفعول به واحد.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[1] الفعل (وَأَرِنَا)، وقد تحقق ذلك مع الفعل (وَأَرِنَا) في الآية، فقد نصب مفعولين وهما:

(نا) الدالة على الفاعلين.

(مناسكنا).

١٠. قال الشاعر: [البسيط]

هَـــذَا سُـــرَاقَةُ لِلْقُـــرآنِ يَدْرُسُـــهُ وَالْمَـرْءُ عِنْـدَ الرُّشَـا إِنْ يَلْقَهَـا ذِيْـبُ[2].

معاني الكلمات :الرَّشَا: الرشوة.

معنى البيت: "رجل كان يكثر من قراءة القرآن ولكنه كان يرائي بذلك؛ لأنّه كان يقبل الرشوة من الناس ويحرص عليها"[3].

الشاهد في هذا البيت: جاء الفعل (يدرسهُ) فعلًا متعديًا.

عرض وتوضيح: جاء الفعل (يدرسهُ) فعلًا متعديًا للضمير المتصل به، وقد وضح الباحث سابقًا أنّ الفعل إمّا أن يتعدى بنسفه أو بواسطة حرف جر.

جاء الفعل في هذا البيت متعدّيًا بواسطة حرف جر، ولكن السؤال أين حرف الجر الذي تعدى به الفعل ؟

---

[1] البقرة: ١٢٨.

[2] البيت بلا نسب، ينظر: شرح كتاب سيبويه ج٣/٢٥٧، الأصول في النحو ج٢/١٩٣، الإنصاف ج٢/٥١٢)، البديع في علم العربية ج١/٦٤٠، شرح الرضي على الكافية ج١/٣٠٤، شرح أبيات مغني اللبيب ج٤/٣١٧، الأمالي ج٢/٩١، المعجم المفصل في شواهد العربية ج١/٣١٨، خزانة الأدب ج٢/٣، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٢/١٧٤.

[3] شرح الرضي على الكافية، الاستراباذي، ج١/٣٠٤.

الجواب/ (للقرآن)، الحرف هو اللام المتصل بالقرآن وذلك؛ لأن أصل الجملة (هذا سراقة يدرس للقرآن درسًا).

لو نلاحظ أنَّه في الأصل تعدى الفعل (للقرآن)، ولكن مع التأخير والتقديم تعدى للضمير الذي هو بالأصل مصدر، أي: يعرب نائب عن المفعول المطلق.

- الشاهد في هذا البيت في الفعل (يدرسهُ) تعدى للضمير، ومحل الضمير من الجملة نصب نائب عن المفعول مطلق أي يدرس الدرس.
  - "أكد ابن السراج أن الفعل تعدى بواسطة حرف الجر المتأخر عنه، وأنّ هذا الفعل تعدى للضمير المتصل به، وأنَّ أصله هذا سراقة يدرس القرآن درسًا"[1].

الخلاصة:

- أكد جميع العلماء على أن الفعل (يدرسه) تعدى بواسطة حرف جر وأنَّ متعدٍّ للضمير المتصل به.
- جاء هذا الشاهد في أغلب كتب النحو والصرف، وقد اهتم سيبويه لهذا الشاهد اهتمامًا كبيرًا.
- صدر البيت لم يُعرف صاحبه، أمّا عجزه وجد في كتاب سيبويه.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2] كلمة (لِكُلٍّ وِجْهَةٌ)، وذلك في أن اللام زائدة في كُلٍّ، وهي في محل رفع خبر مقدم، وتأتي أيضًا اللازم زائدة في المفعول به ليصبح الفعل متعدّيًا بواسطة اللام.

١١. قال الشاعر: [الطويل]

أَرَادَتْ عَـــرَاراً بِـــالهَوَانِ وَمَـــنْ يُـــرِدُ عَـرَاراً لعَمْـرِي بِـالهَوَانِ فَقَـدْ ظَلَـمْ[3].

معاني الكلمات: عرار: ابن عمر بن شأس

---

[1] انظر، الأصول في النحو، ابن السراج، ج٢/١٩٣.

[2] البقرة: ١٤٨.

[3] البيت بلا نسب، ينظر: طبقات فحول الشعراء ج١ /٢٠٠، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٢/٧٤٣، معجم الشعراء ص٢١٢، شرح أبيات سيبويه ج١/٣٠٧، شرح ديوان الحماسة ص ٢٠٣، نهاية الأرب في فنون الأدب ج٥/٤٧.

الهوان: الإهانة

معنى البيت: يدل البيت على أنّ امرأة عمر بن شأس أرادت إهانة عرار، وأن هذا الأمر لا يعجبه.

الشاهد في هذا البيت: يُعدُّ الفعل (أراد) فعلًا متعدّيًا.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في الفعل (أراد)، حيث إنَّه فعل متعدٍ إمّا بنفسه أو بحرف جر.

- الفعل (أراد) يتعدى بالغالب بحرف جر، ولكنَّه يتعدى للمصادر بنفسه، وقد يحصل العكس أي أنّه قد يتعدى للمصادر بحرف جر.
- هذا الشاهد يؤكد أن الفعل (أراد) تعدى للمصدر بحرف جر، وذلك من خلال أنّ الجار والمجرور (بالهوان) في محل نصب مفعول به، (والهوان) مصدر من الفعل يهين ومعناها الإهانة ومعنى الجملة أرادت إهانة عرار.
- ذكر ابن عادل في كتابه:

"(أراد) يتعدَّى في الغالب إلى الأجرام بالباء وإلى المصادر بنفسه، وقد ينعكس الأمر"[١].

الأجرام تعني بها الأشياء المحسوسة أو الأقطار التي تجدها بناءً على أنَّ الاسم قسمان ذات ومعنى.

الخلاصة:

- يتعدى الفعل (أراد) بحرف جر والمصادر بنفسه، وقد يحصل العكس في هذا الأمر.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢] كلمة (يُرِيد)، وهو فعل متعدٍ وغالبًا يأتي متعدّيًا بالباء.

١٢. قال كعب بن سعد الغنوي: [الطويل]

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ[٣].

---

[١] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٢٨٧/٣.

[٢] البقرة: ١٨٥.

[٣] البيت لِكعب بن سعد الغنوي، ينظر: الأصمعيات ص ٩٦، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١٥٩/١.

معاني الكلمات: يجيب: يرد أو يجيبني على السؤال.

الندى: النداء

معنى البيت: يدل البيت على رثاء كعب بن سعد الغنوي.

ومعنى البيت أنَّ كعب ينادي على أخيه ولكنه لا يجيب على النداء.

الشاهد في هذا البيت: يُعدُّ الفعل (يستجب) فعلًا متعديًا.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في قول كعب بن سعد الغنوي في الفعل (يستجب)، ذلك من خلال كونه فعلًا متعدّيًا لضمير المتصل به، وجاء هذا الفعل متعديًا بنفسه، أي: من دون واسطة، فقد نصب الضمير من دون حرف جر.

- ذكر ابن عادل الدمشقي: "يحتملُ هذا البيت: إنْ يكون مِمَّا حُذف منه حرفُ الجرِّ"[1].
- يُلاحظ من خلال قول ابن عادل أنّ هذا الفعل قد تعدى بواسطة حرف جر، ثم حذف حرف الجر فتعدى بنفسه.
- يرى الباحث أنّه قد يتعدى بنفسه كما في هذا الشاهد، وقد يتعدى بحرف جر، فأصل الجملة استجبت له، فهذا الأصل يؤكد أنّ حذف حرف الجر صحيح.

الخلاصة:

- تعدى الفعل (يستجب) بنفسه لنصب المفعول به.
- يرى الباحث أنّ أجاب واستجاب بمعنى واحد.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[2] كلمة (فَلْيَسْتَجِيبُوا) وقد جاء الفعل في هذه الآية فعلًا متعدّيًا.

١٣. قال الشاعر: [الكامل]

حَتَّـــى إِذَا أَلْقَـــتْ يَـــداً فِـــي كَـــافِرٍ وَأَجَـــنَّ عَـــوْرَاتِ الثُّغُـــورِ ظَلاَمُهَـــا[3].

معاني الكلمات: ألقت: هي الشمس.

---

[1] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٣/٣٠١.

[2] البقرة: ١٨٦.

[3] البيت بلا نسب، ينظر: القصائِد العشر ص ١٦٥، وشرح المعلقات التسع ص ٢٩٥.

الكافر: الليل.

وأجن: ستر.

عورات الثغور: المواضع التي تؤتى المخافة منها[1].

معنى البيت: يدل البيت على أنّ الليل لا يستر على الفواحش حتى لو كانت في الثغور.

الشاهد في هذا البيت: (ألقى) فعل متعدٍّ بنسفه.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في الفعل (ألقى)، وهو فعل متعدٍّ بنفسه أي أنّه لا يحتج لواسطة من أجل أنّ يتعدى لمفعول به.

ومن الشواهد القرآنية التي ذكرت أن الفعل (ألقى) متعدٍّ بنفسه قوله تعالي: ﴿فألقى موسى عَصَاهُ﴾[2].

- يلاحظ الباحث من الآية أنّ الفعل (ألقى) تعدى بنفسه، وذلك من خلال نصب المفعول به عصاه.
- يرى الباحث أنّه قد يزاد حرف الجر في المفعول به، ولكن رغم ذلك لا يتعدى بواسطته بل يتعدى بنفسه، ومن الشواهد على ذلك: [الطويل]

وَأَلْقَـــى بِكَفَّيْـــهِ الْفَتَـــى اسْـــتِكَانَةً مِـنَ الْجُـوعِ وَهْنَـاً مَـا يُمِـرُّ وَمَـا يَحْلُـو[3].

الخلاصة:

- الفعل (ألقى) يتعدى بنفسه.
- يتوهم عند القارئ أنَّ الفعل متعدٍّ بواسطة حرف جر، ولكنّ الصحيح لا يتعدى به بل يتعدى بنفسه، والله أعلم.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[1] الفعل (تُلْقُوا)، وهو فعل متعدٍ بنفسه حتى لو ازدادت الباء في المفعول به.

---

[1] التبريزي، شرح القصائد العشر ص ١٦٥، البحر المحيط في التفسير ج٢/٢٥٢، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٢/٣١٠.

[2] الشعراء: ٤٥.

[3] تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي، ج١٤/ ١٠٦.

١٤. قال الشاعر: [البسيط]

أَسْـــتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبـــاً لَسْـــتُ مُحْصِـــيَهُ رَبَّ العِبَـادِ إِلَيْـهِ الوَجْـهُ والعَمَـلُ [٢].

معاني الكلمات: محصيه: أي لا أعرف عدده.

إليه الوجل والعمل: إليه تتوجه الأعمال.

معنى البيت: يدل البيت علة استغفار العبد لربه من الذنوب الذي لا يعرف العبد عددها، وأنّ الله هو رب العالمين التي تتوجه الأعمال له.

الشاهد في هذا البيت: (أستَغْفِرُ) فعل متعدٍّ بنفسه وبحرف جر.

عرض وتوضيح: يتعدى الفعل (أستَغْفِرُ) لمفعولين، وهو من الأفعال الذي ينصب مفعولين.

قد يتعدى (أستغفرُ) لنصب المفعول به بنفسه أو بواسطة حرف الجر، ولكن الغالب يتعدى بنفسه، وإذا تعدى بحرف جر تحذف مثل الشاهد الذي أمامنا.

- الشاهد في هذا البيت في الفعل أستغفر، حيث تعدى بنفسه للمفعول به وهو (الله)، وقد تعدى بواسطة حرف جر ولكن حذف حرف الجر من الشاهد.

أصل الشاهد:

أستغفر الله من ذنبٍ، لكن عندما حذف حرف الجر أصبح الفعل متعدَّيًا بنفسه عند نصب ذنب.

- **ورد في شرح أبيات سيبويه:**

"حذف حرف الجر من (ذنب) والأصل: استغفر الله من ذنب، ولكنه حذف الحرف"[٣].

هذا يؤكد على أنَّ في الأصل حرف جر محذوف.

الخلاصة:

- يتعدى الفعل (أستغفر) بنفسه وبواسطة حرف جر.
- الغالب يحذف حرف الجر عند نصب المفعول به.
- الغالب يتعدى هذا الفعل بنفسه.

---

[١] البقرة: ١٩٥.

[٢]البيت بلا نسب، ينظر: خزانة الأدب ج١١١/٣، شرح أدب الكاتب ص٢٧٩، علم المعاني ص ٦٨.

[٣] شرح أبيات سيبويه، السيرافي، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، ج٢٧٩/١.

- قد يتعدى الفعل أستغفر بواسطة حرف جر وهو من أو اللام، أي: (مِنْ ذنبٍ) أو (لِذنبٍ).
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1] كلمة (اسْتَغْفِرُوا)، حيث يتعدّى هذا الفعل بنفسه أو بواسطة حرف الجر.

١٥. قال امرؤ القيس: [الطويل]

فَإِنَّكُمَـــــا إِنْ تَنْظُرَانِـــــيَ سَـــــاعَةً مِـنَ الـدَّهْرِ يَنْفَعْنِـي لَـدَى أُمِّ جُنْـدَبِ[2].

معاني الكلمات: أمّ جندب: زوجة امرئ القيس.

الدهر: الزمن أو العمر كله.

معنى البيت: يدل البيت على حب امرؤ القيس لزوجته أُمّ جُنْدبٍ.

الشاهد في هذا البيت: الفعل (تنظُر) فعل متعدٍّ بنفسه.

عرض وتوضيح: جاء الشاهد في هذا البيت في الفعل (تنظر)، فهو فعل متعدٍّ بنفسه لا يحتج لواسطة من أجل أنّ يتعدى لنصب المفعول به.

- نصب الفعل (تنظر) ياء المتكلم على أنها مفعول به، ويلاحظ الباحث أنّه تعدى بنفسه في نصب ياء المتكلم.

- **قال ابن عادل الدمشقي:**

"(يَنْظُرون) هنا بمعنى (ينتظرون)، وهو مُعدًّى بنفسه"[3].

يلاحظ الباحث من قول ابن عادل أنّ الفعل (ينظُر) أيضًا يأتي متعدّيًا بنفسه؛ لأنّ الفعل (ينظر) بمعنى الفعل ينتظُر.

الخلاصة:

- الفعل (تنظرُ) فعل متعدٍّ بنفسه.

---

[1] البقرة: ١٩٩.

[2] ديوان امرئ القيس، امرؤ القيس، ص٧٤.

[3] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٣/ ٤٨١.

- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[1]، الفعل (يَنْظُرُونَ) وهو فعل متعدٍّ بنفسه.

١٦. قال الشاعر: [الطويل]

فَأَصْبَحْنَ لاَ يَسْأَلْنَنِي عَنْ بِمَا بِهِ أصعد في علو الهوى أم تصويا[2].

معاني الكلمات: صعد: طلع.

العلو: مكان مرتفع

الهوى: من الهاوية أي الصعود.

معنى البيت: يدل البيت على أنّ النسوة لم تعد تسأله عن أي شيء في حياته.

الشاهد في هذا البيت: الفعل (يسأل) فعل متعدٍ.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في الفعل (يسأل)، فهو فعل متعدٍّ إمّا بنفسه أو بواسطة حرف الجر وتحديدًا حرفان (الباء وعن).

من الشواهد القرآنية التي جاءت بها الفعل (يسأل) فعلًا متعديًا بواسطة حرف جر، قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾[3].

- أمّا الشاهد الذي أمامنا يعتبر من الشواهد التي جمعت بين النوعين، أي أنّ الفعل (يسأل) وقع في هذا الشاهد متعدّيًا بنفسه ووقع متعدّيًا بواسطة حرف جر.
- يلاحظ الباحث في هذا الشاهد أنّ الفعل (يسأل) نصب المفعول به بنفسه وهو الضمير المتصل به وقد نصب المفعول به الثاني وهو شبه الجملة (بِمَا) المكون من حرف جر وما الموصولة، وهما يتعلقان بالفعل يسأل.

قال ابن عادل الدمشقي:

"السؤال فإنَّه يتعدَّى لاثنين: إلى الأوَّل بنفسه وإلى الثَّاني بحرف جرٍّ: إمَا عن، وإمَّا الباء"[4].

---

[1] البقرة: ٢١٠.

[2] البيت للأسود بن يعفر، ديوانه ص٢١، ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ج٥/٢٤٠٠، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ج٤/٢٥٨، العُدَة في إعراب العُمدَة ج١/٥٥٢.

[3] الفرقان: ٥٩.

[4] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٣/٤٩٠.

يرى الباحث إنَّ المقصود بالسؤال هنا الفعل يسأل، وهو فعل يتعدى بنفسه و بواسطة حرفي (عن، الباء).

الخلاصة:

- جمع الشاهد بين تعدي بنفسه، و وبواسطة حرف جر في الفعل (يسأل).
- يُلاحظ أنَّ الشاعر أعاد حرف الجر، وهو الباء لدلالة على التأكيد.
- يُعدُّ هذا الشاهد من الشواهد النحويّة في:

"قوله: (عن بما) حيث أكد حرف الجر(عن) توكيدًا لفظيًّا بإعادة لفظ مرادف له، وهو الباء التي هي بمعنى (عن) والمتصلة بـ(ما) الموصول، والتوكيد على هذا النحو شاذ عند ابن مالك، وابن عصفور؛ لأنه لم يفصل بين المؤكِّد والمؤكَّد، مع أن الحرف المؤكّد ليس من أحرف الجواب، والقياس القول (عما بما)"[1].

- اختلفت روايات هذا الشاهد في الفعل، بعض الكتب ورد فيها (يَسْأَلْنَنِي)، وبعض الكتب ورد فيها (يسألنه)، ولكن المعنى واحد والشاهد واحد.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[2]الفعل (سَلْ) وهو فعل متعدّيًا.

١٧. قال الشاعر: [الوافر]

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لأَمْرٍ مَّا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ[3].

معاني الكلمات: عزمْتُ: قَرَّرْتُ.

معنى البيت: قررت أن أقيم إلى وقت الصباح، لأني وجدت الرأي والحزم قد أوجبا ذلك، والحقيقة أنّ المرء لا يسوّده قومه إلا لما فيه في الخصال الحميدة والجميلة"[4].

الشاهد في هذا البيت: (عَزَمَ) فعل متعدٍّ بواسطة.

---

[1] شرح الأشموني، الأشموني، ج٢/٣٥١.

[2] البقرة: ٢١١.

[3] البيت لأنس بن مدركة، ينظر: شرح المفصل ج٢/١٧٠، البيان والتبيين ج٢/٢٣٨، خزانة الأدب ج٣/٨٧.

[4] شرح المفصل، ابن يعيش، ج٢/١٧٠.

عرض وتوضيح: جاء الشاهد في هذا البيت في الفعل (عَزَمَ)، فهو فعل ثلاثي متعدٍّ بواسطة حرف جر وهو (على).

- لا يتعدى الفعل (عزم) بنفسه بلْ يحتاج لواسطة من أجل أنّ يتعدى وهذا الحرف هو (على).

ذكر ابن عادل الدمشقي في كتابه: "أنّ (عزم) يتعدى بـ(على)"[١].

الخلاصة:

- الفعل (عزم) فعل متعدٍّ بواسطة حرف جر، وهو (على).
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٢] الفعل (عزموا)، جاء الفعل في هذه الآية (عزم) متعديًا بواسطة حرف الجر (على) المحذوف وتقديره: (عزموا على الطلاق)، وقد يكون متعدّيًا بنفسه دون واسطة إن ضمنّ (عزم) معنى نوى.

١٨. قال الشاعر: [المتقارب]

وَأَرْكَـــبُ فـــي الـــرَّوْعِ خَيْفَانَـــةٌ كَسَـــا وَجْهَهَـــا سَـــعَفٌ مُنْتَشِـــرْ[٣].

معاني الكلمات: "خيفانة: الجراد

سعف: غصن النخلة."[٤].

معنى البيت: شبه امرؤ القيس ناصية الفرس بسَعَفِ النّخل[٥].

الشاهد في هذا البيت: (كسا) فعل متعدٍّ لمفعول به واحد.

عرض وتوضيح: الفعل (كسا) من الأفعال التي ينصب مفعولين مثل الفعل (أعطى)، ويتعدى هذا الفعل بنفسه أي لا يحتاج لواسطة من أجل أن يتعدى، ولكن جاء الفعل (كسا) في هذا الشاهد متعدّيًا لمفعول به واحد وهو (وجهَهَا).

---

[١] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ج٣/١٠٤.

[٢] البقرة: ٢٢٧.

[٣] البيت لإمرئ القيس، ديوانه ص١٠٧، ينظر: الأمالي ج١/٣٥٥، الصناعتان ص ٩٤، شرح أدب الكاتب ص ١٥١، شرح شواهد المغني ج٢/٣٦٣.

[٤] لسان العرب، ابن منظور ج٩/١٠٢.

[٥] العين، الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ج١/٣٤٠.

قال أبو حيان الأندلسي:

"قد جاء (كسا) متعدّيًا لواحد بمعنى غطى، قال: [المتقارب]

وأركـــــب فـــــي الـــــروع خيفانـــــة كســـا وجههـــا ســـعف منتشـــر[١].

- يُلاحظ الباحث أنَّ أبا حيان الأندلسي حدد أنَّ (كسا) تنصب مفعولًا به واحدًا إذا كانت بمعنى (غطى).

قال ابن عادل الدمشقي:

"الفعل (كسا) يتعدَّى لاثنين، وهما كمفعولي (أَعْطَى) في جواز حذفهما، أو حذف أحدهما؛ اختصارًا أو اقتصارًا، قيل: وقد يتعدَّى إلى واحدٍ"[٢].

الخلاصة:

- الفعل كسا إذا كان بمعنى أعطى ينصب مفعولين، أمّا إذا كان بمعنى غطى ينصب مفعول به واحد.
- قد يحذف مفعولي الفعل كسا، أو أحدهما إذا كان ينصب مفعولين.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[٣]،الفعل (كسا)، جاءت هذه الآية ليعرض لنا ابن عادل الدمشقي شاهدًا حول الفعل (كسا) الذي ينصب مفعولين إذا كان بمعنى (أعطى)، أمّا إذا كان بمعنى غطى ينصب مفعولًا واحدًا.

١٩. قال زهير: [الطويل]

سَـــئِمْتُ تَكَـــالِيف الحَيَـــاةِ ومَـــنْ يَعِـــشْ ثَمَـــانِينَ حَـــوْلاً لاَ أَبَـــا لَـــكَ يَسْـــأَمِ[٤].

---

[١] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي ج٢٨/٧.

[٢] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ج١٧٤/٤.

[٣] البقرة: ٢٣٣.

[٤] البيت لزهير بن أبي سُلمى، ديوانه ص٥، ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج٧/٢، الأمالي ج١٢٨/٢، خزانة الأدب ج/١٤٢٢، شرح القصائِد العشر ص ١٢٧، شرح المعلقات التسع ص ٢١٢، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٦٦٨/٢.

معاني الكلمات: حولًا: عامًا.

سئمتُ: ضجر أو تعب.

معنى البيت: يدل البيت تعب الشاعر من حياته، ومن الصعوبات التي تواجهه.

الشاهد في هذا البيت: الفعل (سَئِمَ) فعل متعدٍّ بنفسه.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في الفعل (سَئِمَ)، حيث إنَّه جاء فعلًا متعديًا بنفسه، أي: من دون واسطة، فنصب (تكاليف) على أنّها مفعول به له.

- ذكر ابن عادل الدمشقي أنّ الفعل سَئِمَ فعل متعدٍّ بنفسه في كتابه[1].

الخلاصة/

- يأتي الفعل سَئِمَ فعلًا متعدّيًا بنفسه.
- قد يأتي الفعل (سَئِمَ) فعلًا متعديًا بواسطة حرف جر، والشاهد على ذلك: [الكامل]

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ[2].

ويمكن القول: إنَّ الجار والمجرور (مِنَ الحَيَاةِ) متعلقة بمفعول به.

- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ﴾[3] كلمة (تَسْأَمُوا) وهو فعل متعدٍ بنفسه.

تعقيبات:

- وهكذا كانت شواهد الفعل المتعدي خادمة للنص القرآني، حيث فسرت بعض المفردات وتعرف الباحث على الأفعال المتعدية في القرآن الكريم، وبيان متى يتعدى الفعل بنفسه أو بواسطة.

---

[1] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ج٤/٤٩٨.

[2] ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لَبِيد بن ربيعة، ص٣٢.

[3] البقرة: ٢٨٢.

- اهتم ابن عادل الدمشقي بالأفعال المتعدية وهذا ما لاحظه الباحث في كتابه، وكان اهتمامه واضحًا في تفسير بعض الآيات ومن ثم ذكر نوعية الفعل من حيث إنّه متعدٍ أو لازم.
- لم يهتم ابن عادل بشرح الشواهد، حيث إنَّه ذكر نوعية الفعل ومن ثمّ ذِكر الشاهد عليه، أيضًا لم يهتم بآراء العلماء وأقوالهم.

المبحث الثاني– شواهد اللازم:

تعرف الفعل اللازم: هو الفعل الذي لا يتعدى لمفعول به، وسمي بهذا الاسم؛ لأنَّه يلزم برفع الفاعل فقط.

"عرّفه ابن يعيش في كتابه شرح المفصل بأنَّه هو الفعل الذي يتعدى بحرف جر، أي: الذي لا يصل لمفعوله إلا بحرف جر"[1].

من الشواهد التي خدمت النص القرآني ما يلي:

١– قال الشاعر: [الزجر]

حَتَّـــى إذَا اشْـــتَالَ سُـــهَيْلٌ فـــي السَّـــحَرْ كَشُـــعْلَةِ القَـــابِسِ تَرْمِـــي بالشَّـــرَرْ[2].

معاني الكلمات: واشتال: ارتفع.

والقابس: النار أو جزء من النار.

معنى البيت: يدل البيت على قوة سُهَيْل في السَّحر، وهو سُهَيْل اليمانيّ.

الشاهد في هذا البيت: (اشتال) وهو على وزن افتعل وهو للمُطَاوعة، وهو لازم.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في صيغة (اشتال) وهي على وزن افتعل.

وزن افتعل يكون من:

متعدٍّ، مثل: اكتسب.

لازم (غير متعدٍّ): مثل افتقر.

هذا الوزن يأتي لمطاوعة الفعل؛ لذلك قيل إنه يأتي فقط من المتعدي، ولا يأتي من اللازم، ولكنّ هذا الشاهد يثبت أنّ مطاوعة الفعل في هذا الوزن يأتي من اللازم فـ(اشتال) لازم، أي: غير متعدٍّ وجاء لمطاوعة (شال).

قال ابن عصفور: "افتَعَلَ: تكون متعدّيةً وغيرَ متعدِّية

فالمتعدِّيةُ نحو: اكتَسبَ واقتَلَعَ، وغيرُ المتعدِّية، نحو: افتَقَرَ واستَقَى. ولها ستَّةُ معانٍ:

أحدها المطاوعةُ، فتكون إذْ ذاك بمعنى (انفعلَ)، وذلك قليلٌ فيها، نحو: شَوَيتُه فاشتَوَى وغَمَمتُه فاغتمَّ. والأفصحُ: انشَوَى وانغَمَّ. وحكمها أيضًا ألَّا تُبنى إلَّا ممّا كان ["فَعَلَ" منه] مُتعدّيًا.

---

[1] شرح المفصل، ابن يعيش، ج١،٥٣٣.

[2] البيت بلا نسب، ينظر: الممتع الكبير في التصريف ص١٣١، المنصف ص٧٥، روح المعاني ج١/١٦٤.

وقد يأتي من غير المتعدّي، وذلك قليل فيها، قال: [الراجز]

حَتّــى إذا اشــتالَ سُــهَيلٌ، فــي السَّــحَرْ كَشُــعلةِ القــابِسِ، تَرمِــي بالشَّــرَرْ.

فهذا من: (شال يَشُولُ)، وهو غيرُ متعدٍّ"[1].

يُلاحظ أنَّ ابن عصفور أثبت أن اللازم يأتي لمطاوعةِ الفعل من خلال هذا الشاهد، وشاهد آخر وهو: [الطويل]

يَظَلُّ تَحْتَ الفَنَنِ الوَرِيقِ يَشُولُ بالمِحجَنِ كالمَحرُوقِ[2].

ولو كان مُتعدِّيًا لقال: يَشُولُ المِحجَنَ.

ومعنى ذلك أنَّ هذا الشاهد يؤكد على اللازم يأتي لمطاوعة الفعل.

الخلاصة:

- يخلص الباحث أن وزن (افتعل) يأتي من المتعدي واللازم، ولهما معانٍ، ومن هذه المعاني هي مطاوعة الفعل يأتي من المتعدي واللازم، والشواهد تثبت ذلك.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾[3] الفعل (اهتدى)، المهتدي: اسم فاعل من اهتدى، واهتدى فعل على وزن افتعل يأتي لازمًا واستدل ابن عادل بهذا الشاهد ليثبت أنَّ صيغة افتعل تأتي لازمة.

٢- قال الأعشى: [السريع]

حَتَّــى يَقُــولَ النَّــاسُ مِمَّــا رَأَوْا يَــا عَجَبــاً لِلْمَيِّــتِ النَّاشِــرِ[4].

معاني الكلمات: الناشر: المنشور.

معنى البيت: يدل البيت على حال الميت وهو منشور، والتعجب منه وتعجب الناس من رؤية الميت الناشر.

---

[1] الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور، ص١٣١.

[2] البيت للجوهري، ينظر: المخصص ج١٦٧/١، تاج العروس ج٢٥/ ١٥٠.

[3] البقرة: ١٦.

[4] البيت للأعشى، ديوانه ج٢٦/١، ينظر، الخصائص ج٣٢٨/٣، شرح أبيات مغني اللبيب ج٤١/٥، الأمالي ج٧٩/١، العقد الفريد ج٢٥/٧، شرح شواهد المغني ج٩٠٣/٢، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٥٦٧/٢.

الشاهد في هذا البيت: (الناشر) اسم فاعل من (نشر) وقد جاء الفعل (نشر) لازمًا.

عرض وتوضيح: الفعل (نَشَرَ) من الأفعال التي تأتي متعديّة إما بنفسه أو بواسطة حرف جر، وقد يتعدى لمفعول به واحد أو أكثر.

الشاهد في هذا البيت في الناشر، وهو اسم فاعل من الفعل نَشَرَ، واسم الفاعل يعمل عمل الفعل فينصب مفعولًا به، ولكن جاء في هذا الشاهد لازمًا.

- "ذكر ابن عادل الدمشقي أنّ الفعل (نَشَرَ) يأتي لازمًا أذا كان بمعنى (حَيِيَ)، وهذا الشاهد يؤكد ذلك "[1].

الخلاصة:

- الفعل (نَشَرَ) من الأفعال المتعديّة، ولكن إذا جاء بمعنى (حَيِيَ) يكون لازمًا.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [2]

"كلمة (نُنْشِزُهَا)، اختلفت القراءات بقراءة كلمة (نُنْشِرُهَا)، حيث يوجد بعض القراءات لها بهذه القراءة؛ أي: (نُنْشِزُهَا)، وتوجد بعض القراءات التي تُقرأ بالراء، أي: نُنْشِرُهَا ومن هذه القراءات قراءة روى أبان عَن عَاصِم (كَيفَ ننشرها) بِفَتْح النُّون الأولى وَضم الشين وَالرَّاء، لذلك جاء الشاهد الشعري في (نشر)، وجاء الشاهد القرآني في (نشز) التي تقرأ في بعض القراءات (نشر)"[3].

تعقيبات:

- تميزت شواهد الفعل اللازم بعددها القليل على عكس شواهد الفعل المتعدي، ورغم من عددها القليل إلا أنَّها خدمت النص القرآني عن طريق إثبات شواهد اللازم في شرح ابن عادل الدمشقي وفي النص القرآني.

---

[1] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ج٤/٣٦٠.

[2] البقرة: ٢٥٩.

[3] السبعة في القراءات، التميمي، تحقيق: شوقي ضيف، ج١/١٨٩.

- كان اهتمام ابن عادل لشواهد الفعل اللازم أقل من شواهد الفعل المتعدي وهذا ما لاحظه الباحث في عدد شواهد الفعل اللازم.
- اقتصر ابن عادل بذكر الشاهد لإثبات أنَّ هذا الفعل لازم، ولم يهتم بشرح الشاهد.
- لم يهتم ابن عادل بآراء العلماء وأقوالهم.

الفصل الثاني– شواهد الأسماء:

ويشمل المباحث الآتية:

- **المبحث الأوّل: شواهد المصادر.**
- **المبحث الثاني: شواهد المشتقات.**
- **المبحث الثالث: شواهد جمع التكسير.**
- **المبحث الرابع: شواهد التصغير.**

المبحث الأوّل- شواهد المصادر:

تعريف المصادر: هي عبارة عن أسماء تدل على حدث، ولا تدل على زمن وقوع هذا الحدث، لذلك تختلف مع الفعل في أنَّها اسم وتتفق مع الفعل بأنَّها تدل على حدث.

ومن شواهد المصادر التي خدمت النص القرآني ما يلي:

١. قال الشاعر: [البسيط]

يَـا دِيـنَ قَلبِـكَ مِـنْ سَـلْمَى وَقَـدْ دِينَـا [١].

معاني الكلمات: "دِينَ: الداء"[٢] .

معنى البيت : يدل البيت على غزل الشاعر لمحبوبته سلمى، الذي يجعل قلبها دواءً له.

الشاهد في هذا البيت: الشاهد في هذا البيت هي في كلمة (دِينَا) وهي مصدر لكلمة (دِينَ)، والمصدر لكلمة (دِينَ) تأتي بكسر الدال.

عرض وتوضيح: الشاهد في هذا البيت هي كلمة (دِينَا)، وعند الرجوع إلى أصلِ هذه الكلمة في معاجم اللغة العربية سيتبين أنَّ أصلها من (دِينَ)، لذلك سيبين الباحث الماضي والمضارع والمصدر من (دِينَ):

الماضي: (دِينَ)..... (دِنْتُهُ).

المضارع: (دِينَ)..... (أَدِينُه).

المصدر: ولها صيغتان وهي (بفتح الدَّال وكسرها):

أ- بفتح الدَّال: (دَيْنًا).

ب- كسر الدَّال: (دِيْنًا).

- أمَا المبني للمجهول من الفعل (دان)، ففيها ثلاث أوجه وهي :
  - إخلاص الكسر (دِينَ).
  - إخلاص الضم (دُون).
  - والإشمام وهو الإتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر.

---

[١] البيت بلا نسب، ينظر: العين ج٨/٧٣، المحكم والمحيط الأعظم ج٩/٤٠٠، تاج العروس من جواهر القاموس ج٣٥/٥٥، تهذيب اللغة ج١٤/١٢٩، لسان العرب ج١٢/١٧٠، معجم مقاييس اللغة ج٢/٣١٩.

[2] لسان العرب، ابن منظور، ج١٣/١٧٠.

- ذُكر في لسان العرب: "بعد تحليل معاني كلمات البيت وشرحه وتفسيره والفرق بين معاني كل اشتقاق لهذه الكلمة، ذكر لنا ابن منظور الماضي والمضارع والمصدر من (دِينَ).

الماضي: (دِينَ)..... (دِنْتُهُ).

المضارع: (دِينَ)..... (أَدِينُه).

المصدر: لم يضبطه حتى يبين لنا كما المصدر لدِينَ، فقد ذكر لنا المصدر من دون ضبطه (دينا) "[1].

قال ابن عادل الدمشقي في هذا الشاهد:

دِنْتُهُ بفعله أَدِينُه دَيْنًا ودِيْنًا بفتح الدَّال وكسرها في المصدر ومعناها: جازيته.

ذكر ابن عادل الدمشقي أن هذه الكلمة يتغير معناها بحسب ضبطها ففي كلمة (دِينِ) معناها الإسلام، و(دِينَ) معناها فلان يُدان إذا حُمل على مكروه "[2].

ذُكر في المحكم والمحيط الأعظم:

(والدِّينُ): الجَزاءُ.

(ودِنْتُه): في الماضي.

(دَيْناً ودِيناً): المصدر وهو إما كسر الدُّال أو فتحها.

جَزَيْتُهُ: معناها.

وقيل: الدَّيْنُ: المَصْدَرُ.

(الدِّينُ): الاسمُ"[3].

يخلص الباحث: إن للفظ (دين) اشتقاقاتٍ، كثيرةً وكل اشتقاق من هذه الكلمة لها معنى، وكل ضبط له معنى، فإذا كانت بضبط (دِينَ) يكون منها الماضي والمضارع والمصدر والاسم على الشكل الآتي:

(ودِنْتُه): في الماضي.

(أَدِينُه): في المضارع.

(دَيْناً ودِيناً): المصدر وهو إما كسر الدُّال أو فتحها.

وقيل: (الدَّيْنُ): المَصْدَرُ.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ج١٣/١٧٠.

[2] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ج١/١٩٣.

[3] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج٩/٣٩٩.

(الدِّينُ): الاسمُ.

الخلاصة:

- (دِينَا) مصدر لـ(دِينَ).
- يكون المصدر أيضًا بفتح الدال (دَيْنًا).
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني وهو، قال تعالى: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[1] كلمة (الدِّينِ) ومصدرها هي (دِينَا) كما وضح الباحث في الشاهد السابق.

٢. قال الشاعر: [الطويل]

بَشَـــرْتُ عِيَـــالِي إِذْ رأَيْـــتُ صَـــحِيفَةً أَتَتْـكَ مِـنَ الحَجَّـاجِ يُتْلَـى كِتَابُهَـا [2].

تُؤَمِّـــــلُ رَجْعَـــــةً مِنِّـــــي وفِيهـــــاَ كِتَـابٌ مِثْـلُ مَـا لَصِـقَ الْغِـرَاءُ[3].[الـوافر]

معاني كلمات البيت الأول : "البشيرُ: المُبشِّر، والبشيرُ أيضًا الجَميلُ الوجه، يقال من البِشارة بَشرتُه، وأبشرتُه وَبشَّرتْهُ "[4].

معنى البيت الأول: يدل البيت على أنَّه سيبشر بولد يكون عونًا له في الحياة.

معاني كلمات البيت الثاني: تؤمل، أي : من الأمل.

رجعة: عودة.

معنى البيت الثاني : يأمل الشاعر الرجوع لزوجته، ولكن هي تريد الطلاق منه.

الشاهد في هذا البيتين: الشاهد في هذا البيتين في كلمة (كِتابُها) و(كِتَابٌ) وهما مصدر للفعلِ (كَتَبَ).

عرض وتوضيح: ذكر ابن عادل الدمشقي أن الكِتابَ هو في الأصل مصدر، لكن لم يحدد لنا الفعل، لكن (الكِتابُ) مشتقة من الفعل (كتب) إذن تكون مصدرًا للفعلِ (كَتَبَ).

---

[1] الفاتحة: ٤.

[2] البيت بلا نسب، ينظر: البحر المحيط في التفسير ج٥٧/١، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٨٥/١.

[3] البيت لمسلم بن معبد الوالبي، ينظر: خزانة الأدب ج٣٠٩/٢.

[4] شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد إبراهيم حور، ووليد محمود خالص، ج١٧١/١.

قال ابن عادل الدمشقي:" و (الكتاب) في الأصل مصدر؛ قال تعالى: ﴿كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾[1]، وقد يراد به المكتوب"[2].

استشهد ابن عادل الدمشقي أيضًا ببيت شعري ثانٍ، يستدل منه أن (الكِتاب) تأتي مصدر للفعل (كَتَبَ):

- يوجد للفعل (كَتَبَ) مصدر ثانٍ وهو (كتابة).
  - كَتَبَ يَكْتُب كِتَابَة.
- ذُكر في لسان العرب:
  - "الفعل الماضي: (كَتَبَ).
  - الفعل المضارع: (يَكْتُب).
  - المصدر: (كِتَابَة)"[3].
- ذُكِرَ في كتاب شذا العرف في فن الصرف:
  - "كَتَبَ– مصدرها– كِتَابًا "[4].

الخلاصة:

- تأتي (الكِتابُ) مصدر للفعلِ (كَتَبَ)، وقد تأتي (كِتَابَة) للفعلِ (كَتَبَ).
- خدم هذا الشاهد النص القرآني وهو، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[5] كلمة (الْكِتَابُ)، وهو مصدر للفعل (كَتَبَ).

٣. قال الشاعر: [الطويل]

وَقَــدْ زَعَمُــوا حُلْمــاً لُقَــاكَ وَلَــمْ أَزِدْ بحَمْدِ الَّذي أَعْطَاكَ حِلْماً وَلاَ عَقْلا [6].

---

[1] النساء: ٢٤.

[2] اللُّباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٢٦٣/١.

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج٣٤٩/١.

[4] شذا العرف في عن الصرف، الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، ص٥٨.

[5] البقرة: ٢.

[6] البيت بلا نسب، البحر المحيط في التفسير ٥٨/١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٨٧/١، المخصص ج٤٥٦/٤.

معاني الكلمات: حلمًا: أملًا.

أزد: من الزيادة.

معنى البيت: يأمل الشاعر أن يلتقى بمن أراد.

الشاهد في هذا البيت: الشاهد في هذا البيت هي كلمة (لُقاكِ)، مصدر من لقيتُهُ.

عرض وتوضيح: يُعدُّ مصدر (فُعَل) من المصادر القليلة المستخدمة في علم الصرف، فالشواهد أو الأمثلة على هذا المصدر قليلة بنسبةِ للشواهدِ الباقية.

من الأمثلة على هذا (فُعَل):

(هُدى) على وزن فُعَل.

(سُرَى) على وزن فُعَل.

(بُكَى) على وزن فُعَل.

اشتمل هذا الوزن فقط على هذه الأمثلة وهي(هُدَى، سُرَى، بُكَى)؛ لكن يرى بعض العلماء؛ ومنهم الفراء في كتابه (المذكر والمؤنث) بأن (لُقَى) يُعدُّ أيضًا من أوزان هذا الوزن، واستشهد بنفس الشاهد الذي استشهد فيه ابن عادل الدمشقي.

ذُكِرَ في لسان العرب في أصل كلمة (لقا): "إنَّ المصدر من لقيته: تقول لقيته لقاء ولقاءة وتلقاء ولقيا و ولقيانا و ولقيانة ولقية ولقيا ولقى"[1].

- يُلاحظ أن لكلمةِ (لقيته) عدة مصادر، كان من ضمنها (لُقَى)؛ فهذا يدل على أن المصدر من لقيته (لُقَى) ويُعدُّ من ضمن مصادر وزن (فُعَل) مع (هُدَى، سُرَى، بُكَى).
- يُعدُّ هذا الشاهد من شواهد ابن منظور في كتابه لسان العرب، حيث يُعدُّ شاهدًا على المصدر من لقيته (لُقَى).

استشهد ابن منظور بشاهد ثانٍ في لسان العرب، يؤكد فيه أن المصدر من لقيته هو (لُقَى)[2].

ذُكِرَ في كتاب (المجيد في إعراب القرآن المجيد): "قال الفراء في كتاب المذكر والمؤنث أن (هُدَى) مصدر وهو مذكر وبنو أسد يؤنثونه، وأن وزنه (فُعَل)، مثل: بُكَى وسُرَى، وقال:

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ج٢٥٣/١٥.

[2] انظر، المرجع نفسه، ج٢٥٣/١٥، (فإن كان مَقْدُورًا لُقاها لَقِيتُها ولم أخْشَ فيها الكاشِحِينَ الأعادِيا) [الطويل].

بعضهم إنه لم يأتِ على هذا الوزن إلا (هُدَى، سُرَى، بُكَى)، ثم استدرك الفراء مصدر لقتيه وهو (لُقَى) وعَدهُ من ضمن مصدر (فُعَل) وأنشد بهذا الشاهد كدليل على هذه المسألة"[١].

الخلاصة/

- يخلص الباحث أن مصدر (فُعَل) من المصادر القليلة استخدامًا في قواعد اللغة العربية وتحديدًا في قواعد الصرف، وقيل: إنَّ فقط (هُدَى، سُرَى، بُكَى)، تُعدُّ من ضمن هذا الوزن، ثم لحق هذا الوزن مع الأمثلة الثلاثة التي ذكرها الباحث.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله:﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾[٢] كلمة (هُدًى)، و(هُدى) على وزن (لُقى) ومعنى ذلك أنَّ هدى مصدر مثل ما لُقى مصدر، وهُدى مصدر للفعل هَدَيتَهُ.

٤. قال الشاعر: [البسيط]

رُزِقْـــتَ مـــاَلاً وَلَـــمْ تُـــرْزَقْ مَنَافِعَـــهُ إِنَّ الشَّـقِيَّ هُـوَ الْمَحْـرُومُ مَـا رُزِقَـا[٣].

معاني الكلمات: الرزق: العطاء

منافعه: الخير.

الشَّقِيَّ: هو المحروم من الرزق.

معنى البيت: يدل البيت على الخير والرزق الوفير، و الشقي هو من يحرم من هذا الرزق.

الشاهد في هذا البيت: الشاهد في هذا البيت هي كلمة (رُزِقا) وهي من (الرزق) ومعناها العطاء، أي عطاء الله _عزّ وجلَّ_ وهي مصدر.

عرض وتوضيح: (رُزِقا) هي مصدر للفعل (رَزَقَ)، والمصدر في هذا الشاهد جاء بضمِ الراء، و يأتي المصدر من الفعل (رَزَقَ) بكسر الراء والدليل قال تعالى: ﴿وَمَن رزقناه مِنَّا رِزْقاً حَسَنًا﴾[٤]و، قد يأتي المصدر من هذا الفعل بالفتح وهذه على لغة أزد شنوءة.

---

[١] انظر، المجيد في إعراب القرآن المجيد: السَّفاقسي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ص٧٩.

[٢] البقرة: ٢.

[٣] البيت بلا نسب، ينظر: البحر المحيط ١٦٣/١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٩٦/١.

[٤] النساء:٧٥.

إذن من خلال هذا التحليل والشرح يتبين أنَّ المصدر من (رَزَقَ) ثلاث لغات:

(رُزِقًا): وهي بضم الراء.

(رِزْقًا): وهي بكسر الراء.

(رَزْقًا): وهي بفتح الراء.

ذُكِرَ في(لسان العرب): "يقال: رزق الخلق رزقًا ورزقًا، فالرزق بفتح الراء، هو المصدر الحقيقي، والرزق الاسم؛ ويجوز أن يوضع موضع المصدر"[١].

قد يأتي المصدر من (رَزَقَ) أيضًا (رِزْق)، أي: بكسر الراء.

ورد في كتاب (المحكم والمحيط الأعظم)[٢]: أن المصدر هو (رِزْقًا) أي بكسر الراء واستدلوا بقوله: ﴿ ويعْبدُونَ من دونِ اللهِ مَا لَاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا ﴾[٣]

الخلاصة:

- يُلاحظ أنَّ مصدر (رَزَقَ) هو (رَزْقًا) وهو بفتح الراء، أمّا الاسم منها، فيرى الباحث أن الاسم منها هي بكسر الرّاء، أي: (رِزْقًا)؛ ولكن قد يوضع هذا الاسم وهو في حالة الكسر موضع المصدر، أي يصبح مصدرًا والشاهد على ذلك ورودها في القرآن الكريم بالكسر.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٤] كلمة (رَزَقْنَاهُمْ)، المصدر منها تأتي على لغات منها ضم الراء، كسر الراء، فتح الراء.

٥. قال الشاعر: [البسيط]

وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرٌ نَدُسٌ بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعَهَ كَذِبُ[٥].

---

[١] لسان العرب، ابن منظور، ج١/١١٥.

[٢] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج٦/٢٥٤.

[٣] النحل: ٧٣.

[٤] البقرة: ٣.

[٥] البيت لذي الرمة، ديوانه ص٨، ينظر: العين ج٥/٣٢٠، تاج العروس من جواهر القاموس ج١/٤٤٩، لسان العرب ج١/١٦٤، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١/١١٤.

معاني الكلمات: الوجسُ: هو الصوت الخفي، ركزًا: الحس والصوت الخفي"[١].

معنى البيت: "قال الأصمعي: "المقفر" أيضًا، الذي لا يأكل اللحم من حينٍ، يعني: الصائد. "ندس": الفطن. و"النبأة": الصوت الخفي. ويروى: "من نبأة الصوت". وقوله: "ما في سمعه كذب"، يقول: إذا سمع شيئًا كان كما سمع، لم يكذبه سمعه"[٢].

الشاهد في هذا البيت: (السَمْعَ) و (السَمَاعَ) مصدران (سمع)، وقد يستعمل بمعنى الاستماع.

عرض وتوضيح: الشاهد هو كلمة (سَمْعَهَ)، وهو مصدر للفعل (سَمِعَ)، وقد يأتي أيضًا السماع مصدر للفعلِ (سَمِعَ).

لذلك يستخلص الباحث من خلال هذا: المصدر من (سَمِعَ):السّمْعُ، السماع.

الخلاصة:

- يُلاحظ أن أغلب الأفعال الثلاثية المتعدية يكون مصدرها على وزن (فَعْل) مثل:
- سمع سَمْعًا.
- فتح فَتْحًا.
- أكل أَكْلًا.
- خدم الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٣] كلمة (سَمْعِهِمْ)، والمصدر من الفعل (سَمِعَ) هو (سَمْعًا) أو (السَمَاعَ).

٦. قال الشاعر: [الوافر]

أَكُفْـــراً بَعْـــدَ رَدِّ المَـــوْتِ عَنِّـــي وَبَعْـــدَ عَطَائِـــكَ الْمِائَـــةَ الرِّتَاعَـــا[٤].

معاني الكلمات: الكفر: جحود النعمة.

الرتاع: هي الإبل السمينة التي ترتع في خصب وسعة.

---

[١] لسان العرب، ابن منظور، ج٦/٢١٤.

[٢] ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، الباهلي، ج١/٩٠.

[٣] البقرة: ٧.

[٤] البيت للقطامي، ديوانه ٣٧، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ج٢/٣١٠، المخصص ج١٧/٥، تاج العروس من جواهر القاموس ج٢١/٦٠، لسان العرب ج١٥/٦٩ .

معنى البيت: من المعقول أن أجحد نعمتك بعد أن دفعت عني الموت "أي أطلقتني من الأسر" وأعطيتني مائة من الإبل السمينة؟!"[1].

الشاهد في هذا البيت: وقع الشاهد في كلمة (عطائك) وهي اسم مصدر للمصدر إعطائك.

عرض وتوضيح: اسم المصدر: هو ما دلّ على المصدر ولكن حروفه أقل من المصدر، أي تحذف بعض حروف المصدر، فقد يحذف حرفان أو حرف، وهو الذي جاءت هيئته خالية من بعض أحرف فعله سواء لفظيًا أو تقديريًا دون عوض.

"اسم المصدر، يدل على الحدث بوساطة المصدر، فمدلوله لفظ المصدر"[2].

وقع الشاهد في كلمة (عطائك) فهي اسم مصدر للمصدر إعطائك، حيث إنَّ معنى اسم المصدر هو نفسه معنى المصدر فعطائك نفس معنى إعطائك.

ورد في شرح ابن عقيل عن الألفية ابن مالك: "وزعم ابن المصنف أنّ (عطاء) مصدر وأنّ همزته حذفت تخفيفًا"[3].

اختلف علماء النحو والصرف مع قول ابن المنصف، وقالوا إنَّ كل مصدر حذف منه أحد حروفه أصبح اسم مصدر، من هؤلاء العلماء (ابن هشام في كتابه أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو حيان الأندلسي في كتابه التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل،... إلخ).

الخلاصة:

- وقع (عَطَائِكَ) اسم مصدر من المصدر (إعطاء)، وهذا ما دل عليه ابن عقيل في شرحه.
- يُعدُّ هذا الشاهد شاهدًا نحويّا من حيث إعمال اسم المصدر عمل المصدر فنصب المائة على أنها مفعول به.

---

[1] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني، ج٢/٢٠٥.

[2] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج٢/١٨٢.

[3] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج٣/٩٩.

- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[1] كلمة (مِيثَاقِهِ)، حيث جاء اسم مصدر.

٧. قال الشاعر: [السريع]

أَقُـــولُ أَمَّـــا جَـــاءَنِي فَخْـــرُهُ سُـــبحَانَ مِـــنْ عَلْقَمَـــةَ الْفَـــاخِرِ[2].

معاني الكلمات: علقمة: هو علقمة ابن علاثة.

معنى البيت: علقمة هذا الذي ذكره الأعشى، هو علقمة بن علاثة، وكان علقمة قد فاخر عامر بن الطفيل وهو ابن عمه، وكان الأعشى مع عامر بن الطفيل.

يقول الأعشى: لما سمعت أن علقمة يفاخر عامرًا، أعظمت هذا. وسبحان تبروا، يريد تبرأت من قبح ما فعل علقمة تبروا، يقول: لم أرضَ به وأنكرته"[3].

الشاهد في هذا البيت: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (سُبحَان) وهو مصدر.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (سُبحَان) وهي مصدر للفعل سَبّحَ، حيث قال ابن عادل الدمشقي:

(سبحان): اسم مصدر، وهو التسبيح، وقيل: بل هو مصدر؛ أنه سمع له فعلٌ ثلاثيٌّ، وهو من الأسماء اللاَّزمة للإضافة"[4].

يُلاحظ من قول ابن عادل الدمشقي أنَّه قال هو اسم مصدر، واسم مصدر يُعامل معاملة المصدر لكن تحذف أحد حروف المصدر عند اسم المصدر.

لكن السؤال، إذا (سُبْحَان) اسم مصدر، ما هو المصدر؟

الجواب: المصدر يكون (تسبيحًا)، فهو: سبَّحَ، يُسبِّح ، تسبيحًا.

في هذه الحالة يكون (سبحان) اسم مصدر.

---

[1] البقرة: ٢٧.

[2] البيت للأعشى، ديوانه ص١٩٣، ينظر: الخصائص ج١٩٩/٢، الكتاب ج٣٢٤/١، المقتضب ج٢١٨/٣، شرح تسهيل الفوائد ج١٨٥/٢، خزانة الأدب ج١٨٥/١.

[3] شرح أبيات سيبويه، السيرافي، تحقيق: محمد علي الريح هاشم، ج١١٠/١.

[4] اللُّباب في علوم الكتاب، الدمشقي: تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ج٥٢٠/١.

الخلاصة:

- يُلاحظ أن (سبحان) هو اسم مصدر، والمصدر من (سَبّح) هو (تسبيح).
- قد تمنع (سبحان) من الصرف وقد تصرف.

فهي ممنوعة لأنها منتهية بألف ونون.

وقد تأتي مصروفة والشاهد على ذلك: [البسيط]

سُـــبْحَانَهُ ثُـــمَّ سُـــبْحَاناً نَعُـــوذُ بِـــهِ وَقَبْلَنَـــا سَـــبَّحَ الْجُـــودِيُّ وَالْجُمُـــدُ[1].

- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[2]، كلمة (سُبْحَانَكَ) وهي اسم مصدر للفعل سَبّح.

٨. قال طرفة بن العبد: [الطويل]

وَظُلْـــمُ ذَوِي القُرْبَـــى أَشَـــدُّ مَضَاضَـــةً عَلَـى الْحُـرِّ مِـنْ وَقْـعِ الْحُسَـامِ الْمُهَنَّـدِ[3].

معاني الكلمات: أَشَدُّ مضاضة: أشد حرقة.

معنى البيت: يدل البيت على شدة الظلم، وأنّ هذا الظلم أصعب من وقوع السيف.

الشاهد في هذا البيت: القُرْبَى مصدر قرب.

عرض وتوضيح:

وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (القربى) وهي مصدر للفعل (قَرُبَ)، وهذا المصدر يشبه (الرجعى) وهو مصدر للفعل رجع و(العقبى) للفعل عقب.

قال ابن عادل الدمشقي:

"القربى وهو مصدر، مثل: «الرُّجْعَى والعُقْبَى» ، ويطلق على قرابة الصُّلْب والرَّحِم"[4].

---

[1] البيت لورقة بن نوفل ، ينظر: خزانة الأدب ج٣/٣٨٨، شرح المفصل ج١/١٢٠، الأغاني ج٣/ ١١٥.

[2] البقرة: ٣٢.

[3] ديوان طرفة بن العبد، طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، ص٢٧.

[4] اللُّباب في علوم الكتاب، الدمشقي: تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ج٢/ ٢٣٣.

الخلاصة/

- تُعدُّ قربى مصدر للفعل (قرب).
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾[1]، كلمة (القُرْبَى)، وهي مصدر للفعل(قَرَبَ).

٩. قال حسَّان بن ثابت: [البسيط]

ضَحَّوْا بأَشْمَطَ عُنْوَانُ السُّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحاً وقُرْآنا[2].

معاني الكلمات: الشّمط: بياض الشعر من الرأس يخالط سواده

ضحَّوْا: ذبحوه كالأضحية.

معنى البيت: يرثي حسَّان بن ثابت الصحابي عثمان بن عفان.

يدل البيت على شدة إيمان عثمان بن عفان الذي لا يقطع قيام الليل ولا التسبيح ولا قراءة القرآن.

الشاهد في هذا البيت: (القرآن) مصدر للفعل قرأتُ.

عرض وتوضيح: يُعدُّ (القرآن) من المصادر المعروفة والمشهورة في اللغة العربية، فهي مصدر للفعل (قرأ) أي:

قرأ.... يقرأ.... قرآنا.

لكن السؤال هل ما زال حتى الآن قرآن مصدر للفعل (قرأ) ؟

الجواب/ لا

انتقل هذا (القرآن) من المصدر إلى العلمية، وأخذ المصدر (قراءة) مكان قرآنًا في المصدر للفعل (قرأ).

- ذكر ابن عادل:

---

[1] البقرة: ٨٣.

[2] ديوان حسان بن ثابت، حسان بن ثابت، ص٢٣٠.

"أنّ (القرآن) كان في الأصل مصدر ثم انتقل للعلمية، وقال (القرآن) من المصادر، مثل: الرُّجْحَان، والنُّقْصَان، والخُسْرَان، والغُفْرَان"[١].

الخلاصة/

- انتقل القرآن من المصدر للعلمية.
- هذا الشاهد من شواهد حسَّان بن ثابت، وكما وجد في ديوانه، وقد وجد في ديوان ابن نباته المصري، ولكن يرى الباحث أن هذا البيت لحسَّان بن ثابت.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢] كلمة (الْقُرْآنُ) وهي مصدر للفعل (قرأ).

١٠. قال الراعي النميري: [الكامل]

بُنِيَتْ مَرَافِقُهُنَّ فَوْقَ مَزَلَّةٍ لاَ يَسْتَطِيعُ بِهَا القُرَادُ مَقِيلاَ[٣].

معاني الكلمات:

"والمزلة: الموضع الذي يزل فيه، أي: يزلق.

معنى البيت: ينعت الشاعر نوقًا ملس الجلود، ولا يجد القراد فيهنّ موضعًا يثبت فيه؛ لشدة امّلاسهن"[٤].

الشاهد في هذا البيت: (مَقِيل) مصدر للفعل قال.

عرض وتوضيح: جاء الشاهد في هذا البيت في كلمة (مَقِيلًا)، حيث جاءت مصدرًا للفعل قال يَقِيل.

- تعددت مصادر الفعل قال في اللغة العربية وقد تضمنت كلها فعلًا واحدًا وهو القول، ومنها:

---

[١] اللُّباب في علوم الكتاب، الدمشقي: تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج ٢٧٧/٣.

[٢] البقرة: ١٨٥.

[٣] ديوان الراعي النميري، النميري، ص ١٧١.

[٤] شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، شُرَّاب ج٣٨٠/٢.

- قولًا.
- قَوْلَةٌ.
- مَقَالٌ.
- مَقَالَةٌ.

قال ابن عادل الدمشقي:

"والظَّاهر أن (المحيض) مصدرٌ كالحيضِ، ومثله: المَقِيلُ مِنْ قال يقِيلُ"[1].

يُلاحظ أنَّ ابن عادل الدمشقي ربط مَقِيل بالمصدر مَحِيض، أي: أنها كلها مصدر للفعل حاض وقال.

الخلاصة/

- الفعل قال له عدة مصادر، من هذه المصادر التي وجدت في كتب اللغة العربية (مَقِيل).
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[2] كلمة (الْمَحِيضِ) وهي مصدر للفعل حَاضَ.

- **تعقيبات:**

- وبالنهاية كانت شواهد المصادر خادمة للنص القرآني، وهذا ما لاحظه الباحث في عدد الشواهد وفي اهتمام ابن عادل الدمشقي لهذه الشواهد أو لهذا العلم، حيث فسرت الشواهد بعض المفردات الغريبة، وبيان مصدرها وبيان معناها إذا كانت تدل على معنى غريب.
- اهتم ابن عادل الدمشقي بشواهد المصادر، وهذا ما لاحظه الباحث في شرحه للشاهد واستخدام بعض آراء العلماء وأقوالهم.

---

[1] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ج٤/٦٥.

[2] البقرة: ٢٢٢.

المبحث الثاني– شواهد المشتقات:

تعريف المشتقات: اللغة العربية من أوسع اللغات في العالم، وتُعدُّ من أقوى اللغات ومن أكثر اللغات استخدامًا للمفردات، وتتميز اللغة العربية بأنّها لغة تهتم بالمفردات واشتقاق المفردات أو ما يسمى (اللغة الاشتقاقية) وهي عبارة عن عملية تعمل على إحداث تشكيلات جديدة للكلمة، مثلًا:

(لعب)، يمكن تشكيلها على هيئات متعددة مثل:

- لاعب
- ملعوب.
- ملعب.

أنواع المشتقات:

(اسم فاعل، اسم مفعول، صيغة مبالغة، صفة مشبهة، اسم الزمان والمكان)

من أهم شواهد المشتقات التي خدمت النص القرآني ما يلي:

١. قال الشاعر: [الوافر]

ونَرْفَـــعُ مِـــنْ صُـــدُورِ شَـــمَرْدَلاَتِ يَصُـــكُّ وُجُوهَهَـــا وَهَـــجٌ أَلِـــيمُ[١].

معاني الكلمات: شمردلات: هي الإبل السريعة.

أليم: مؤلم.

يصك: يضرب

الوهج: الحر الشديد[٢]

معنى البيت: يدل البيت على حال الإبل في السير، فهي ترفع صدورها حتى أنّها تضرب الشمس في وجوهها حرًا شديدًا.

الشاهد في هذا البيت: الشاهد في هذا البيت هي (أليم)، وهي صيغة مبالغة على وزن فعيل.

---

[١] البيت لذي الرمة، ديوانه ص ١٦٦ ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ج٨٠/١، المُنَجَّد في اللغة ص ٣٥٢، الكامل في اللغة والأدب ج١٦٢/١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١٣٠/١.

[٢] ديوان ذي الرمة، الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح ج٦٧٨/٢.

عرض وتوضيح: صيغة المبالغة هي أسماء مشتقة من الأفعال تدل على معنى اسم الفاعل بقصد المبالغة، ولها أوزان معينة من خلال هذه الأوزان يمكننا أنّ نبين اسم الفاعل.

كلمة أليم معناها مؤلم؛ أي: شيء مؤلم.

لذلك تُعدُّ أليم صيغة مبالغة على وزن (فَعِيل)، مثلها مثل: عليم، نصير، بصير، سميع.

هذا الوزن من الأوزان صيغة المبالغة تأتي بالغالب محول من (فَعِل)؛ أي: أليم من أَلِم.

قال ابن عادل الدمشقي:

"ويجوز أن يكون (فعيل): هُنَا للمُبَالغة محولاً من (فَعِل) بكسر العَيْنِ، وعلى هذا تكون نسبة الألم إلى العَذّابِ مجازاً"[1].

الخلاصة:

- استخدم الشاعر كلمة (أليم) صيغة مبالغة من (مؤلم)؛ ليدل على كثرة الألم الذي أَلَمّ به.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[2] كلمة (أَلِيمٌ)، حيث جاء صيغة مبالغة على وزن فَعِيل.

٢. قال لبيد بن ربيعة: [الطويل]

لِكَـــيْلاَ يَكُـــونَ السَّـــنْدَرِيُّ نَدِيـــدَتِي وَأَجْعَـــلَ أَقْوَامـــاً عُمُومـــاً عَمَاعِمَـــا[3].

معاني الكلمات: "السندري بن يزيد الكلابي، (شاعر مخضرم).

نديدة: لا نظير ولا مثيل له.

معنى البيت: السندري بن يزيد الكلابي، (شاعر)، كان مع علقمة بن علاثة، وكان لبيد مع عامر بن الطفيل، فدعي لبيد إلى مهاجاته[4].

الشاهد في هذا البيت:

الشاهد في هذا البيت هو استخدام (نديدتي) للمبالغة.

---

[1] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ج١/٣٤٢.

[2] البقرة : ١٠.

[3] ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لبيد بن ربيعة، ص١٢٧.

[4] تاج العروس، الزبيدي، ج١٢/٩١.

عرض وتوضيح: وقع هذا الشاهد في كلمة (نديدة) وهي على وزن فعيل، حيث اعتبر ابن عادل الدمشقي أنّ نديدة قد تُستخدم للمبالغة، واستشهد بهذا الشاهد على هذه المسألة.

صيغة المبالغة تشتق من الاسم الثلاثي، ولها أوزان معينة و، هي (فَعّال، مِفْعَال، فَعُول، فَعِيل، فَعِل)، لذلك يلاحظ الباحث أنّ (نديدة) من أوزان صيغة المبالغة؛ لأنّ فعيلًا أصل لفعيله، مثل: نديد ونديدة، وفعول أصلًا لفعوله، مثل: ركوب وركوبة، والله أعلم.

الخلاصة:

- يرى الباحث أن هذا الوزن من الأوزان القياسية لصيغة المبالغة، فهي من (فعيل، فعيلة).
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1] كلمة (أَنْدَادًا)، حيث جاءت (نديدة)صيغة مبالغة خادمة لكلمة (أندادًا ونديدة) على وزن فعيلة.

٣. قال الشاعر: [الطويل]

لَقَدْ كَذَبَ الوَاشُونَ ما فُهْتُ عِنْدَهُمْ بِسِرٍّ وَلاَ أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولِ[2].

معاني الكلمات: الواشون: الذي يحسن الكلام ويموهه، ويخلط الصدق بالكذب، ويحرف الكلم عن مواضعه.

الرسول: الرسالة.

أرسلتهم: أرسلت إليهم"[3].

الشاهد في هذا البيت: رَسُول صيغة مبالغة على وزن فَعُول.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (رَسُول)، حيث إنّها تعتبر صيغة مبالغة على وزن (فَعُول) وهي من الأوزان القياسية التي تقاس عليها صيغة المبالغة.

---

[1] البقرة: ٢٢.

[2] البيت لكثير عزة، ديوانه ص ١٧١، ينظر: تهذيب اللغة ج٢٧٢/١٢، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ج٢٤٩٩/٤، الإنصاف ج٢٣٥/١، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ج٤٧٤/١،

[3] الكشاف، الزمخشري، ج٣٠٤/٣.

وتعتبر (رَسُول) صيغة مبالغة على وزن(فَعُول)؛ لكنّ حملت معنى اسم المفعول، مثل: قول الله تعالى: ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾[1]، وهي بمعنى لا معصوم اليوم من أمر الله إلا من رحم، ويدل هذا على أنّ اسم الفاعل حمل معنى اسم المفعول في هذه الآية.

وهذا الأمر يشبه الصيغة المبالغة وهي (رَسُول) التي حملت معنى اسم المفعول.

قال ابن عادل الدمشقي: "(رسول) (فَعُول) بمعنى (مفعول)، أي: مُرْسَل، وكون (فَعُول) بمعنى (المفعول) قليل، جاء منه: (الرُّكُوب والحَلُوب)"[2].

الخلاصة/

- جاء (رَسُول) في هذا الشاهد صيغة مبالغة حملت معنى اسم المفعول.
- يعتبر (رَسُول) مصدرًا من الفعل (رَسَلَ)، وهذا ما أكده الزمخشري في كتاب الكشاف[3].
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[4] كلمة (رَسُولٌ)، حيث جاءت صيغة مبالغة حاملة معنى اسم المفعول.

٤. قال الشاعر[5]: [الوافر]

وَشَهْرٌ مُسْتَهِلٌّ بَعْدَ شَهْرٍ وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدٌ[6].

معاني الكلمات: مُستهِلٌّ: قادم.

حولٌ: عام.

---

[1] هود: ٤٣.

[2] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ج٢/٢٦٧.

[3] الكشاف، الزمخشري، ج٣/٣٠٤.

[4] البقرة: ٨٧.

[5] الأعلام، الزركلي، ج٧/ ص٣٠٤، (منصور بن مسجاح بن سِباع بن خالد بن الحارث الضبي، شاعر جاهلي)

[6] البيت لِمسجاح بن سباع، ينظر: تاج العروس ج٣١/١٤٨، تهذيب اللغة ج٥/٢٣٩، لسان العرب ج١١/٧٠٣، شرح ديوان الحماسة ص٧١٢، البحر المحيط في التفسير ج٢/٢٣٠، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٢/٣٠٣.

معنى البيت: يدل البيت على أنّ الوقت سريع؛ أي: لا تشعر بالشهر ولا العام من سرعته.
قد يدل أيضًا على ملل العيش والعمر الطويل.
الشاهد في هذا البيت: (مُسْتُهِلٌّ) اسم فاعل من الفعل اسْتَهَلَّ.
عرض وتوضيح: جاء الشاهد في هذا البيت في (مُسْتُهِلٌّ)، وهو اسم فاعل من الفعل اسْتَهَلَّ.
يصاغ اسم الفاعل من الأفعال فوق الثلاثي عن طريق:
إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة مع كسر الحرف ما قبل الأخير.
استهل... يستهل... مُستهِل.
يُصاغ اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية على وزن (فاعل) مثل: (ناشر، كاتب، لاعب).
(مُسْتُهِلٌّ) أصلها من الهلال، وهي مصدر للفعل (هلَّ)، واسْتُهِلَّ مبنيًّا للمفعول، و(مُسْتُهِلٌّ)، ويرى الباحث أن جميع الاشتقاقات التي أوردت أصلها الهلال، وهذا ما وضحه ابن عادل الدمشقي في كتابه[1].

الخلاصة/

- وقع (مُسْتُهِلٌّ) اسم فاعل من الفعل (اسْتَهَلَّ).
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[2] كلمة (الْأَهِلَّةِ) الفعل منها (استهلَّ)، أمّا اسم الفاعل منها (مُسْتُهِلٌّ) .

تعقيبات:

- اهتم ابن عادل الدمشقي بذكر شواهد المشتقات في كتابه، رغم من عددها القليل، لكن كان هدف ابن عادل أنُّه يثبت شواهد المشتقات في كتابه، لذلك ساعدت هذه الشواهد القليلة بخدمة النص القرآني عن طريق معرفة صيغ المشتقات، ومعرفة المعاني الخفية في المشتقات.
- في كتاب اللباب في علوم الكتاب، وتحديدًا في سورتي الفاتحة والبقرة، لم توجد إلا أربعة شواهد وهي ثلاثة شواهد لصيغة المبالغة، وشاهد واحد لاسم الفاعل.

---

[1] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ج٣/٣٣٢.

[2] البقرة: ١٨٩.

- من مزايا ابن عادل أنَّه يثبت الشواهد في كتابه حتى لو كان عددها قليلًا.

المبحث الثالث– شواهد جمع التكسير:

تعريف جمع التكسير: جمع التكسير هو نوع من الجموع لكنه يختلف عن جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم في، أنَّ مفرده لا يسلم عند الجمع؛ أي: يطرأ عليه بعض التغيرات، مثلًا:

أَسَد عندما نجمعه على أُسُد نلاحظ أنه حصل تغير في الهمزة والسين.

- أنواع جمع التكسير :(جمع قلة، جمع كثرة)
- جمع التكسير له بعض الجموع سماعية، و جموع قياسية ولكن الغالب قياسية.

من أهم شواهد جمع التكسير التي ساعدت وخدمت النص القرآني ما يلي:

١. قال الشاعر: [الطويل]

وَأَبْـــيَضَ مَحْمُـــودِ الثُّنـــاءِ خَصّصْـــتُهُ بأفْضَـــلِ أَقْـــوَالِي وَأَفْضَـــلِ أَحْمُـــدِي[١].

معاني الكلمات: الثناء: الشكر والعرفان.

خصصته: حددته.

الحمد: الشكر.

معنى البيت: يدل البيت على أن أفضل الأقوال هو الحمد والثناء.

الشاهد في هذا البيت: الشاهد في هذا البيت هي كلمة (أَحْمُدِي) وهي من (الحَمْدِ) التي على وزن (فَعْل)، فالأصل في (الحَمْدِ) لا تجمع؛ والسبب في ذلك أنها مصدر، فالمصادر لا تثنى ولا تجمع.

عرض وتوضيح: حكى ابن الأعرابي[٢]: أنّ (الحَمْدِ) تجمع على (أَفْعُل)، وقد نادى بهذا الشاهد على سبيل إثبات القاعدة.

جمعت كلمة (الحَمْدِ) على وزن (أَفْعُل)، وقد جمعت جمع قلة:

---

[١] البيت بلا نسب، ينظر: البحر المحيط ج١/٣٤، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١/ ٣٨. البيت له رواية ثانية، وهي: [الطويل]

وأَبْلَـجَ محمـودِ الثنـاء خَصَصْـتُه بأفضـــــلِ أقـــــوالي وأفضـــــلِ أَحْمُـــــدي.

[٢] ابن الأعرابي: هو محمد ابن زياد، المعروف بابن الأعرابي، ولد ١٥٠هـ في الكوفة، كان أحول، لم يرَ أحد في علم الشعر أغزر منه لهو تصانيف منها: أسماء الخيل وفرسانها، الأنواء، الفاضل، البشر، توفي سنة ٢٣١هـ.

وهذا الجمع قياسي في نوعين، وهما:

"النوع الأول: في كل اسم مفرد على وزن (فَعْل) بشرط أن يكون صحيح العين والفاء، سواء كان صحيح اللام أو معتلها"[١].

وهذا يتطابق مع الشاهد: يرى الباحث في كلمة (الحَمْد) أنها على وزن (فَعْل) وهي صحيحة العين والفاء، لذلك يمكن أن نجمعها جمع قلة وعلى وزن (أَفْعُل)

حَمْدِ * * * أحْمُد

ومن الأمثلة على ذلك:

نَجْم * * * أنْجُم.

نَهْر * * * أنْهُر.

النوع الثاني: "في كل اسم رباعي مؤنث(بدون علامة تأنيث)، وبشرط أن يكون قبل (ألف، واو، ياء). مثل:

ذِرَاع * * * أذْرُع.

يمين * * * أيْمُن"[٢].

قال السيوطي في هذا الجمع:" (أفعل)، وابتدأ بِهِ لِأَنَّهُ أقل زَوَائِد إِذْ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَة غير الْهمزَة:

أ- (ويطرد فِي ثلاثي اسْمًا صَحِيح الْعين على فعل) بِالْفَتْح والسكون ككلب وأكلب وفلس وأفلس وَوجه وأوجه ودلو وأدل وظبي وأظب بِخِلَاف غير الِاسْم وَهُوَ الْوَصْف كضخم وكهل والمعتل الْعين كسيف وثوب لاستثقال الضمة على حرف الْعلَّة، وندر أعبد وأعين وأسيف وأثوب.

ب- يطرد أَيْضًا (فِي) اسْم (مؤنث بِلَا عَلامَة رباعي ثالثه مُدَّة) ألف أَو وَاو أَو يَاء مَفْتُوح الأول أَو مكسورة أَو مضمومة كعناق وأعنق وذراع وأذرع"[٣].

---

[١] شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، ص٨٦.

[٢] شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، ص٨٦.

[٣] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج٣/ ٣٤٨

إذن كلمة (الحَمْد) بفتح الحاء وتسكين الميم، تجمع على (أحْمُد)، وهذا جمع قلة على وزن (أفْعُل)، وهذا الجمع هو الغالب في كتب العربية وخاصة كتب الصرف.

من الشواهد الصرفية التي وجدت في البيت السابق كلمة (أَبْيَضَ) فقد جاءت اسم تفضيل، واسم التفضيل له شروط معينة، عن طريق هذه الشروط يصاغ اسم التفضيل، ويصاغ اسم التفضيل بطريقة غير مباشرة إذا اختل شرط أو أكثر من الشروط، لذلك لا يُصاغ من الألوان بنفس الطريقة المعتمدة عليها في صياغة اسم التفضيل، بل يُصاغ بالطريقة الآتية:

- نختار اسم تفضيل مناسب مثل:(أكثر، أشد، أكبر) ثم نأتي باللون المراد منه التفضيل ومثال على ذلك: أشد بياضًا من...، أكثر اخضرارًا من...
- نُلاحظ أنَّ الشاعر استخدم اسم التفضيل، من الألوان بنفس اللفظ لباقي الكلمات، ومن دون استخدام الطريقة السليمة لصياغة اسم التفضيل، وتُعدُّ الصيغة الذي استخدمها الشاعر في هذا البيت من الصيغ القليلة التي وجدت في كتب الصرف أو عند علماءِ الصرف.

الخلاصة:

- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1] كلمة (الْحَمْدُ)، والحمد تجمع على وزن (أفْعُل) أي: أحْمُد.

٢. قال الشاعر: [الوافر]

وَأَيَّـــــامٍ لَنَـــــا غُـــــرٍ طـــــوَال عَصَـــيْنَا المَلْـــكَ فِيهَـــا أَنْ نـــدِينَا[2].

معاني الكلمات: الغُرّ:" بمعنى المشاهير كالخيل الغرّ لاشتهارها فيما بين الخيل.
الأيام: الوقائع"[3].

---

[1] الفاتحة: ٢.

[2] البيت لعمرو بن كلثوم، ينظر: شرح المعلقات السبع ٢٢١/١، تاج العروس ج٢١٦/١٢، تهذيب اللغة ج٤٦٤/١٥، لسان العرب ج٦٥١/١٢، جمهرة أشعار العرب ص٢٨١.

[3] شرح المعلقات السبع، الزَّوْزَني، ج٢٢١/١.

معنى البيت: "تخبرك بوقائع لنا مشاهير كالغر من الخيل عصينا الملك فيها كراهية أن نطيعه ونتذلل له"[1].

الشاهد في هذا البيت: هي كلمة (المَلْكَ) وهي بفتح الفاء وتسكين العين، حيث جمعت (مَلْكَ) على (أمْلُك) و(مُلُوك).

عرض وتوضيح: تجمع (المَلْكَ) على جمع القلة وعلى جمع الكثرة، أي أنها تشمل جميع أنواع جمع التكسير، ويعد هذا الوزن من أكثر الأوزان أهمية في قواعد الصرف، والسبب في ذلك لكثرته في الشواهد وأنه يشمل على نوعين من جمع التكسير.

أولاً- جمعه على جمع القلة:

تجمع كلمة (المَلْكَ) على جمع القلة من خلال وزن:

أفْعُل: وهذا الجمع قياسي في نوعين:

في كل اسم مفرد كان على وزن (فَعْل)، ولكن له شروط وهو:

- أن يكون صحيح العين.
- لا تكون فاؤه واوًا.

في هذه الحالة تجمع (فَعْل) على (أفْعُل)، ومثال على ذلك:

- مَلْكَ تجمع على أمْلُك.
- عَيْن تجمع على أعْيُن.

وهذا ما يقصده الشاهد في هذا البيت؛ أي: أن كلمة مَلْكَ تجمع على أمْلُك، وهي جمع قلة.

يأتي هذا الوزن وهو (أفْعُل) في كل اسم رباعي مؤنث، لكن بدون علامة تأنيث، ويأتي قبله حرف علة.

مثال: يمين تجمع على أيْمُن.

ثانيًا: جمعه على جمع الكثرة:

أيضًا تجمع (مَلْك) جمع كثرة على وزن (فُعُول)، ومثال على ذلك:

---

[1] المرجع نفسه، ج١/٢٢١.

كَعْب تجمع على كُعُوب

رأس تجمع على رؤوس.

لذلك يخلص الباحث أن هذا الوزن من الأوزان يجمع على جمع القلة، وجمع الكثرة من خلال.

جمع قلة: على وزن (أَفْعُل).

جمع كثرة: على وزن (فُعُول).

ورد في كتاب شذا العرف في فن الصرف:

"كل اسم ثلاثي صحيح الفاء والعين ولم يضاعَف، على وزن فَعْل، بفتح فسكون، ككلْب، وأكْلُب، وظَبْي وأظْب، ودَلْو وأدْلٍ. وما كان من هذا النوع ووايَّ اللام أو يائها، تكسر عينه في الجمع، وتحذف لامه، كما سيأتي: في الإعلال، يجمع على (أَفْعُل).

فُعُول، بضمتين. ويَطَّرِد في (فَعْل) اسمًا ثلاثيًا ساكن العين، مثلث الفاء، نحو: كَعْب وكعُوب، وَجُنْد وَجُنود، وضِرْس وَضُرُوس"[١].

ورد في كتاب همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:

"(أفعل) وابتدأ بِهِ لِأَنَّهُ أقل زَوَائِد إِذْ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَة غير الْهمزَة، (ويطرد فِي ثلاثي اسْما صَحِيح الْعين على فعل) بِالْفَتْح والسكون ككلب وأكلب وفلس وأفلس وَوجه وأوجه ودلو وأدل وظبي وأظب بِخِلَاف غير الِاسْم وَهُوَ الْوَصْف كضخم وكهل والمعتل الْعين كسيف وثوب لاستثقال الضمة على حرف الْعلَّة وندر أعبد وأعين وأسيف وأثوب"[٢].

"(فُعُول) ويطرد جمع الِاسْم على فَعْل بِالْفَتْح والسكون غير واوي الْعين ككعب وكعوب وَبَيت وبيوت بِخِلَاف الْوَصْف"[٣].

ورد في كتاب سيبويه:" أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان فعلاً فإنَّك إذا ثلثته إلى أن تعشره فإن تكسيره أفعلٌ وذلك قولك: كلبٌ وأكلبٌ، وكعبٌ وأكعبٌ، وفرخٌ وأفرخٌ، ونسرٌ وأنسرٌ "[٤].

---

[١] شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، ص٨٦.

[٢] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج٣٤٨/٣.

[٣] المرجع نفسه، ج٣٥٧/٣.

[٤] الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٥٦٧/٣.

يلاحظ الباحث أن سيبويه استخدم وزن (أَفْعُل) في جمع وزن (فَعْل)، والدليل على ذلك هي الأمثلة الذي ذكرها لنا سيبويه في شرح الجمع.

الخلاصة:

- كلمة (المَلْكَ) بفتح الفاء وتسكين العين، تجمع على (أمْلُك) و(مُلُوك).
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[1] كلمة (مَالكِ)، حيث جاءت من(المَلْكَ) التي تجمع على (أمْلُك) و(مُلُوك).

٣. قال الشاعر: [البسيط]

وَفْـــرَاءَ غَرْفِيَّـــةٍ أَثْـــأَى خَوَارِزُهَـــا مُشَلْشِـــلٌ ضَـــيَّعَتْهُ بَيْنَهَـــا الْكُتَـــبُ[2]

معاني الكلمات: فراء: ضخمة وهي صفة.

غرفيَّةٍ: منسوبة إلى الغرف.

مُشلشِلٌ: "قطرتُ الماء"[3]

"وَالْكُتَبُ: الْخُرَزُ "[4]

"الثأي: أن تلتقي الخرزتان فتصيرا واحدة"[5].

معنى البيت: بدأ معنى البيت بوصف الغرقة وهي غرفة كبيرة واسعة، ثم انتقل إلى قوله أثاى خوارزها، وهي التقاء الخرزتان مع بعضهما ببعض، ثم قال: "الخرز ضيعت الماء فيما بينها، فهو يُشل"[6].

الشاهد في هذا البيت: كلمة (الكُتَبُ) وهي جمع لكلمةِ (الكُتْبَة) ومعناها الخرزة.

---

[1] الفاتحة: ٤.

[2] البيت لذي الرمة، ديوانه ص١، ينظر: الأضداد ص١٥٨، الصاحبي في فقه اللغة العربية ص١٨٨، كتاب الأفعال ١٥١/٢، جمهرة أشعار العرب ص ١٠٢، خزانة الأدب ج٣٤٢/٢، عيار الشعر ص٢٧، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٨٥/١.

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج٣٦٣/١١.

[4] مقاييس اللغة، الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج١٥٨/٥.

[5] ديوان ذي الرمة، الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح ج١٢/١.

[6] ديوان ذي الرمة، الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، ج١٣/١.

عرض وتوضيح: يُلاحظ أنَّ (كُتْبَة) جمعت جمع تكسير وتحديدًا جمع كثرة، حيث إنَّ جمع الكثرة هو: ما يزيد عن عشرة ولا يقل عن ثلاثة.

ويعد هذا الوزن من جمع الكثرة، والذي دل على ذلك هي صيغة الجمع التي على وزن (فُعَل).

(كُتْبَة) هنا جاءت على وزن (فُعْلَة)، ويجمع هذا الوزن على (فُعَل) بضمِ الفاء وفتح العين، حيث أن وزن (فُعَل) قياسي في كل اسم على وزن (فُعْلَة)، مثل:

- كُتْبَة... كُتَبُ
- غُرْفَة... غُرَف.

أيضًا يأتي هذا الوزن وهو(فُعَل) قياسي في كل اسم على وزن (فُعُلة)، مثل: جُمعة.....جُمَع.

قال ابن منظور في كتابه لسان العرب عن هذا الجمع: "الكتبة الخرزة المضمومة بالسير، وجمعها كُتَبُ، أمّا ابن سيده فقال: الكتبة، بالضم، الخرزة التي ضم السير كلا وجهيها، وقال اللحياني: الكتبة السير الذي تخرز به المزادة والقربة، والجمع كتب، بفتح التاء"[١].

"قال ابن عادل أنّ(كُتْبَة) تجمع على (كَتَب)"[٢].

يرى الباحث أن الجمع الصحيح لهذه الكلمة، هو الجمع الذي قاله ابن منظور، والذي يؤكد ذلك أنّه ورد "في الدر المصون أنّ الجمع (كُتَبٌ)"[٣].

الخلاصة:

- تجمع (الكُتْبة) على (كُتَبُ)، كما وضح الباحث في شرحه.
- اختلف ابن عادل الدمشقي في جمعه عن ابن منظور، وعن السمين الحلبي صاحب كتاب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون.

قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٤] كلمة (الكِتابُ)،ولكن ليس المعنى ذاته، بينما في (كُتَبُ) التي هي جمع لكلمة (كُتْبَة)، ومعناها خرزة.

---

[١] لسان العرب، ابن منظور، ج٣٦٣/١١.

[٢] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٢٦٣/١.

[٣] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ج٨٥/١.

[٤] البقرة: ٢.

٤. قال الشاعر:[الطويل]

لـــه مـــا رأت عـــين البصـــير وفوقـــه سـماءُ الإلـــهِ فَـوْقَ سَـبْعِ سَـمَائِيَا[١].

معاني الكلمات: عين البصير: عين الإنسان.

فوقه، أي: ينظر لسماء.

معنى البيت: "هَذِه قصيدة عَظِيمَة تشْتَمل على تَوْحِيد الله وقصص بعض الْأَنْبِيَاء كنوح ويوسف ومُوسَى وَدَاوُد وَسليمَان عَلَيْهِم السَّلَام"[٢].

الشاهد في هذا البيت: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (سَمَائِيَا) وهي جمع لكلمة سماء وهي على وزن فعائل.

عرض وتوضيح: ذكر ابن عادل الدمشقي أنّ (سماء) تجمع على سماوات وأسمية وسُمِيّ، لكن من خلال هذا الشاهد يتضح لنا أنّ سماء تجمع على وزن فعائل، ووزن فعائل جمع تكسير، لذلك يستنتج لنا أنّ سماء تجمع جمع تكسير على وزن فعائل.

وزن فعائل هو أحد أوزان جمع التكسير وهو جمع كثرة، وهو قياسي في كل اسم رباعي بشرط أن يكون مؤنثًا لفظيًا أو معنويًا.

- ورد في كتاب الأصول في النحو: "مِنْها أَنَّهُ جمَع (سَماءً) علَى (فَعَائل) كَما تجمعُ (سحابةٌ) علَى سَحائب، وكانَ حَقُّ ذلكَ أَنْ يقولَ: (سَمَايا) فَبَلَغَ بِهِ الأَصل فقالَ: (سَمَاءٌ) ثم فَتَحَ فَجَعَلَهُ بمنزلةِ الصحيحِ، فقالَ(سَمَايَ) يا فَتى في موضعِ الجرِّ كما تقولُ سمعتُ برسَائلَ يا فَتى فردَّ (سَمَايَا) إلى الأصلِ مِنْ جهات رَدِّ الألفِ التي هيِ طرفٌ (سَمَايَا) إلى الياءِ فصارتْ (سَمَايَ)"[٣].
- يميل الباحث إلى (سَماءً) جمعت على وزن فعائل، أنَّ سماء حصل بها إبدال وهو إبدال الهمزة لياء، وهذا عن طريق فتحها فجُعلت بمنزلة الصحيح، فأصبحت (سَمَايَ)، ثم رَدِّ الألف في آخر الكلمة فأصبحت (سمايَا)، وعند جمعها على وزن فعائل تصبح (سمائيا).

---

[١] البيت لابن أبي الصلت، ديوانه ٧٠، ينظر: خزانة الأدب ج٢٤٥/١، ضرائر الشِّعْر ص٤٤، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٢٣٨٢/٦، المحكم والمحيط الأعظم ج٢٦١/٨، لسان العرب ج٣٩٨/١٤، البحر المحيط في التفسير ج٦٦٥/٢، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١٧٠/١.

[٢] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ج٢٤٥/١.

[٣] الأصول في النحو، ابن سراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ج٤٤٥/٣.

- يرى الباحث في هذه المسألة أنّ (سماء) أصلها بالواو، وأبدلت الواو ياء بسبب ما قبلها مكسور، والكسرة تُناسب الياء، لذلك أبدلت الواو ياء، ثم رَدِّ الألف في آخر الكلمة.
- قال المبرد: "ردّ هَذَا إِلى الأَصل من ثَلَاثَة أَوجه أَحدهما أَنَّه جمع سَمَاء على فعائل وَالَّذِي يُعْرف من جمعهَا سماوات وَالثَّانِي أَنَّه إِذا جمع سَمَاء على فعائل فحقُّه أَنَّ يَقُول سمايا لأَنَّ الْهَمْز يعرض فِي الْجمع بَدَلا من الأَلف الزَّائِدَة فِي فَعال وَترجع الْوَاو الَّتِي هِيَ همزَة فِي سماءٍ؛ لأَنَّ سَمَاء إِنَّما هُوَ فَعال من سموت فَتَصِير الْوَاو يَاء لكسرة مَا قبلهَا"[1].

الخلاصة:

- يلاحظ الباحث أنّ سماء جُمِعت جمع تكسير على وزن فعائل.
- سماء: سمائي على وزن فعائل، ومن الأمثلة على ذلك:

شمال: شمائل.

- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[2] كلمة (السَّمَاءِ)، حيث إنَّها جُمِعت على وزن فعائل كما جاء في الشاهد.

٥. قال حسَّان بن ثابت: [الطويل]

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا.[3]

معاني الكلمات: تقطر: تسيل على الأرض.

نجدةٍ: كثرة.

معنى البيت: أن السيوف من كثرة ما عليها دم تقطر؛ أي: تسيل على الأرض.

الشاهد في هذا البيت: وقع هذا الشاهد في (الجفناتُ) (أسيافُنَا)، وهما جمعي قلة، والأصح أن يستخدم جمع الكثرة وهما(الجفان، سيوفنا).

عرض وتوضيح: استخدم حسَّان بن ثابت في هذا الشاهد جمعين قلة، وهما: (الجفنات، وأسيافُنا)، والأصح أن يستخدم جمع الكثرة، وهما: (جِفان، سيوفنا).

---

[1] المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ج١/١١٤.

[2] البقرة: ١٩.

[3] ديوان حسان بن ثابت، حسَّان بن ثابت، ص٢٠٥.

استخدم الشاعر هنا وزن فعلةٍ، فإذا أردت أدنى العدد؛ أي: الأقل يسمح لك أن تجمعها بالتاء وذلك مثل: جفنة جفنات، لكن إذا أردت بها الأكثر جمعتها على وزن فِعال وهي جمع كثرة فتصبح جِفان.

قال سيبويه: "وأما ما كان على فعلةٍ فانَّك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين، وذلك قولك: قَصْعةٌ وقَصعَاتٌ، وصَحْفةٌ وصَحَفَاتٌ، وجَفْنةٌ وجَفَناتٌ، وشَفْرةٌ وشَفَراتٌ، وجَمْرةٌ وجَمَراتٌ.

فإذا جاوزتَ أدنى العدد كسَّرت الاسم على (فِعال)، وذلك قَصْعةٌ وقِصاعٌ، وجِفْنَةٌ وجِفَانٌ، وشَفْرةٌ وشِفارٌ، وجَمْرةٌ وجِمارٌ، وقد جاء على(فعُولٍ) وهو قليلٌ، وذلك قولك: بَدُرةٌ وبُدورٌ، ومأْنةٌ وَمُؤُونٌ، فأدخلوا فُعولًا في هذا الباب؛ لأنَّ فِعالاً وفُعولًا أختان، فأدخلوها ههنا كما دخلتْ في باب فَعْلٍ مع فِعالٍ، غير أنَّه في هذا الباب قليل. وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير"[1].

ورد في شرح المفصل: والشاهد فيه قوله: "الجفنات" حيث إنه إن ثبت اعتراض النابغة على حسّان بقوله: "قلّلت جفانك وسيوفك" لكان فيه دليل على أن المجموع بالألف والتاء جمع قلّة".[2]

الخلاصة:

- استخدم الشاعر (الجفنات، وأسيافُنا) جمع قلة، وكان عليه أنّ يستخدم جمع الكثرة.
- يُعدُّ هذا الشاهد من شواهد (سيبويه، ابن يعيش، الأشموني، ابن جني، المبرد).
- الكثير من الشعراء عابوا حسَّان بن ثابت على استخدام جمع القلة في الشاهد.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[3] كلمة (الثَّمَرَاتِ)،يُعدُّ هذا الجمع جمع كثرة، ولكن استخدم حسّان بن ثابت شبيه هذه الكلمة جمع قلة.

---

[1] الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٣/٥٧٨.

[2] شرح المفصل، ابن يعيش، ج٣/٢٢٥.

[3] البقرة: ٢٢.

٦. قال أبو ذؤيب: [المتقارب]

أَقَامَـــتْ بِـــهِ وَابْتَنَـــتْ خَيْمَـــةً عَلَـــى قَصَـــبٍ وَفُـــرَاتٍ نَهِـــر[١].

معاني الكلمات: خيمة: غرقة صغيرة من القماش.

ابتنت: من البناء.

قصبٍ: هي نوع من النباتات التي يكون مذاقها حلو وعذب.

معنى البيت: أنها بنت خيمة و أقامت بها على نهر الفرات، أي في مكان عذب.

الشاهد في هذا البيت: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (نَهِرْ) وهي جمع لكلمة النَّهرِ.

عرض وتوضيح: يجمع النَّهرِ على عدة أنواع؛ منها:

يجمع على أفْعُل: نهر أنْهُر.

ويُعدُّ هذا الجمع جمع قلة.

يجمع على أفْعَال: نهر أنْهَار.

- تُعدُّ هذه جموع قلة، وجموع القلة على أربعة أنواع، تختلف عن جمع الكثرة من ناحية العدد ومن ناحية الصيغة.

أمّا الشّاهد في هذا البيت هو جمع النَّهرِ على وزن لم تتطرق له بعض كتب الصرف وهو على (نَهِرْ)، أي: على وزن (فَعِلْ)، حيث إنَّ هذا الوزن لا يعتبر من جمع القلة، والغالب أنه من جمع الكثرة أو قد سُمِعَ؛ أي: أنه مسموعًا من العرب.

الخلاصة:

- تجمع (نَهِر) على جموع القلة، أي: على وزن (أفْعُل) و(أفْعَال).
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٢] كلمة (الْأَنْهَار) وهي جمع قلة على وزن (أفْعَال).

---

[١] ديوان الهذليين، الشعراء الهذليون، ج١/١٤٦.

[٢] البقرة: ٢٥.

٧. **قال الشاعر: [الطويل]**

حِمًـــى لا يَحِـــلُّ الـــدَّهْرُ إلاَّ بإِذْنِنَـــا وَلاَ نَسْـــأَلُ الأقْـــوام عَهْـــدَ الْمَيَـــاثِقِ[١].

معاني الكلمات: الميثاق: العهد.

الأقوام: جمع قوم.

معنى البيت: "نحن في الزمن الذي لا يطيع الناس بعضهم بعضًا يرى حمى لا يحل إلا بإذننا"[٢].

الشاهد في هذا البيت: وقع الشاهد في كلمة (الْمَيَاثِقِ)، فهي جمع ميثاق.

عرض وتوضيح: تجمع ميثاق على عدة جموع، وهي:

مواثيق.

مياثق.

مياثيق.

وقع الشاهد في هذا البيت في جمع كلمة (ميثاق)، فقد جمعت على (مَيَاثِقِ) وهو جمع تكسير، ويرى الباحث أنّ هذا الجمع هو جمع كثرة وهي على وزن (فعائل).

ورد في شرح شافية ابن الحاجب:

"المياثق لغة لبعض العرب، وهو جمع ميثاق"[٣].

يعد هذا الجمع من بعض لغات العرب، أي استخدمت من قبل العرب كما استخدم باقي الجموع.

- قال ابن يعيش عن هذا الجمع: "(المياثق) والقياس فيه (المواثق)؛لأنَّه جمع (ميثاق) وهذا شاذ"[٤].

يلاحظ الباحث أن ابن يعيش، اعتبر هذا الجمع جمعًا شاذًا، وقال: إنَّ أصل الجمع (المواثق) وليس (المياثق).

---

[١] البيت لِعياض بن درة الطائي، ينظر: الخصائص ١٦٠/٣، شرح المفصل ج٤٠٨/٣، شرح شافية ابن الحاجب ج٩٦/٤، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج١٥٦٣/٤، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٢٣٥/١.

[٢] الخصائص، ابن جني، ج١٦٠/٣.

[٣] شرح شافية ابن الحاجب، الإستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، ج٩٥/٤.

[٤] شرح المفصل، ابن يعيش، ج٤٠٨/٣.

- يلاحظ الاختلاف الواضح بين ابن الحاجب وابن يعيش، يرى ابن الحاجب أن (المياثق) بعض لغات العرب، أي: يجوز الجمع عليها وهي قياسية على وزن فعائل، أمّا ابن يعيش اعتبر هذا الجمع شاذًا، والأصل فيه أنّ يجمع على (مواثق).
- يرى الباحث في هذه المسألة أن ابن الحاجب كان أصوب من ابن يعيش الذي اعتبر هذا الجمع شاذًا؛ لأنَّ هذا الجمع قياسي من أوزان جمع الكثرة ولأنَّ العرب استخدمته في كلامها وكتابتها.

الخلاصة:

- ميثاق جمعت جمع تكسير، وهو جمع كثرة على وزن فعائل.
- يعتبر هذا الشاهد من شواهد الإبدال، فأصل ميثاق هي موثاق أبدلت الواو ياءً حتى تتناسب مع حركة الميم وهي الكسرة.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[1] كلمة (مِيثَاقِهِ) التي تجمع على (الْمَيَاثِقِ).

٨. قال الشاعر: [البسيط]

هَتَّـــــاك أَخْبِيَـــــةٍ وَلَأَّجُ أَبْوِبَـــــةٍ يَخْلِـطُ بِالْجِـدِّ مِنْـهُ الْبِـرَّ واللِّينـا[2]

معاني الكلمات: هتّاك: الهتك: أن تجذب سترًا فتقطعه من موضعه أو تشق منه طائفة يرى ما وراءه[3].

أخبية: خبا: الخباء من الأبنية: واحد الأخبية، وهو ما كان من وبر أو صوف ولا يكون من شعر، وهو على عمودين أو ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيت. وقال ابن الأعرابي: الخباء من شعر أو صوف، وهو دون المظلة،...، والخباء: من بيوت الأعراب[4].

---

[1] البقرة: ٢٧.

[2] البيت لِتميم ين مقبل، ديوانه ص ٢٨٤، ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ج٦٢/١، كتاب الألفاظ ص٧، أدب الكاتب ص ٧٠٠، الأمالي ج٣٧٨/١، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص١٣٦، البحر المحيط في التفسير ج٣٥١/١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٣٧٣/١.

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج٥٠٢/١٠.

[4] لسان العرب، ابن منظور، ج٢٢٣/١٤.

ولاج: وليجة الرجل: بطانته ودخلاؤه وخاصته[١].

أبوبة: "الباب معروف" [٢].

معنى البيت: يمدح الشاعر ممدوحه بأنّه شجاع لدخوله بيوت الأعراب ليلًا، رغم وجود البيوت بين قومها، ورغم ذلك فإنه يخلط الجد باللين والبر.

الشاهد في هذا البيت: هو (أبْوِبَةٍ) وهي جمع لِباب

عرض وتوضيح: أصل باب بالواو؛ لأنّها تجمع على أبواب، وأبواب هي الجمع الصحيح لباب وهو من جمع تكسير على وزن أفعال، وهو جمع قلة يقاس على من كان معتل العين ،مثل: باب وثوب.

أمّا الشاهد في هذا البيت هو جمع (باب) وعلى (أبْوِبَةٍ) وهو جمع قيل للازدواج الكلام، والمقصود بازدواج الكلام هو تناسقه مع أخبية.

قال ابن عادل الدمشقي: "وأصل باب: بَوَبٌ، لقولهم: أَبْوَاب، وقد يجمع على (أَبْوِبة) ؛ لازدواج الكلام"[٣] .

قال ابن الأنباري: "جمع الباب على أَبوبة، ليشاكل جمعَ الأَخبية"[٤].

يرى الباحث أنّ المقصود بقولِ ابن الأنباري، أنّ جمع (أبْوِبَةٍ) جمعت على هذه الصيغة لتوافق جمع (الأخبية) في صيغة الجمع والوزن أيضًا.

قال الدينوري في كتاب أدب الكاتب: "جمع الباب (أَبْوِبَةً) إذ كان مَتْبَعاً لأخْبِيَة ولو أفرد لم يجز"[٥].

ومعنى هذا لو لم يجاوره لم يجز، أي لو أفرد لم يجز المعنى.

الخلاصة:

- جمع باب على أبوبة، حتى يتشاكل أو يتناسق مع أخبية.

---

[١] لسان العرب، ج٢/٤٠٠.

[٢] لسان العرب، ج١/٢٢٣.

[٣] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٢/٩٣.

[٤] الأضداد، ابن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج١/١٤٥.

[٥] أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، ص ٤٨٦، (معنى ذلك لو لم تكن مشاكلة بين (أخبية) و (أبوبة) في الشطر من البيت لا يجوز جمع باب على هذه الصيغة (أفعلة).

- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ كلمة (الْبَابَ)، التي قد تجمع (أبْوِبَةٍ).

٩. قال عباس بن مرداس: [الكامل]

يـــا خَـــاتَمَ النُّبَـــآءِ إِنَّـــكَ مُرْسَـــلٌ بِـــالحَقِّ كُـــلُّ هُـــدَى الإِلَـــهِ هُـــدَاكَا[١].

معاني الكلمات: النّبَآءِ: أنبياء.

معنى البيت: يدل البيت على مدح الشاعر لرسول صلى الله عليه وسلم.

الشاهد في هذا البيت: جمع (نبيء) على النُّبَآءِ.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في النُّبآءِ وهو جمع تكسير على فعلاء،

النُّبَآء جمع ل(نبئ) وهو جمع تكسر على وزن فعلاء، مثل كريم كرماء و ظريف ظرفاء.

قال السيرافي في شرح كتاب سيبويه:" ومن العرب من يهمز فيقول: (نبيء) وقرأ بذلك نافع وأهل المدينة، وقرأوا في جمعه (أنبياء) وكان القياس إذا همز أن يكون جمعه (نبّاء) مثل (كريم) و (كرماء)"[٢].

قال ابن عادل الدمشقي: "وما من همز فإنه جعله مشتقًا من(النبأ) وهو الخبر، فالنَّبِيُّ (فعيل) بمعنى (فاعل) أي: مُنَبِّيءٌ عن الله برسالته، ويجوز أن يكون بمعنى (مفعول) ، أي: أنه مُنَبَّأٌ من الله بأوامره ونواهيه، واستدلُّوا على ذلك بجمعه على (نُبَآء)، مثل: ظرِيف وظُرَفَاء"[٣].

يلاحظ من خلال قول ابن عادل أنّه جمع (نبئ) على وزن فُعلاء، أي: النُّبآء.

الخلاصة:

- يجوز جمع (نبئ) على النُّبَآء وهو جمع تكسير على وزن فعلاء.

---

[١] ديوان عباس بن مرداس، عباس بن مرداس، ص١٢٢.

[٢] شرح كتاب سيبويه، السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ج٤/٢٠٠.

[٣] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ج٢/١٢٧.

- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [1] كلمة (النَّبِيِّينَ)، وقد جمع مفردها على وزن فعلاء كما وضِّح في الشاهد.

١٠. قال الشاعر: [الطويل]

فَكِلْتَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سْجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحَنَّفِ[٢].

معاني الكلمات: نصرانة: من النصارى

"نحَنَّفِ: "لم تحنف"، أي: لم تختتن، هذا أشبه ما يراد بهذه الكلمة ههنا، ويأتي تحنف بمعنى اعتزل الأصنام، وبمعنى عمل الحنيفيّة"[٣].

معنى البيت: "يصف ناقتين طأطأتا رؤوسها من الإعياء، فشبه رأس الناقة في تطأطئها برأس النصرانية إذا طأطأته في صلاتها"[٤].

الشاهد في هذا البيت: (نصرانة) تجمع على (نصارى).

عرض وتوضيح: نصران ونصرانة تشبه ندمان وندمانة في الوزن؛ لذلك تجمع (نصران) و(نصرانة) على وزن نصارى، كما تجمع (ندمان) و(ندمانة) على (ندامى) وهو جمع تكسير، وتحديدًا جمع كثرة على وزن فعالى.

قال ابن الأنباري: "والنصرانة: واحدة النصارى، والمذكر عند الخليل نصران، وجعله نظير ندمان وندمانة وندامى، وقال ابن بري: قوله: إنَّ النصارى جمع نصران ونصرانة إنما أريد بذلك الأصل دون الاستعمال، وإنّما المستعمل في الكلام نصراني ونصرانية"[٥].

---

[١] البقرة: ٦١.

[٢] البيت لأبي الأخرز الحماني، ينظر: الكتاب ٢٥٦/٣، الإنصاف ج٣٦٤/٢، الزاهر في معاني كلمات الناس ج٢١٤/٢، تاج العروس ج٢٣٠/١٤، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٨٢٩/٢، المخصص ج١٦١/٥، تهذيب اللغة ج١١٣/١٢، لسان العرب ج٢٢١/٥، البحر المحيط في التفسير ج٢٢٤/١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٤٠٦/١.

[٣] الإنصاف، ابن الأنباري، ج٣٦٤/٢.

[٤] الإنصاف، ابن الأنباري، ج٣٦٤/٢.

[٥] المرجع نفسه، ج٣٦٤/٢.

الخلاصة:

- اتفق معظم العلماء على الرأي السابق، ومن هؤلاء العلماء شيخنا الكبير (ابن عادل) – رحمه الله – الذي نادى بجواز جمع نصرانة ونصران على نصران.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1] كلمة (النَّصَارَى) التي هي جمع لكلمة (نصرانة).

١١. قال الشاعر: [الكامل]

مَـــالِي رَأَيْتُـــكَ بَعْـــدَ عَهْـــدِكَ مُوحِشـــاً خَلِقـــاً كَحَـــوْضِ البَـــاقِرِ المُتَهَـــدِّمِ[2].

معاني الكلمات: موحشًا: متوحشًا

الباقر: جمع البقر.

المتهدّم: أي القوي أو الذي يتلف الأشياء.

معنى البيت: يصف الشاعر المقصود من البيت بعد ما عهد بالبقر المتوحش القوي.

الشاهد في هذا البيت: البقر جمعت على الباقِر.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (الباقر) وهي جمع للبقر، وهو جمع يشبه جمع (الجمل) على الجامل.

- قال ابن عادل الدمشقي: (إنّ البَاقِرَ)، وهو جمع البَقَر ك (الجَامِل) جماعة الجَمَل"[3].

اتفق ابن عادل الدمشقي على أنّ يجوز جمع (البقرة) على (البَاقِرَ).

الخلاصة:

- يرى الباحث أن الباقر اسم جمع، والدليل على ذلك أنَّ بقر هي في الأصل جمع لبقرة، وفي هذه الحالة إذا كان الجمع مؤنثه تنتهي بتاء يُعدُّ اسم جمع.

---

[1] البقرة: ٦٢.

[2] البيت لِلحارث بن خالد، ينظر: معاني القرآن ١١٣/١، البحر المحيط في التفسير، ج٤١٠/١.

[3] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ج١٦٤/٢.

- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[1] كلمة (بَقَرَةً)، حيث إنَّها تجمع على (الباقِر).

١٢. قال الشاعر[٢]: [البسيط]

فِـــي لَيْلَـــةٍ مِـــنْ جُمَـــادَى ذَاتِ أَنْدِيَـــةٍ لاَ يُبْصِرُ الكَلْبُ مِن ظَلْمَائِهَا الطُّنُبَا[٣].

معاني الكلمات: "جمادى: من الأشهر العربيّة.

الأندية: هو البلل، أو هو ما يسقط بالليل.

الطنب: هو الحبل الذي تشد به الخيمة"[٤].

معنى البيت: يدل البيت على شدة الظلام الذي وقع معهم، وأنّ الكلب لا يبصر من شدة الظلام.

الشاهد في هذا البيت: جمع (ندى) على أندِيَةٍ.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في جمع أندِيةٍ، وهي جمع لكلمة ندى، ومن المعروف أن ندى تجمع على أفعال وهو جمع كثرة فتصبح أنداء، ولكن جمع الشاعر (ندى) على أندِيةٍ، وهي على وزن أفعلة، ومن الأمثلة على هذا الجمع عندما نجمع كلمة (هوى) على أهوية.

- قال ابن هشام: والمفرد نَدًى – بالقصر – فضرورة. وقيل: جُمع نَدًى على نِدَاء كجَمل وجِمَال ثم جُمع نِدَاء على أنْدِية ويُبْعدهُ أنه لم يُسْمَع نِدَاء جمعًا"[٥].
- قال الإستراباذي في شرح شافية ابن الحاجب: "شذ جمع (ندًى) على (أندية) كما في البيت"[٦].

---

[١] البقرة: ٦٧.

[٢] الأعلام، الزركلي، ج٧/ ص ٢٠٦، (مرة بن محكان الرُبيعي السعدي التميمي: شاعر مقلّ، يكنى أبا الأضياف. كان سيد بني ربيع (من بني سعد بن زيد مناة بن تميم) وشهد وقعة (الجفرة).

[٣] البيت لِمرة بن محكان الرَّبيعي، ينظر: الخصائص ج٣/٥٤، شرح المفصل ج٤/٤٠، شرح كتاب سيبويه ج٤/ ٢٧٣.

[٤] شرح المفصل، ابن يعيش، ج٤/ص٤٠.

[٥] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ج٤/٢٩٤.

[٦] شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، ج٤/٢٧٧.

- يُلاحظ أن الاستراباذي اعتبر أنه من الشواذ جمع ندى على أندية.
- قال ابن عادل الدمشقي: قال تعالى: ﴿بِأَهْوَائِهِم﴾[1] ولا يجمع على (أَهْوِية) وإن كان قد جاء (نَدَى) و(أَنْدِية)"[2].
- يرى الباحث من خلال قول ابن عادل الدمشقي، أنّ (هَوَى) لا تجمع على (أهوية)، وهو الذي جمع (نَدَى) على (أَنْدِية)، لذلك يرى الباحث هذا الجمع شاذ كما قاله الإستراباذي في شرح شافية ابن الحاجب، – والله أعلم– .

الخلاصة:

- شذ جمع (ندى) على أندية، بل تجمع على أنداء على وزن أفعال، مثل: جمل أجمال.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[3] كلمة (هوى) والأصل منها لا تجمع على (أهوية)، وإن كانت (ندى) تجمع على (أندية).

١٣. قال الشاعر: [الرجز]

كَـــــأَنَّ مَتْنَيْـــــهِ مِـــــنَ النَّفِـــــيِّ مَوَاقِـــعُ الطَّيْـــرِ عَلَـــى الصُّـــفِيِّ[4].

معاني الكلمات: "المتن: الظهر.

النّفيّ. النُّفاية، أو رشاش المطر.

الصفيّ: جمع الصفاة، وهي الحجر العريض الأملس"[5].

معنى البيت: يدل البيت على شبه رشاش المطر بالطير الذي يكون على حجر أملس.

---

[1] الأنعام: ١١٩، قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾، حيث جاءت (أهواء) جمعًا لـ(هوى).

[2] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٢٦٨/٢.

[3] البقرة: ٨٧.

[4] البيت للأخيل الطائي، ينظر ديوان الهذليين ١٧٠/١، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٢٥١٤/٦.

[5] شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٣/ ٣٤٧.

الشاهد في هذا البيت: الصُّفِيّ جمع الصَّفا.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (الصُّفيّ)، حيث جمع لكلمة (الصَّفَا)، بشرط أن تكون مضموم الصاد، وقد يجمع أيضًا جمع تكسير على وزن (أفعال) فيصبح (أصفاء)، ويُلاحظ أنَّ هذا ما ذكره ابن عادل الدمشقي في كتابه عندما قال: "الصَّفَا اسْمٌ مُفْرَدٌ؛ وجمعه (صُفِيٌّ) – بِضَمِّ الصاد – (وَأَصْفَاء)؛ على(وزن) أَرْجَاء"[١].

جمع التكسير الذي على وزن (أفْعَال) قياسي، وذلك في:

"معتل العين، واوي الفاء، المضعف، إذا لم يكن على وزن فُعُل أو فُعْل"[٢].

يرى الباحث (الصَّفَا) تحتمل أنّها جمعت على هذا الوزن؛ لأنَّها لم تكن ساكنة العين أو لم يكن وزنها على فُعُل أو فُعْل، – والله أعلم–.

الخلاصة:

- تجمع (الصَّفَا) على صُفِيٌّ و وَأَصْفَاء.
- (أَصْفَاء) على وزن أفعال، وهو جمع تكسير قياسي.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[٣] كلمة (الصَّفَا) التي جمعت على (صُفِيٌّ و وَأَصْفَاء)، كما في الشاهد .

١٤. قال الشاعر: [الرمل]

فَتَـــرَى المَـــرْوَ إذَا مـــا هَجَّـــرَتْ عَـــنْ يَـــدَيْهَا كَـــالْفَرَاشِ المُشْـــفَتِرِ[٤].

معاني الكلمات: المرو: الإنسان.

هجر: غادر أو انسحب من المكان.

---

[١] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ٩١/٣.

[٢] انظر، التطبيق الصرفي، الراجحي، ص١١٤.

[٣] البقرة: ١٥٨.

[٤] البيت لِطرفة بن العبد، ديوانه ص٤٢، ينظر: العين ج٣٠١/٦، مختارات شعراء العرب لابن الشجري ج٣٨/١، البحر المحيط في التفسير ج٦١/٢، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١٨٨/٢.

المشفتر: التفرق.

معنى البيت: يدل البيت على أنّ الإنسان إذا غادر من المكان، كان مثل الفراش المفترق الذي تفرق من مكان لمكان.

الشاهد في هذا البيت: جمع (المروة) على (مَرْوَ).

عرض وتوضيح: (المروة) تجمع على جمعين، وهما:

جمع مؤنث سالم: (مروات)، والسبب في ذلك أنّها انتهت بتاء.

تجمع جمع تكسير: مَرْوَ، وهذا الجمع جمع كثرة.

يرى ابن عادل في هذه النقطة، أنَّ (مروات) قد جمعت بجمع تكسير، وأنّه جمع قلة، ومَرْوَ جمع تكسير يدل على الكثرة، ولكن يمكن القول: إنَّ مروات ليس بجمع تكسير بل هو جمع مؤنث سالم؛ لأنّها تنتهي ألف وتاء والمروة مختومة بتاء[1].

يُلاحظ من خلال قول ابن عادل الدمشقي:

(مروات) جمع تكسير للقلةِ.

(مَرْوَ): جمع تكسير للكثرة.

وعليه فإنّ مروات جمع مؤنث سالم؛ لأن أوزان جمع القلة محدودة، وهي: (أَفْعُل، أَفْعَال، أَفْعِلَة، فِعْلَة)؛ لذلك لا تُعدُّ مروات جمع قلة كما قال ابن عادل، أمّا قوله إنَّها جمع كثرة، فيجوز أنَّ تكون جمع كثرة، فجمعها على الكثرة يكون بهذا الشكل(مَرْو).

الخلاصة:

- يُلاحظ أن مَرْوَ جمع تكسير لمروة وهو على وزن (فَعْلَ)، حيث إنَّ هذا الوزن سماعي، وليس قياسي في أوزان جمع الكثرة، – والله أعلم–.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[2] كلمة (الْمَرْوَةَ) التي تُجْمَع على (مَرْو).

---

[1] انظر، اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ٩٢/٣.

[2] البقرة: ١٥٨.

١٥. قال الشاعر: [السريع]

كُـــلِّ يَـــوْمٍ مـــا وَكُـــلِّ لَـــيْلاَهْ حَتَّـــى يَقُـــولَ كُـــلُّ رَاءٍ إِذَا رَآهْ[١].

معاني الكلمات: ليلاه: ليلة.

معنى البيت: يدل البيت على أنّه يعمل في جميع الأوقات حتى أنَّ الجميع يراه.

الشاهد في هذا البيت: (ليلاه) جمعت على ليالٍ.

عرض وتوضيح: ذكر ابن عادل في كتابه أنّ الناس يقعون بخطأ كبير عند جمع (لَيلٍ) على (ليالٍ)، وقال: إنَّ (ليلة) تجمع على ليالٍ، واعترض ابن يعيش على قول ابن عادل في جمع كلمة ليلة على ليالٍ والسبب في ذلك؛ أن ليلة ثلاثية وليالٍ رباعية، كيف تجمع يا ابن عادل ثلاثيًا بالرباعي؟

قال ابن يعيش: (لَيلَة) و(لَيالٍ)، جاء على غير واحدة؛ لأنّ (لَيْلَة) ثلاثيٌّ، و(لَيالٍ)، جمعُ رباعي"[٢].

يميل الباحث إلى أنَّ رأي ابن عادل؛ لأن ليالٍ على وزن فعالل، وهذا الوزن قياسي في الأسماء الرباعية والخماسية وليلة اسم رباعي، والله أعلم.

قال الإستراباذي:

"وليالٍ: جمع ليلة، وقياس جمعها ليالٍ"[٣].

أمّا الشاهد في هذا البيت هو جمع ليلاه ليالٍ، وهذا ما ذكره ابن عادل في كتابه.

- يلاحظ الباحث أن ابن يعيش اتفق مع ابن عادل في جمع ليلاه على ليالٍ.

الخلاصة:

- (ليلاه) تجمع على (ليالٍ)، أمّا جمع (ليلة) على (ليالٍ) فهو جمع صحيح.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا

---

[١] البيت لأبي زغيب، ينظر: شرح المفصل ٣/ ٣٢٦، الخصائص ج٢٦٨/١، شرح شافية ابن الحاجب ج٢٧٧/١، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج٣٧١/٣.

[٢] شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، ج٣٢٦/٣.

[٣] المرجع نفسه، ج٤٨٢/١.

مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1] كلمة (اللَّيْلِ)، وقد اشتق منها (ليلاه) التي تجمع على (ليالٍ).

١٦. قال الشاعر: [الرجز]

لَـــوْلاَ الثَّرِيـــدَان لَمُتْنَـــا بِالضُّـــمُرْ ثَرِيـــدُ لَيْـــلٍ، وَثَرِيـــدٌ بِـــالنُّهُرْ[2].

معاني الكلمات: الثريدان: الثريد الخبز

الضمر: الهزال ولحاق البطن لمتنا من الهزال والجوع، وهذا الخبز كنا نتناوله ليلًا ونهارًا.

بالنهر: عكس الليل، أي: النهار.

معنى البيت: لولا الخبز الذي نأكله في الليل والنهار لمتنا من الجوع والهزال.

الشاهد هذا البيت: جمع (نَهْار) على (نُهُر).

عرض وتوضيح: ذكر الباحث أنّ كل كلمة على وزن فَعْل تجمع على أفْعُل، ومثال ذلك:

نَهْر: أنْهُر.

يُعدُّ هذا الجمع جمع قلة، ولكن السؤال هل تجمع (نَهْار) على جمع كثرة ؟

الجواب نعم وذلك من خلال:

تجمع (نَهْار) على وزن (نُهُر) أي على وزن (فُعُل)، وهذا الوزن قياسي في أوزان جمع التكسير وتحديدًا جمع الكثرة، إذن وقع الشاهد في هذا البيت في جمع (نُهُر) جمع تكسير على وزن فُعُل وهذا الوزن يعتبر من أوزان جمع الكثرة.

ورد في لسان العرب: "فإن جمعت قلت في قليله: أنهر، وفي الكثير: نُهُر، مثل سحاب وسُحُب"[3].

ذكر ابن سيده في كتابه على لسان السكيت أنه جمع (نَهْار) على أنْهُر و نُهُر[4].

الخلاصة:

- (نَهْار) تجمع على القلة وعلى الكثرة.

---

[1] البقرة: ١٦٤.

[2] البيت بلا نسب، ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ج٣١٨/١٤، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٨٤٠/٢، المخصص ج٣٩٢/٢، لسان العرب ج٢٣٨/٥، البحر المحيط في التفسير ج٦٢/٢، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١٩٩/٢.

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج٢٣٨/٥.

[4] المخصص، ابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال ج٣٩٢/٢.

- وزن (فُعُل) قياسي في أوزان جمع الكثرة.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1] كلمة (النَّهَارِ) التي قد تجمع على (نُهُر).

١٧. قال الشاعر: [الطويل]

ثَلاَثَـــةُ أَحْبَـــابٍ فَحُـــبٌّ عَلاَقَـــةٌ وَحُـــبٌّ تِمِـــلاَّقٌ وَحُـــبٌّ هُـــوَ الْقَتْـــلُ[2].

معاني الكلمات: التملاق: تلطف له.

معنى البيت: يدل البيت على ثلاثة أنواع للحب وهم: حب علاقة، أي: زواج، وحب من أجل التلطف والرحمة، وحب من أجل القتل، أي: خداع.

الشاهد في هذا البيت: جمع (حُبٌّ) وهو مصدر على (أحباب).

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في جمع (حُبٌّ) وهو مصدر على (أحباب)، ويُعدُّ هذا الجمع جمع قلة على وزن أفعال، وهو قياسي في كل اسم ثلاثي كان مضعف، مثل: حُبّ الذي يجمع على أحباب و جَدّ الذي يجمع على أجداد.

ذكر ابن عادل الدمشقي في كتابه أن (حُبٌّ) جمعت على (أحباب) التي على وزن أفعال وهو جمع تكسير للكثرة"[3].

الخلاصة:

- ورد في كتب الصرف أنّ كل اسم ثلاثي مضعف يجمع على أفْعَال.

---

[1] البقرة: ١٦٤.

[2] البيت بلا نسب، ينظر: شرح المفصل ج٥٣/٤، شرح الكافية الشافية ج٢٢٣٩/٤، شرح شافية ابن الحاجب ج٢٦٠/١، الزاهر في معاني كلمات الناس ج١٢٩/١.

[3] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ج١٣٧/٣.

- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾[1] كلمة (حُبِّ) التي تجمع على أَحْبَاب.

١٨. قال كثير عزة: [الطويل]

قَلِيـــلُ الأَلايَـــا حَـــافِظٌ لِيَمِينِـــهِ إِذَا صَـــدَرَتْ مِنْـــهُ الأَلِيَّـــةُ بَـــرَّتِ.[2]

معاني الكلمات: ألايا: الحلف أو القسم.

معنى البيت: يدل البيت على أنّ الإنسان لابد أن يكون قليل الحلفان أو القسم بالله.

الشاهد في هذا البيت: جمع (الأَلْوَّة) على (الألايا).

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في جمع (الألوَّة) ومعناها اليمين، حيث جمعت الألوَّة على ألايا، وهو جمع تكسير يدل على الكثرة.

قال ابن عادل الدمشقي: الحَلْفَةُ: يقال لها: الأَلِيَّةُ والأُلُوَّةُ والإِلْوَةُ، وتُجْمَعُ الأَلِيَّةُ على (أَلايَا)؛ كعَشِيَّة وعَشَايَا، ويجوزُ أن تُجْمَعَ (الأُلَوَّة) أيضاً على (أَلاَيَا)؛ كرَكُوبَة ورَكَائِب"[3].

- يُلاحظ من خلال قول ابن عادل الدمشقي أنّ:
  - جمع الأليَّة: ألايا، مثل: عشية التي جمعت على عشايا، وهو جمع كثرة على وزن فعائل.
  - جمع الألوَّة: ألايا، مثل: ركوبة التي جمعت على ركائب، وهو جمع كثرة على وزن فعائل.

الخلاصة:

- إنَّ (الأليَّة) و(الألوَّة) تجمع على ألايا.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[4] كلمة (يُؤْلُونَ)، التي تشتق منها (الأُلَوَّة) التي تجمع على (الألايا).

---

[1] البقرة: ١٦٥.

[2] ديوان كثير عزة، كثير عزة ص ٣٨.

[3] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ج٤/٩٨.

[4] البقرة: ٢٦٦.

١٩. قال الشاعر: [الكامل]

وَبَنُـــو غُدَانَـــةَ شَـــاخِصٌ أَبْصَـــارُهُمْ يَمْشُـــونَ تَحْـــتَ بُطُـــونِهِنَّ رِجَـــالاً[١].

معاني الكلمات: شاخصٌ: ثابتة.

معنى البيت: يدل البيت على مدح بنى غدانة بأنّهم ثابتون الأبصار وأنّهم يمشون مثل الرجال.

الشاهد في هذا البيت: (رِجَال) جمع تكسير (لرجلٍ).

عرض وتوضيح: يُعدُّ جمع (رجل) من الجموع الكثيرة في اللغة العربية، ومن هذه الجموع: "رَجَالَى، رَجَّالَة، رُجَّال، رُجَّالَى، رُجْلاَن، رِجْلَة. ورَجْلَة بسكون الجيم وفتحها، أرجِلَة، أرَاجِلٍ، أرَاجِيل، رجَّلًا بضم الراء وتشديد الجيم من غير ألفٍ"[٢].

أمّا الشاهد في هذا البيت فهو جمع رجل على رِجَال، وهو جمع تكسير وتحديدًا جمع كثرة على وزن فِعَال، وهذا الجمع قياسي ويُعدُّ من أوزان جمع الكثرة.

الخلاصة:

- يرى الباحث أنّ هذا الجمع أكثر استخدامًا في لغتنا من باقي الجموع.
- قد يأتي وزن فِعَال لأوزان كثيرة، ولكن من غير قياس.
- يجوز أن يكون (رِجَالٌ) جمع الجمع؛ لأن رجلاً يجمع على (رَاجِلٍ) ، ثمَّ يجمع راجلٌ على (رِجالٍ)[٣].
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾[٤] كلمة (رِجَالًا)، وهي جمع لكلمة

---

[١] البيت بلا نسب، ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ٣٧/٢٩، البحر المحيط في التفسير ج٥٤٩/٢، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٥٠٠/٢.

[٢] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ج٢٣٦/٤.

[3] اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٢٣٧/٤.

[٤] البقرة: ٢٣٩.

(رَجُل).

٢٠. قال الشاعر: [الطويل]

وَقَــالَ لَهَــا الأَمْــلاَءُ مِــنْ كُــلِّ مَعْشَــرٍ وَخَيْــرُ أَقَاوِيــلِ الرِّجَــالِ سَــدِيدُهَا[١].

معاني الكلمات: الأمْلاَء: "الأَشرافُ سُمُّوا بذلك؛ لأنهم يملئون العيونَ هيبةً"[٢].

سديدة: من يفعلها.

معنى البيت: يدل البيت على أنّ لابُدَّ لرجلِ أن يكون صادق في كلامه وتكون كلمته سديدة.

الشاهد في هذا البيت: جمع (المَلأُ) على (الأَمْلاَء).

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (الأَمْلاَء)؛ فهي جمع لكلمة المَلأُ، وهذا الجمع جمع تكسير على وزن أفعال.

وزن أفعال من الأوزان القياسيّة لجمع التكسير وتحديدًا جمع القلة.

وزن ملأ يندرج تحت (إذا لم يكن ساكن العين) لذلك يُجمع على أفعال، مثل جَمَل أجمال.

ورد في إعراب القرآن وبيانه: "الجمع أملاء، مثل: سبب وأسباب، وفي الأساس: وقام به الملأ والأملاء: الأشراف الذين يتمالئون في النوائب"[٣]

الخلاصة:

- وزن أفعال من أوزان جمع القلة، لذلك جاءت الأملاء جمع قلة.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا

---

[١] البيت بلا نسب، ينظر: الفراهيدي، العين ج٣٤٦/٨، أساس البلاغة ج٢٢٤/٢، البحر المحيط في التفسير ج٥٥٩/٢، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٥١٣/٢.

[2] اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٢٦١/٤.

[٣] إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ج٣٧٢/٣.

لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[1] كلمة (الْمَلَإِ)، حيث إنه يجمع على(الأَمْلاَء) وهو جمع قلة .

٢١. قال الشاعر: [البسيط]

وَبَيْنَمَا المَرْءُ فِي الأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ إِذْ هُوَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الأَعَاصِيرُ[2].

معاني الكلمات: مغتبطٌ: فرح وسرور.

الأحياءِ: الأماكن.

الرمَّسِ: القبر.

معنى البيت: يدل البيت على أن المرء إذا كان فَرِحًا في الحياة الدنيا وكان عاصيًا لأمر الله – عزّ وجلّ – سيكون هذا المرءُ في القبر له عذاب شديد، مثل: الشيء الذي يدمره الإعصار.

الشاهد في هذا البيت: (الأَعَاصِيرُ) جمع (لإعصار).

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في جمع كلمة (إعصار)، حيث إنَّها جمعت على (الأعاصير)، وهو جمع تكسير على وزن فعاليل مثل: عصافير وفراديس.

ذكر ابن عادل الدمشقي أنّ (إعصار) تجمع على (الأعاصير)، ولكن لم يذكر نوع الجمع ولا على أي وزن، وهو جمع تكسير على وزن فعاليل .

الخلاصة:

- تجمع إعصار أعاصير وهو جمع قياسي في جموع الكثرة.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ

---

[1] البقرة: ٢٤٦.

[2] اختلف العلماء في نسب هذا البيت، فقال العلماء هذا البيت إما ينظر: عثير بن لبيد، حريث بن جبلة، أبو عينة المهلبي). تاج العروس ج٣٤٩/١١، لسان العرب ج٢٩٣/٤، مقاييس اللغة ج٣٤٣/٤.

فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[1] كلمة (إعْصَارٌ) التي تجمع على (أعاصير).

تعقيبات:

- اهتم ابن عادل الدمشقي بشواهد جمع التكسير
- اهتم ابن عادل الدمشقي بشرحه للشاهد وذكر آراء العلماء وأقوالهم.
- تُعدُّ شواهد جمع التكسير من أكثر الشواهد كثرة في البحث وفي كتاب ابن عادل الدمشقي.

وهكذا كانت شواهد جمع التكسير خادمة للنص القرآني، حيث فسرت بعض الجموع وفسرت بعض معاني الكلمات الصعبة، وفسرت طريقة الجمع سواء كان جمع قلة أو كثرة.

[1] البقرة: ٢٦٦.

المبحث الرابع– شواهد التصغير:

التصغير: التصغير ظاهرة لغوية معروفة منذ القدم، وقد يرد التصغير لعدة أسباب أو أغراض، مثل: تقريب الزمان والمكان، تقليل الحجم، الاستهزاء.

"التصغير له شروط حتى يمكن أن نصغره، من هذه الشروط أن يكون معربًا، أي: ليس مبنيًا، مثل: أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة والأسماء الشرط وأسماء الاستفهام"[١].

١. قال العجاج[٢]: [الرجز]

بَعْـــــدَ اللَّتَيَّـــــا واللَّتَيَّـــــا وَالَّتِـــــي إذَا عَلَتْهَـــــا أَنْفُـــــسٌ تَـــــرَدَّتِ[٣].

معاني الكلمات: اللتيا: هي تصغير التي.

تردت: السقوط من علو.

معنى البيت: قال منه: "لقي منه اللتيا والتي إذا لقي منه الجهد والشدة، أراد بعد عقبة من عقاب الموت منكرة إذا أشرفت عليها النفس تردت، أي: هلكت"[٤].

الشاهد في هذا البيت: وقع الشاهد في هذا البيت في (اللَّتَيَّا) وهي تصغير التي.

عرض وتوضيح: السؤال إذا كانت هذه الاسماء ممنوعة من التصغير كيف صُغرت (التي) في هذا الشاهد؟

قيل أنّها سمعت، أي: من دون قاعدة.

أمّا الشاهد في هذا البيت هو تصغير (التي)، فقد صغرت على (اللَّتَيَّا).

وهو تصغير من دون قاعدة، حيث إنَّ التصغير له قواعد يمكن لنا أن نصغر الاسم.

ورد في التطبيق الصرفي للدكتور عبده الراجحي:

"أسماء الصلة تصغر وهي:

- الذي: اللُّذيّا.
- التي: اللُّتَيَّا.

---

[1] التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص١٢٩.

[٢] الأعلام، الزركلي، ج٣/٣٤، (رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، أبو الجحّاف، أو أبو محمد: راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية).

[٣] البيت للعجاج، ينظر: خزانة الأدب ج١٥٤/٦، الأمالي ج٣٤/١، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٢٤٧٩/٦.

[٤] لسان العرب، ابن منظور، ج٤٥٥/١٥.

- الذين: اللُّذَيّن"[1].

الخلاصة:

- بعض أسماء الموصولة تصغر، ومن هذه الأسماء (التي) حيث تصغر على (اللَّتَيَّا).
- جاء هذا الشاهد على غير قياس التصغير؛ لأنَّه مخالف لشروط التصغير.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[2] كلمة (الَّتِي) التي تصغر على (اللَّتَيَّا).

تعقيبات:

- اهتم ابن عادل بإثبات شواهد التصغير عن طريق شاهد واحد.
- اهتم ابن عادل بشرح هذا الشاهد، ولكن لم يهتم بذكر آراء العلماء في هذا الشاهد.

وهكذا كان هذا الشاهد شاهدًا لإثبات شواهد التصغير في كتاب اللباب في علوم الكتاب، لذلك خدم هذا الشاهد النص القرآني في معرفة تصغير الأسماء الموصولة، ويُعدُّ هذا التصغير سماعيًا، أي: من دون قاعدة.

---

[1] التطبيق الصرفي، الراجحي، ص ١٣٠.

[2] البقرة: ٢٤.

الفصل الثالث– الشواهد المشتركة بين الأفعال والأسماء:

يشمل على ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: شواهد الإعلال والإبدال والقلب المكاني.**
- **المبحث الثاني: شواهد الأصالة والزيادة.**
- **المبحث الثالث: شواهد الإدغام.**

المبحث الأول- شواهد الإعلال والإبدال والقلب المكاني:

المطلب الأول- شواهد الإعلال:

أولاً- إعلال التسكين:

تعريف الإعلال بالتسكين: يُعرف الإعلال بالتسكين على أنَّه تغير حركة الكلمة من متحرك لساكن، أو تسكين حرف العلة المتحرك.

من أهم شواهد الإعلال بالتسكين التي ساعدت وخدمت النص القرآني ما يلي:

١. قال الشاعر: [السريع]

فَـــاليَوْمَ أَشْـــرَبْ غَيـــرَ مُسْـــتَحْقِبٍ إثْمـــاً مِـــنَ اللهِ وَلا وَاغِـــلِ[١].

معاني الكلمات: استحقب الشيء، أي: شدّه وحمله خلفه، وهنا بمعنى ارتكب.

الإثم: الخطأ الكبير.

الواغل: الداخل على قوم من غير أن يدعى إلى مشاركتهم في طعامهم أو شرابهم.

معنى البيت: إنه مرتاح البال، لم يرتكب، أي: إثم يعاقبه عليه الله، ولم يكن متطفّلاً"[٢].

الشاهد في هذا البيت: تسكين حرف الباء في (أشربْ).

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في الفعل (أشربْ)، وهو بتسكين حرف الباء والفعل لم يسبق بجازم فعل وهنا سُكن لضرورة.

- قال المبرد: "لا يجوز التسكين مع تَوَالِي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شِعْرٍ"[٣].
- يلاحظ الباحث أن المبرد قال: لا يجوز تسكين مع توالي الحركات وخاصة في حرف الإعراب وقال: إنَّه لم يأتِ في كلام ولا في شعر، ثم قال: ابن عادل، وهذه جرأة من المبرد.

---

[١] البيت لإمرئ القَيْس، ديوانه، ينظر: ص١٤١، المحكم والمحيط الأعظم ج/٤٠، تاج العروس ج٢٩/٣١، جمهرة اللغة ج٩٩٦٢/٢، لسان العرب ج٤٢٦/١٠، معجم مقاييس اللغة ج١٢٧/٦

[٢] شرح المفصل، ابن يعيش، ج١٤٨/١.

[٣] اللُّباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ج٨٠/٢.

- قال ابن يعيش عن هذا الشاهد: "الشاهد فيه قوله: "أشربْ" حيث سكّن الباء ضرورةً.

ويروى: "فاليوم أسقى"، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه"[١].

يرى الباحث من خلال قول ابن يعيش، إنَّه قال الفعل سُكّن للضرورة، أي: الضرورة الشعرية، أي: ضرورة الوزن.

وكما يُلاحظ الباحث أنَّ المبرد وابن يعيش، عارضوا التسكين الذي لا يكون مجزومًا ما قبله، لذلك يتفق الباحث مع قول ابن يعيش في قوله إنَّ الفعل سُكّن للضرورة، – والله أعلم– .

ورد في شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية: [السريع]

فَـــاليَوْمَ أشـــربْ غَيـــرَ مُسْـــتَحْقِبٍ إثْمـــــاً مِـــــنَ اللهِ وَلا وَاغِـــــلِ

الشاهد: «أشرب»، جاء مجزومًا بلا جازم"[٢].

وقد أورد ابن عادل على منواله أشعارًا في كتابه اللّباب في علوم الكتاب يحتج بها على هذا الموضوع وهي:

رُحْـــتِ وفـــي رِجْلَيْـــكِ مَـــا فِيهِمَـــا وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ [السريع] [٣]

قَالَـــتْ سُـــلَيْمَى: اشْـــتَرْ لَنَـــا سَـــوِيقًا وهات برّ البخس أو دقيقا [الرجز] [٤]

إنَّمـــــــا شِـــــــعْرِيَ شَـــــــهْدٌ قَـــدْ خُلِـــطْ بِجُلْجُـــلانِ [الرمـــل] [٥]

الخلاصة:

- الفعل (أَشْرَبْ) سُكّن في هذا الشاهد لضرورة.
- توجد رواية ثانية لهذا الشاهد وهي: [السريع]

فَـــاليَوْمَ أُسْـــقَى غَيـــرَ مُسْـــتَحْقِبٍ إثْمـــــاً مِـــــنَ اللهِ وَلا وَاغِـــــلِ

---

[١] شرح المفصل، ابن يعيش، ج١٤٨/١.

[٢] شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، شُرّاب، ج٣٢٩/٢.

[٣] ديوان الأقيشر السعدي، الأسدي ٢٤/١ الشاهد في هذا البيت: تسكين (هَنْكِ) والمراد (هَنُك).

[٤] البيت للعذافر الكندي، الخصائص، ابن جني، ج٢/ ٣٤٢ الشاهد في هذا البيت: تسكين (اشْتَرْ) والمراد (اشترِ).

[٥] البيت لوضاح اليماني، لسان العرب، ابن منظور، ج١٢٣/١١ الشاهد في هذا البيت: تسكين (خُلِطْ) والمراد (خُلِطَ).

- الرواية الثانية الذي ذكرها الباحث لا يوجد لها شاهد، وهذا ما ذكره ابن يعيش.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1] كلمة (بَارِئِكُمْ)، "حيث قُرِئت(بَارِئُكُمْ) بتسكين الهمزة"[2].

٢. قال الشاعر: [البسيط]

أَرْنَـــــا إِدَاوَةَ عَبْـــــدِ اللهِ نَمْلَؤُهَـــــا مِـنْ مَـاءِ زَمْـزَمَ إِنَّ الْقَـوْمَ قَـدْ ظَمِئُـوا[3].

معاني الكلمات: ظمئوا: عطشوا

إدَاوة: هي أداة يوضع بها الماء لشرب.

معنى البيت: يشعر القوم بشدة العطش، فيطلب منهم أن يشربوا من ماء زمزم.

الشاهد في هذا البيت: تسكين الراء في (أرْنَا).

عرض وتوضيح: أرنا في الأصل أرئِنَا، أي: بكسر الهمزة وفتح النون، ولكن حصل فيها إعلال النقل بين الهمزة، حيث نُقِلت حركة الهمزة للراء الساكنة، فحذفت الهمزة لتصبح أرِنَا.

لكن قُرِئت سماعًا بتسكين الراء، ولكن هي مكسورة، على الرغم أنّ في الأصل حركة الراء مكسورة ولكن مع إعلال النقل أصبحت ساكنة.

قال الشوكاني: "قرأ عمر بن عبد العزيز، وقتادة، وابن كثير. وابن محيصن، وغيرهم: (أرْنَا بسكون الرَّاءِ)"[4].

الخلاصة:

- سُمِعَت الراء في كلمة (أرْنَا) بتسكين، والصواب أنّ تكون مكسورة.

---

[1] البقرة: ٥٤.

[2] السبع في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، ص ١٥٦.

[3] البيت للسُّدِّي، ينظر: العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ ج٩٤/١، البحر المحيط في التفسير ج٦٢٣/١.

[4] فتح القدير، الشوكاني، ج١٦٥/١.

- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1] "كلمة (أَرِنَا)، حيث أنها قُرِئت بتسكين الراء"[2].

٣. قال جرير: [البسيط]

هُـوَ الخَلِيفَـةُ فَارْضُـوا مَـا رَضِـيْ لَكُـمُ مَاضِـي العَزِيمَـةِ مَـا فِـي حُكْمِـهِ جَنَـفُ[3]

معاني الكلمات: ماضي العزيمة: قوي في الحكم.

فِي حُكْمِهِ جَنَفُ: يميل إلى الحق.

معنى البيت: يدل البيت على العدل المعروف عن الخليفة.

الشاهد في هذا البيت: تسكين الياء في (رَضِيْ).

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في تسكين ياء (رَضِيْ)، وهذا الشاهد يعتبر من الشواهد على إعلال التسكين، أي: أصل (رَضِيَ) بفتح الياء، ولكن قد تقلب هذه الحركة لسكون فيصبح لدينا في هذه الحالة إعلال بتسكين.

الخلاصة:

- وقع الشاهد بتسكين الياء في كلمة (رَضِيْ).
- يرى الباحث بجواز تسكين الياء لضرورة، – والله أعلم– .
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[4]، كلمة (بَقِيَ)، وذلك من خلال قول ابن عادل: "قرأ الحسن أيضًا: (بَقِيْ) بتسكين الياء"[5].

---

[1] البقرة: ١٢٨.

[2] فتح القدير، الشوكاني، ج١/١٦٥.

[3] ديوان جرير، جرير، ص٤٠١.

[4] البقرة: ٢٧٨.

[5] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٤/٤٦٠.

٤. قال الشاعر: [الطويل]

يَقُولُــونَ جَهْــلاً لَــيْسَ لِلشَّــيْخِ عَيِّــلٌ لَعَمْــرِي لَقَــدْ أَعْيَلْــتُ وَأْنَ رَقُــوبُ[١]

معاني الكلمات: "الرقوب: الرجل لا يعيش له ولد؛ لأنّه يرقب موته ويرصده خوفًا عليه"[٢].

معنى البيت: يدل البيت على حزن الشيخ لأنّه ليس لديه ولد.

الشاهد في هذا البيت: تسكين همزة (أْنَ).

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في تسكين همزة (أْنَ)، فأصلها (أَنَاَ رَقُوبُ)، وقد حذف الألف منها.

يرى الباحث من خلال شرح ابن عادل الدمشقي أنّ تسكين الهمزة في اللغة العربية قليلة، ولكن السبب في ذلك تخفيف توالي الحركات، أي كثرة الحركات في اللغة العربية يصعب القراءة ونطق بعض الحركات، لذلك لابُدُّ من وجود عارض أو مانع وهذا المانع هو تسكين الحرف، على الرغم أنّ المبرد عارض التسكين لتوالي الحركات، فقال: "لا يجوز التسكين مع تَوَالِي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شِعْرِ"[٣].

قال أبو حيان:

"ويمكنُ أنه سكَّنها تخفيفاً لتوالي كثرةِ الحركاتِ".

- يرى الباحث أنّ أبا حيان يقصد الهمزة في قوله هذا.
- يلاحظ الباحث أنّ ابن عادل الدمشقي ذكر في كتابه ومن خلال قول المبرد: إنَّه لا يجوز التسكين لتوالي الحركات، وفي هذا الشاهد قال: إنَّ السبب هو توالي الحركات أي: كثرة الحركات، وهذ خلط واضح بين أقوال ابن عادل، لذلك يرى الباحث من خلال هذه الأقوال أنّ سبب التسكين هو توالي الحركات، وقد يكون للضرورة كما قال ابن يعيش في الشاهد الأول، – والله أعلم– .

الخلاصة:

- سبب تسكين الهمزة في هذا الشاهد توالي الحركات.

---

[١] البيت بلا نسب، ينظر: رسالة الغفران ص٢٦، البحر المحيط في التفسير ج٢/٧٢٩، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٢/٦٥٧.

[٢] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، ج١/١٤٧.

[٣] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٢/٨٠.

- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾[1] "كلمة (امْرَأَتَانِ)، حيث إنَّها قُرِئت بسكون الهمزة التي هي لامُ الكلمة" [2].

تعقيبات:

- نجح ابن يعيش بإثبات شواهد إعلال التسكين في كتابه وفي تفسيره للقرآن الكريم، حتى لو كان عددها قليلًا، فهذا يساعد على إبراز الشواهد الصرفية أو موضوع الصرف في كتب تفسير القرآن الكريم.
- اهتم ابن عادل في شرحه بهذا الموضوع عن طريق إثباته لشاهد في كتابه وفي شرحه للشاهد.

وهكذا كانت شواهد إعلال التسكين خادمة للنص القرآني حيث فسرت بعض الشواهد بعض خفايا علم الصرف وخاصة بهذا الموضوع.

---

[1] البقرة: ٢٨٢.

[2] الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ج١/ ص٦٠٠.

ثانياً- إعلال الحذف:

تعريف إعلال الحذف: من أنواع الإعلال هو إعلال الحذف، حيث يقوم هذا النوع على حذف بعض حروف الكلمة الأصلية بسبب تأثير في بنية الكلمة.

من أهم شواهد إعلال الحذف التي خدمت النص القرآني ما يلي:

١. قال الشاعر: [البسيط]

وَيْلِمُهَـــا فِـــي هَـــوَاءِ الْجَـــوِّ طَالِبَـــةَ وَلاَ كَهَـذا الـذي فـي الأَرضِ مَطْلُـوبُ[١]

معاني الكلمات: "ويلمّها: الأصل: ويلُ أمها، أو ويلٌ لأمّها"[٢].

معنى البيت: "يتعجب الشاعر من سرعة عقاب يتتبع ذئبا ليصيده كما يتعجب أيضًا من سرعة الذئب وشدة هروبه"[٣].

الشاهد في هذا البيت: في كلمة (وَيْلِمُهَا)، فأصلِ هذه الكلمة مكونة من (وَيْلٌ لأُمُهَا)، حيث تُعدُّ هذه الكلمة من الشواهد الصرفية التي يحُتج بها في شواهدِ الحذف.

عرض وتوضيح: توجد لكلمةِ (وَيلمها) قراءتان:

القراءة الأولى: أن أصل (وَيْلِمَهَا) مكونة من (وَيْلٌ لأُمُهَا) ولكن حدث بها حذف وهو: حذف اللامَ الأولى وهي لام كلمة (ويل)، ثم يلاحظ الباحث اجتماع ضمة الهمزة بعد كسرة حرف الجر، ثم تنتقل حركة الضمة التي على الهمزة للام، من ثم تحذف الهمزة، وتتبع اللامَ مع الميم حتى تصبح (وَيْلِمُهَا).

القراءة الثانية: وهي القراءة التي بضم الميم(وَيْلُمُهَا)، ونلاحظ الفرق بين القراءة الأولى والثانية هي حركة اللام، ففي القراءة الأولى حركة اللام مكسورة، وفي القراءة الثانية حركة اللام مضمومة: ومن الشواهد على القراءة الثانية: [البسيط]

وَيْلُمُهَـا خُلَّـة قـد سِـنيطَ مـن دَمِهَـا فجُـع وولُـع وإخـلافٌ وتبـديلُ[٤]

---

[١] البيت لإمرئ القيس، ديوانه ص٢٢٧، ينظر: الكتاب ج٢/٢٩٤، شرح الرضي على الكافية ج٢/١٧٧، شرح المفصل ج٢/١٦٦، خزانة الأدب ج٤/٩٠، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١/٤١.

[٢] شرح المفصل، ابن يعيش، ج٢/١١٦.

[٣] سر صناعة الإعراب، ابن جني، ص ٢٤٨.

[٤] ديوان كعب بن زهير، كعب بن زهير، ص١٣٠.

قال ابن عادل الدمشقي: "الأصل: (وَيْلٌ لأُمُهَا)، فحذف اللامَ الأولى، واستثقل ضمة الهمزة بعد الكسرة، فنقلها إلى اللام بعد سلبِ حركتها، وحذف الهمزة، ثم أتبع اللام الميم، فصار اللفظ: (وَيْلِمُهَا).

ومنهم من لا يُتبعُ، فيقول (وَيْلُمُهَا) بضم اللام "[1]:

وَيْلُمُهَا خُلَّة قد سِنيطَ من دَمِهَا فَجُع وولْع وإخلافٌ وتبديلُ.

قال ابن يعيش في كتابه (شرح المفصل) عن هذا الشاهد: "ويلمّها: الأصل: ويلُ أمها، أو ويلٌ لأمّها.

والأصل: ويلٌ لأمّها، فحذف تنوين "ويلٌ" وأدغمت لامه في اللام الخافضة ثم حذفت إحدى اللامين بعد حذف همزة "أمّ" تخفيفًا، فحركت اللام بحركة الضم التي كانت لها قبل حذف التنوين وقبل الإدغام"[2].

الخلاصة:

- يرى الباحث أنَّ بعض الكتب استخدمت هذا الشاهد في القواعد الصرفية وأيضًا القواعد النحوية، وجدت بالقراءة الثانية وهي(وَيْلُمُهَا) بضم اللام وليست القراءة الأولى التي هي بالكسر.
- هذا الشاهد يعتبر من شواهد نقل الحركة، ووقع الشاهد في الكلمة نفسها (وَيْلُمُهَا)، وذلك عند نقل حركة الهمزة وهي الضمة للام.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[3]، "حيث هناك قراءة (الحمدُ لُله) بضم اللام في (لله) متابعة لضم الدال في (الحمد)، وذكر ابن عادل أن الزمخشري فضل هذه القراءة عن قراءة الكسر "[4].

---

[1] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج١/١٧٣.

[2] شرح المفصل، ابن يعيش، ج٢/١١٦.

[3] الفاتحة: ٢.

[4] اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج١/ ص١٧٣.

٢. قال الشاعر: [الكامل]

قَـــــدْ نَالَـــــهُ رَبُّ الكِـــــلاَبِ بِكَفِّـــــه بِـــيضٌ رِهَـــابٌ ريشُـــهُنَّ مُقـــزَّعُ[١]

معاني الكلمات: (مُقزّعُ): "رجل مقزع ومتقزع: رقيق شعر الرأس متفرقه لا يرى على رأسه إلا شعرات متفرقة تطاير مع الريح

والقزعة: موضع الشعر المتقزع من الرأس.

وقزعته أنا، فهو مقزع. والمقزع من الخيل: الذي تنتف ناصيته حتى ترق"[٢].

الرَّبُّ: هو الله عز وجل، هو رَبُّ كل الأرض، وهو رَبُّ كل شيء، لا شريك له، وهو مالك الملوك والأرض.

معنى البيت: يصف الشاعر كلابه بأنها قوية مفترسة، فهي تفترس الطيور ذات الريش المتطاير الجميل، فهذا يدل على قوة الكلاب.

الشاهد في هذا البيت: كلمة (ربُّ)، حيث حُذف الألف منها؛ لأن أصلها (رَابُّ)، وقد حذفت لكثرة الاستخدام والاستعمال.

عرض وتوضيح: وضح الباحث في مطلب الأصالة، أصل كلمة (رَبُّ) واختلافها عن باقي اشتقاقات الكلمة، ووضح الباحث أن لكل اشتقاق من هذه الكلمة لها معنى مختلف عن المعنى.

قيل أن أصل (رَبُّ) هي (رَابُّ) وفي هذه الحالة تصبح على وزن فاعل، لكن لكثرةِ الاستخدام والاستعمال حذفت الألف، والدليل على ذلك عندما نقول: امراةٌ بارٌّة.

أما رأي ابن عادل في هذا الشاهد: "قيل: وزنه فاعل، وأصله: (رابُّ)، ثم حذفت الألف؛ لكثرة الاستعمال؛ لقولهم: رجل بارٌّ وبرٌّ.

ولقائل أن يقول: لا نسلم أن (بَرّ) مأخوذ من (بَارّ) بل هما صفتان مستقلتان، فلا ينبغي أنْ يدعى أن (ربًّا) أصله (رابٌّ)"[٣].

---

[١] البيت لأبي ذويب الهذلي، ديوانه ص١٤١، ينظر: تاج العروس ج٢/٥٣٩.

[٢] لسان العرب، ابن منظور، ج٨/٢٧٢.

[٣] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج١/١٧٩.

الخلاصة:

- يخلص الباحث في هذا الشاهد أنّ هناك اختلافًا كبيرًا بين أصل (رَبٌّ)، لكن بعض العلماء قالوا: إنَّ أصل (رَبٌّ) هي من (رَابٌّ) على وزن فاعل، في هذه الحالة يحذف الألف لكثرة الاستعمال والاستخدام.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1] في قوله (رَبِّ)، حيث حذفت الألف من (رَبِّ).

٣. قال الشاعر: [الرجز]

فَإِنَّـــــهُ أَهْـــلٌ لأَنْ يُؤَكْرَمَـــــا...[2]

معاني الكلمات: يُؤَكْرَمَا: من الكرم.

معنى البيت: يدل البيت على الكرم، أو صفة الكرم لأهله.

الشاهد في هذا البيت: الشاهد في هذا البيت هي كلمة (يُؤَكْرَمَا)، حيث إنَّ الأصل تحذف الهمزة، لكن يجوز إثباتها في حالة الضرورة الشعرية فقط.

عرض وتوضيح: أصل كلمة (يُؤَكْرَمَا) هي (أكرم)، وهو فعل ماضٍ مزيد بهمزة، فتحذف هذه الهمزة في المضارع واسم الفاعل واسم المفعول.

الفعل المضارع: نُؤكْرِم، فتحذف الهمزة فتصبح نُكْرِم.

يُؤكْرِم، فتحذف الهمزة فتصبح يُكْرِم.

اسم الفاعل: مُؤكْرِم، تحذف الهمزة فتصبح مُكْرِم.

اسم المفعول: مُؤكْرَم، تحذف الهزة فتصبح مُكْرَم.

ذُكِرَ في (شرح الأشموني[3] على ألفية ابن مالك): وَحَذْفُ هَمْز أَفْعَلَ اسْتَمَرَّ فِي... مُضَارِعٍ وَبِنْيَتَيْ مُتَّصِفِ[4]

---

[1] الفاتحة: ٢.

[2] البيت لأبي حيان الفقعسي، ينظر: الخصائص ج١/١٤٥، الإنصاف ج١/١١، المفتاح في الصرف ص٥٤، المقتضب ج٢/٩٨ المنصف لابن جني ص٣٧، شذا العرف في فن الصرف ص١٣٨ .

[3] الأعلام، الزركلي، ج٥/ ص١٠، (علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني: نحوي، من فقهاء الشافعية).

[4] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني، ج٤/١٥٢.

ومعنى هذا: أن حذف همزة (أفعل) تحذف وهو فعل ماضٍ مزيد بحرف والمقصود بقوله (وبنيتي متصف) إنَّ هذه الهمزة تحذف في حالة المضارع واسم الفاعل واسم المفعول.

يُعدُّ هذا الشاهد من شواهد الأشموني في شرح ألفية ابن مالك، على حذف الهمزة في (أفعل)، وقال الأشموني:" إنَّه لا يجوز إثبات هذه الهمزة على الأصل، إلا في الضرورة."[١].

قال ابن جني: "أكرمت الرجل أكرمه، وأصله أأكرمه، مثل: أدحرجه، فاستثقلوا اجتماع الهمزتين، فحذفوا الثانية، ثم أتبعوا باقي حروف المضارعة الهمزة، وكذلك يفعلون، ألا تراهم حذفوا الواو من يعد استثقالا لوقوعها بين ياء وكسرة ثم أسقطوا مع الألف والتاء والنون؟ فإن اضطر الشاعر جاز له أن يرده إلى أصله كما قال: فإنه أهل لأن يؤكرما"[٢].

ورد في كتاب التصريف المملوكي لابن جني: "إذا كان الماضي على أفعل حذفت همزته في المضارع، فقلت: أكرمتُ، أكرم، وأحسنت أحسن، والأصل: أأكرم، وأأحسن، فحذفت الهمزة الثانية لاجتماع الهمزتين، وربما خرج بعض ذلك صحيحًا غير محذوف على أصله"[٣].

الخلاصة:

- يخلص الباحث أن الهمزة في (يُؤَكْرَمَا) حرف زيادة، لذلك يحذف في المضارع والأمر، وهذا ما قاله علماء الصرف القدماء.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٤] كلمة (يُؤْمِنُونَ)، فأصها (يؤأمنون) بهمزتين، وقد جاء الشاهد ليؤكد على حذف الهمزة الثانية .

---

[١] المرجع نفسه، ج١٥٢/٤.

[٢] ابن جني، الخصائص، ج٥١٢/١١٢. هذا بيت من الرجز: وقائله أبو حيان الفقعسي كما في التصريح ٣٩٦/٢ والشاهد في قوله: "يؤكرما" حيث جاء بالفعل تامًا وهو ضرورة. وينظر البيت في المقتضب ٩٨/٢، والأصول ١١٥/٣.

[٣] التصريف المملوكي، ابن جني، تحقيق: ديزيره سقال، ص٤٦.

[٤] البقرة: ٣.

٤. قال الشاعر: [الطويل]

وَإِنَّ الَّـــذي حَانَـــتْ بِفَلْـــجٍ دِمَـــاؤُهُمْ هُـمُ القَمْـمُ كُـلُّ القَـوْمِ يَـا أُمَّ خَالِـدِ[١]

معاني الكلمات : حانت: من الحَيْن وهو الهلاك.

فلج: موضع.

معنى البيت: يخاطب الشاعر أم خالد، حيث ثوب لها أن الرجال الأقوياء قد هلكوا، فيريد منها أن تبكي عليهم[٢].

الشاهد في هذا البيت: الشاهد في هذا البيت هو حذف نون (الذَّين).

عرض وتوضيح: الحذف في العربية باب واسع، فقد تجد أنَّه يقع في الكلام مرةَ، ولكن لا يُحذف حرف من أي كلمة دون سبب أو تعليل، وعليه يتبين لنا أن الحذف له أسباب، ومن هذه الأسباب حذف الحرف بسبب التقاء الساكنين، وعندما نجزم الفعل المضارع المعتل، وللتخفيف.

الشاهد في هذا البيت هو (الذَّي) فهي (الذَّين) لكن حذفت النون هنا لتخفيف، ومن الأمثلة على الحذف حذف النون جمع المذكر السالم والمثنى في حالة الإضافة.

قال ابن عادل الدمشقي: "جعل هذه الآية من باب ما حذفت منه النُّون تخفيفًا، وأنّ الأصْل: (الذين) ثم خففت بالحذف، وكأنه مثل قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كالذي خاضوا﴾[٣].

يُلاحظ أنّ ابن عادل ذكر سبب حذف النون وهو التخفيف، ثم استدل بآية قرآنية على جواز حذف النون من (الذين).

ورد في كتاب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:

وقد تُحْذف نونه استطالةً بصلتِه، كقوله: [الطويل]

وإنَّ الـــذي حَانَـــتْ بفَلْـــجٍ دمـــاؤُهُمْ هـم القـومُ كـلُّ القـومِ يـا أمَّ خالـدِ"[٤]

---

[١] البيت للأشهب بن رميلة، ينظر: شرح كتاب سيبويه ج٢/٤٣، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج١/١٤٤، الإنصاف ج١/٣١٩، الكتاب ج١/١٨٧، المقتضب ج٤/١٤٦، المنصف لابن جني ص ٦٧، شرح تسهيل الفوائد ج١/٧٣، شرح الرضي على الكافية ج٣/٢٠، شرح المفصل ج٢/٣٩٤، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج١/١٩٢.

[٢] ينظر: شرح التصريح على التوضيح، الجرجاويّ الأزهري ج١/١٤٩.

[٣] التوبة: ٦٩.

[٤] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ج١/٦٧.

رأي السمين الحلبي في هذه المسألة أنّ الحذف النون كان بسبب (استطالةً بصلتِه)، ويرى الباحث هو نفس السبب الذي ذكره ابن عادل، أي: بسبب التخفيف، – والله أعلم – .

الخلاصة:

- يجوز حذف نون الجمع لتخفيف.
- ورد في كتاب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أنّ السبب (استطالةً بصلتِه).
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾[١] كلمة (الَّذِي) "ضرب ابن عادل هذا الشاهد على هذه الآية في حذف نون (الذين)، فاستشهد بهذا الشاهد الشعري، لكن ابن عادل قال عن هذا الشاهد (وهذا وهم)؛ لأن لأنه لو كان من باب ما حذفت النون منه لوجب مُطَابقة الضمير جمعًا "[٢] كما في قوله تعالى: ﴿كالذي خاضوا﴾[٣].

٥. قال الشاعر: [الطويل]

فَلَمْ أَرَ بَيْتاً كَانَ أَحْسَنَ بَهْجَةً مِنَ اللّذْ بِهِ مِنْ آلِ عَزَّةَ عَامِرُ[٤]

معاني الكلمات: بهجةً: الفرح والسرور.

معنى البيت: يمدح الشاعر آل عزة عامر بأنّهم أحسن قبيلة من حيث الفرح والسرور.

٦. قال الشاعر: [الرجز]

واللّذِ لَوْ شاءَ لَكَانَتْ بَرًّا أَوْ جَبَلاً أَشَمَّ مُشَمَخِرًّا[٥]

معاني الكلمات: البر: عكس البحر.

---

[١] البقرة: ١٧.

[٢] ينظر، ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج١/٣٧٢.

[3] التوبة : ٦٩.

[٤] البيت بلا نسب، ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج١/٣٢٠، الإنصاف ج٢/٦٧١.

[٥] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٥/٤٨٢.

معنى البيت: "هو الذي لو شاء أن يكون برًا لكان برًا ولو شاء أن يكون جبلًا[١].

الشاهد في هذا البيتين: الشاهد في هذين البيتين هما (اللِّذْ) في البيت الأول و (اللِّذِ) في البيت الثاني والشاهدان فيهما حذف الياء.

عرض وتوضيح: اختلف العلماء اختلافًا واضحًا حول أصل كلمة الذي، فمنهم من قال: إنَّ أصلها ذا، ومنهم من قال أن أصلها ذو التي بمعنى الصاحب، ومنهم من قال بأن أصلها ذي.

وكان هذا الاختلاف متحورًا بين أكبر مدرستين في علم العربية وهما: مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة.

ويُلاحظ أنَّ الشاهد في هذين البيتين هو حذف الياء مع:

- تسكين الذال كما هو في الشاهد الأول.
- كسر الذال كما هو في الشاهد الثاني.

"اكتفي ابن عادل بعرض الشاهدين، وذكر أنّ التسكين في البيت الأول، والبيت الثاني الكسر"[٢].

نقل ابن عادل الدمشقي عن السمين الحلبي في كتابه الدر المصون أنَّ السمين الحلبي اكتفي فقط بذكر الشاهدين، وذكر التسكين في البيت الأول والكسر في البيت الثاني.

قال أبو حيان في الشاهد الأول: وَظَاهر كَلَام ابْن مَالك أَن الْكسر وَالضَّم مَعَ التَّشْدِيد بِنَاء وَبِه صرح بعض أَصْحَابنَا وَصرح أَيْضًا مَعَ الْبناء بِجَوَاز الجري بِوُجُوه الْإِعْرَاب وَعَلِيهِ اقْتصر الْجُزُولِيّ وَحذف الْيَاء وَإِسْكَان مَا قبلهَا قَالَ: [الطويل]

فَلَـــنْ لأرَ بَيْتـــا أحســـن بَهْجَـــةً مـن اللَّـذْ بِـهِ مـن آل عـزَّة عـامِرُ[٣]

الخلاصة:

- سبب حذف الياء في الشاهد الأول هو التقاء الساكنين بين الذال والياء. [الرجز]

واللِّـــذِ لَـــوْ شـــاءَ لَكَانَـــتْ بَـــرًّا أَوْ جَـــبَلاً أَشَـــمَّ مُشَـــمَخِرًّا[٤]

---

[١] المرجع نفسه، ج٥/٤٨٢.

[٢] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج١/ ٣٧٤.

[٣] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ج١/٣٢٠.

[٤] شرح شواهد الكتاب، السيرافي، تحقيق: حمد حسن مهدلي، علي سيد علي ج٢/٤٢.

أمّا هذا الشاهد والذي هو بكسر الذال فهي تُعدُّ من "اللغات الثلاثة، وهي إما بياء ساكنة أو ياء مشددة أو بكسر الذال"[1].

- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾[2] في اسم الموصول (الَّذِي)، والشاهد كان على حذف الياء فيها وتعويضها إمّا بسكون أو كسرة.

٧. قال الشاعر: [الطويل]

فَـإِنْ نَحْـنُ لَـمْ نَـنْهَضْ لَكُـمْ فَنَبَـرَّكُمْ فَتُونَـا فَعَادُونَـا إذاً بـالجَرَائِمِ[3]

معنى الكلمات: نبركم: البر: الصدق والطاعة

فتونا: فأتونا، أي أن تأتوا إلينا.

عادونا: من المعاداة أي نصبح أعداء.

الجرائم: المصائب

معنى البيت: يشترط الشاعر على المخاطبين أن يأتوهم ليجدوا السمع والطاعة عندهم، وإن لم يجدوها منهم فليأتوهم بالمصائب والمعاداة.

الشاهد في هذا البيت: الشاهد في هذا البيت حذف الهمزة وهي فاء الكلمة في الأمر في كلمة **(فَتُونَا)**.

عرض وتوضيح : وقع الشاهد في البيت السابق في كلمة (فَتُونَا)، حيث حذفت الهمزة وهي فاء الكلمة، فأصل الكلام هو(فَأتُونَا)؛ لكن حذفت الهمزة من هذا الفعل في حالة الأمر.

يُعدُّ هذا الفعل من الأفعال المهموزة فهو من (أتى)، يلاحظ الباحث أن الهمزة وقعت في فاء الكلمة، أي: أنّه فعل مهموز، والفعل المهموز له أحكام خاصة في علم الصرف، ومنها: حذف الهمزة في صيغة الأمر فقط، ومثال على ذلك:

أَخَذَ: هو فعل ماضٍ مهموز في حالة الأمر نقول: خذ أو خذي أو خذا أو خذوا أو خذْنَ.

---

[1] انظر، الإنصاف، الأنباري، ج٢/٦٧٦.

[2] البقرة: ١٧.

[3] البيت بلا نسب، ينظر: البحر المحيط في التفسير ج١/١٦٥، ضرائر الشِّعْر ص ١٠٠.

ومن هذه الأحكام أيضًا، هي حذف الهمزة في الأمر لكن بشرط إذا وقعت في بداية الكلام وينطبق هذا على (سأل، أمر)، وهذا الحذف بغرض التخفيف.

ورد في كتاب الممتع لابن عصفور: "حذفت الهمزة في خُذْ وكُلْ ومُرْ، تخفيفاً، أصلها: أؤْخذْ وأؤْكُلْ وأؤْمُرْ "[١].

ورد في كتاب التصريف المملوكي: "حذفت الهمزة في قولنا: خذ، كل، مر، في حالة الأمر وأصله: أأخذ، أأكل، أأمر، فحذفت الهمزة تخفيفًا"[٢].

ذَكَرَ الباحث قول ابن عصفور وابن جني، لأنّ الشاهد يُشّبِه الأمثلة الموجودة في شرحهم، لذلك يرى الباحث سبب حذف الهمزة في (فَتُونَا) هو التخفيف.

الخلاصة:

- كل فعل مهموز الفاء تُحذف الهمزة في فعل الأمر للتخفيف.
- حذفت الهمزة من (فَتُونَا) للتخفيف.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[٣] كلمة (فَأْتُوا)، ويجوز حذف الهمزة فيها للتخفيف، وتصبح (فَتُونَا).

٨. قال الشاعر: [الوافر]

تَقُوهُ أَيُّهَا الفِتْيَانُ إِنِّي رَأَيْتُ اللهَ قَدْ غَلَبَ الجُدُودَا[٤]

معاني الكلمات: تقوه: اتقوه، أي: خافوا منه.

الجدود: الأجداد.

معنى البيت: اتقوا الله أيها الشباب، فالله قد أهلك من كان بالماضي.

الشاهد في هذا البيت: حذف التاء من (تتقوه).

---

[١] الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور، ص ٣٩٤.

[٢] التصريف المملوكي، ابن جني، تحقيق: ديزيره، ص ٤٨.

[٣] البقرة: ٢٣.

[٤] البيت لخداش بن زهير، ينظر: سر صناعة الإعراب ٢١١/١، الممتع الكبير في التصريف ص١٥٢.

عرض وتوضيح: الشاهد: في (تقوه)

وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (تقوه)، حيث حذفت التاء الأولى وهي فاء الكلمة.

أصل هذه الكلمة: تقي تتقي.

في حال المضارع من هذا الفعل وتحديدًا المضارع من التاء، يحذف من الكلمة فاؤها وهو التاء فتصبح تقى، أي: تقى... تتقى.... تقى.

السبب في الحذف هو اجتماع المثلين، لهذا خافوا من كراهية اجتماع المثلين.

قال ابن جني: "حذفت التاء الأولى من قولهم: تَقَى يتقي، وأصله: اتّقى يتّقي، فحذفت التاء الأولى التي هي فاء الفعل.

وأنشدنا أبو علي لخداش بن زهير: [الوافر]

تقـــــوه أيهـــــا الفتيـــــان إنـــــي رأيـــت الله قـــد غلـــب الجـــدودا"[1]

قال ابن عصفور: الآخر: "أن يكون أصله "استَتْخَذَ" على وزن "استَفعَلَ" من "تَخِذَ" أيضًا، فحُذِفت التاء الثانية التي هي فاء الفعل استثقالًا للمثلين، كما حذفوا التاء الأُولى من "اتَّقَى" كراهيةً لاجتماع المثلين أيضًا، فقالوا: "تَقَى يَتْقِي .

قال الشاعر: [الوافر]

تَقُـــوهُ، أَيُّهـــا الفِتيـــانُ، إِنِّـــي رأيـــتُ الله قَـــد غَلَـــبَ الجُـــدُودا

يريد: اتّقُوه"[2].

الخلاصة/

- حذفت التاء من تتقوه وذلك بسبب كراهية اجتماع المثلين.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[3] كلمة (فَاتَّقُوا)، حيث تحذف منها التاء بسبب كراهية اجتماع المثلين.

---

[1] سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج٢١١/١.

[2] الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور ص ١٥٢.

[3] البقرة: ٢٤.

٩. قال الشاعر: [الرجز]

مِـــنَ اللَّـــوَاتِي وَالَّتِـــي وَالـــلاَّتِ زَعَمْـــنَ أَنِّـــي قَـــدْ كَبِـــرْتُ لِـــدَاتي[١]

معاني الكلمات: "لداتي: جمع لدة ولدة الرجل: تربه الذي ولد معه قريبًا"[٢].

معنى البيت: يدل البيت على عزة نفس الشاعر.

الشاهد في هذا البيت: حذف الياء من (اللاَّتِ)، وتعويض الياء بالكسرة.

عرض وتوضيح: التي اسم موصول خاص بالمؤنث المفرد، أما في حال الجمع لها لغات متعددة من ضمن هذه اللغات:

- اللاَّتي.
- اللاَّتِ، بكسر التاء بلا ياء.
- اللَّوَاتي.
- اللَّوَاتِ، بلا ياء.
- اللاَّئي، بالهمز وإثبات الياء.
- اللاءِ، بكسر الهمزة وحذف الياء.
- اللاّ، بحذف الهمزة.

أما الشاهد في هذا البيت فقد وقع في لغة من هذه اللغات وهي (اللاَّتِ)، وهي التي حذفت منها الياء وعوضت بالكسرة ليدل على أن هناك شيء محذوف وهو الياء.

ورد في تاج العروس: واللات، بحذف الياء وإبقاء الكسر؛ ومنه قول الشاعر: [البسيط]

الَّـــلاتِ كَـــالبَيض لَّمـــا تَعْـــدُ أنْ دَرَسَـــتْ صُـــفْرَ الأَنامِـــل مـــن قَـــرْع القَـــواقِيز[٣]

الخلاصة:

- الاسم الموصول في حال الجمع للمؤنث له صيغ متعددة؛ فمنها كسر التاء وحذف الياء وحذف الهمزة وحذف الياء والهمزة معًا، فهذا كله يدل على جمال وروعة وبلاغة اللغة العربية.

---

[١] البيت بلا نشب، ينظر: خزانة الأدب ج١٤٨/٦.

[٢] خزانة الأدب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ج١٤٨/٦.

[٣] تاج العروس، الزبيدي، ج١٤١/٢٠.

- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[1] كلمة (الَّتِي)، التي تجمع على (اللاَّتِ) وتحذف منها الياء في آخرها.

١٠. قال الشاعر[٢]: [الطويل]

ألا ينتهي عِنَّا المُلُوكُ وَتَتَّقِي مَحَارِمَنا لاَ يَبُؤِ الدَّمُ بِالدَّمِ[٣]

معاني الكلمات: تستحي: تنتهي.

"بوأ: رجع"[٤].

معنى البيت: يدل البيت على تهديد من قبل الشاعر، حيث يقول ألا تنتهي منا الملوك وتبعد عن محارمنا حتى لا يرجع الدم بالدم أي الحرب والقتال.

الشاهد في هذا البيت: حذف الياء من (تستحي)، فأصلها (تستحيي).

عرض وتوضيح: كلمة تستحي، أصلها تستحيي وهي على وزن تستفعل، حيث حذفت فيها الياء وذلك عن طريق:(تستحيي):

- نقلت حركة الحاء الياء الأولى للحاءِ، ثم سكنّت الياء.
- بعد ما سكنت الياء الأولى، أصبحت الضمة ثقيلة على الياء الثانية، وهي ثقيلة باللفظ، فسكنت الياء الثانية.
- أصبح لدينا التقاء ساكنين.
- حذفت الياء.

اختلف العلماء بين المحذوف فقال ابن عادل الدمشقي: "ونقل بعضهم أنَّ المحذوف هنا مختلفٌ فيه؛ فقيل: عينُ الكلمة، فوزنُه يَسْتَفِل.

---

[1] البقرة: ٢٤.

[٢] الأعلام ، الزركلي، ج١٠٣/٢، (جابر بن حني بن حارثة التغلبي: شاعر جاهلي من أهل اليمن. طاف أنحاء نجد وبادية العراق، وأشار في بعض شعره إلى منازلها. وصحب امرأ القيس حين خرج إلى القسطنطينية مستنجدًا بقيصر).

[٣] البيت لِجابر بن التغلبي، ينظر: الكتاب ج٩٥/٣، لسان العرب ج٢٢١/٦.

[٤] لسان العرب، ابن منظور، ج١/ ٣٦.

وقيل: لامُه، فوزنه يَسْتَفِع، ثُمَّ نُقِلت حركةُ اللاَّم على القول الأوّل، وحركةُ العَيْن على القول الثاني إلى الفاء، وهي الحاء"[١].

الخلاصة:

- يرى الباحث أنَّ المحذوف في هذه المسألة هي الياء الأولى، أي: عين الكلمة، والسبب نقل الحركة و التقاء الساكنين، كما وضح الباحث في الشاهد.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾[٢] كلمة (يَسْتَحْيِي)، وقد تخفف الياء منها لتصبح (يستحي).

١١. قال الشاعر: [الطويل]

كمـــا قَـــدْ عَمَمْـــتَ المـــؤمِنِينَ بنائـــلٍ أبـــا خالـــد صَـــلّتْ عليـــكَ الملائـــكُ[٣].

معاني الكلمات: عممت: أي عموم المسلمين.

صلت: من الصلاة.

معنى البيت: فيه حزن على فقدان أبي خالد، حيث قال: كثير عزة إنَّ جميع الملائكة صلت عليه.

الشاهد في هذا البيت: حذف الهاء من (المَلاَئِكُ) شذوذًا.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (المَلاَئِكُ)، حيث حذفت منها الهاء شذوذًا، وهو حذف غير محبوب، فالأصل أن لا تحذف منها الهاء.

ورد في لسان العرب: "قد قالوا الملائك. ابن السكيت: هي المألكة والملأكة على القلب. والملائكة: جمع ملأكة ثم ترك الهمز فقيل ملك في الوحدان، وأصله ملأك كما ترى. ويقال: جاء فلان قد استألك مألكته أي حمل رسالته"[٤].

---

[١] اللُّباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ١/ ٤٦٢.

[٢] البقرة: ٢٦.

[٣] البيت لكثير عزة، ديوانه ج١/١٢٣، ينظر: شرح ديوان المتنبي ج٢/١٣٠، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١/٢٥١.

[٤] لسان العرب، ابن منظور، ج١٠/٣٩٤.

الخلاصة:

- قد تحذف الهاء من بعض الكلمات مثل كلمة (الملائكة)، فقد حذفت منها الهاء وهذا أمر غير محبوب؛ لأنه لا فائدة منها.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1] كلمة (لِلْمَلَائِكَةِ)، حيث يجوز حذف الهاء منها.

١٢. قال الشاعر: [الوافر]

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مَنِّي بِلَهْفَ وَلاَ بِلَيْتَ وَلاَ لَوَ أَنِّي[2].

معاني الكلمات: بليت: يا ليتني.

وَلاَ لَوَ أَنِّي: لو أني فعلت هذا.

براجع: مدرك.

لهفا، أي: متحسر عما مضى.

معنى البيت: يدل البيت على عما مضى من الماضي وأنه ليس بمدرك عما ضاع منه، وهو في حال حسرة وحزن.

الشاهد في هذا البيت: (بلهف) فإن أصله: (لهفًا) بالألف، حذف الألف واكتفي بالفتحة.

عرض وتوضيح: المنادى المضاف لياء المتكلم له حالات متعددة من حيث الياء، ومن هذه الحالات هي قلب الياء ألفًا، أو حذف هذه الألف وتعوضيها بالفتحة.

الشاهد وقع في كلمة (بِلَهْفَ)، فأصلها لهفا بالألف وأصل الألف كما وضح الباحث هو ياء المتكلم فأصلها (لهفي) لكن عندما يُنادى بها تقلب إلى ألف مع حذفها وتُعوض بفتحةٍ.

ورد في المقاصد النحويّة في شرح شواهد شروح الألفية: "في قوله: (بلهف) فإن أصله: لهفا بالألف، ولكنه حذف الألف واكتفي بالفتحة، وأصله؛ (يا لهفي) فحذف حرف النداء، ثم قلبت الياء ألفًا، ثم حذفت الألف اجتزاء بالكسرة"[3].

---

[1] البقرة: ٣٠.

[2] البيت بلا نسب، ينظر: خزانة الأدب ج١/١٣١، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣/٤٠، شرح تسهيل الفوائد ٣/٢٨٢.

[3] المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر العيني، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، ج٤/١٧٢٥.

الخلاصة:

- تحذف ياء المتكلم في حال إذا كان المنادي مضافًا.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1] كلمة (يَا قَوْمِ)، حيث وقع المنادى مضافًا وعلى أثر ذلك حُذِفَ منها الياء.

١٣. قال ذو الرّمة: [الرجز]

بِــلاَلٌ خَيْــرٌ النَّــاسِ وَابْــنُ الأَخْيَــرِ[2]

معاني الكلمات: بلال: هو بلال ابن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري"[3].
خير: أي أخير.

معنى البيت: يدل البيت على مدح الشاعر لبلال الأشعري.

الشاهد في هذا البيت: هو حذف همزة (أخير).

عرض وتوضيح: (خَيْرٌ) جاءت هنا اسم تفضيل، فأصلها (أَخَيْرٌ)، لكن حذف منه الهمزة تخفيفًا، ومن الأمثلة على ذلك عندما نقول (شَرّ) فأصل شَرّ هي أَشَرّ وهي اسم تفضيل.

قال ابن عقيل في شرحه: "حذفت من خير وشر لكثرة استعمالهما وأصلهما أخير وأشر، بدليل مجيئهما على الاصل أحيانا، كما في قول: [الرجز]

بِــلاَلٌ خَيْــرٌ النَّــاسِ وَابْــنُ الأَخْيَــرِ [4]

يلاحظ الباحث من خلال قول ابن عقيل أنّ سبب حذف الهمزة هو كثرة الاستعمال.

---

[1] البقرة: ٥٤.

[2] البيت لذي الرمة، ديوانه، ج١/٢٥٠، ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج٣/٢٢٥، شذا العرف في فن الصرف ص٦٦، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج١/١٤، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج٢/٢٢٩، شرح تسهيل الفوائد ج٣/٥٣، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج٣/٣١٩، البحر المحيط في التفسير ج١/٣٣٠، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١/٣٦٦.

[3] تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ناظر الجيش، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، ج٦/٢٦٥٩.

[4] شرح ابن عقيل، ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ج١/١٤.

قال ابن هشام: " أمّا خير وشر وحب، فقد حذفت همزتها؛ لكثرة الاستعمال، وجاء على الأصل [قول رؤبة]: بلال خير الناس وابن الأخير"[١].

الخلاصة:

- في بعض الكلمات تحذف همزة التفضيل لكثرة الاستعمال.
- يُعدُّ هذا الشاهد من شواهد كتب النحو والصرف في باب اسم التفضيل.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٢] كلمة (خَيْرٌ)، إذ الأصل فيها (أَخَيْر)

١٤. قال الشاعر: [البسيط]

تَعَاطَسُونَ جَمِيعاً حَوْلَ دَارِكُمُ فَكُلُّكُمْ يَا بَنِي حَمْدَانِ مَزْكُومُ[٣]

الشاهد في هذا البيت: حذف التاء من (تعاطسون).

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (تعاطسُونَ)، حيث حذفت التاء من(تعاطسون).

أصل (تعاطسون) هو تتعاطسون، حذفت التاء من هذا الفعل، ويرى الباحث إنَّ سبب حذف التاء هو توالي الأمثال.

قال ابن عادل الدمشقي: [البسيط]

"تَعَاطَسُونَ جَمِيعاً حَوْلَ دَارِكُمُ فَكُلُّكُمْ يَا بَنِي حَمْدَانِ مَزْكُومُ

أراد: تتعاطسون فحذف"[٤].

---

[١] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ج٢٥٥/٣، (أصل هذا الرأي للمحقق يوسف البقاعي).

[٢] البقرة: ٥٤.

[٣] البيت بلا نسب، ينظر: البحر المحيط في التفسير ج٤٦٨/١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٤٧٩/١.

[٤] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ج٢٤٩/٢.

الخلاصة:

- تتعاطسون هي أصل تعاطسون، حذفت التاء لتوالي الأمثال.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[1] كلمة (تظاهرون)، فأصلها تتظاهرون.

١٥. قال الشاعر: [الطويل]

وَلَسْـــنَا إِذَا تَـــأْبَوْنَ سِـــلْماً بِمُـــذْعِنِي لَكُـــمْ غَيْـــرَ أَنَّـــا إِنْ نُسَـــالَمْ نُسَـــالِمِ[2]

معاني الكلمات: تأبون: معذرون.

نسالم: طالبون السلام.

معنى البيت: يدل البيت على أن المقصود بهم القول تأبون ومعتذرون ويطلبون السلم والسلام.

الشاهد في هذا البيت: حذف نون بمذعِني.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (بمذعِني)، حيث حذفت النون منها، وهي نون الجمع فأصلها (بمذعنين).

قال ابن مالك: "وسقوطها للإضافة كثير وللضرورة كقول الشاعر: [الطويل]

ولســـنا إذا تـــأبَون ســـلْما بمـــذعني لكـــم غيـــر أنّـــا إن نُســـالَم نُســـالم[3]

يلاحظ الباحث من خلال قول ابن مالك إنَّه يقصد بحذف نون فهو يقول أنها تحذف كثيرًا وتحذف لضرورة ثم استشهد بهذا الشاهد.

قال ناظر الجيش في شرحه لتسهيل ابن مالك: "واستشهد به على ما في البيت قبله من حذف نون الجمع للضرورة"[4].

---

[1] البقرة: ٨٥.

[2] البيت بلا نسب، ينظر: شرح التسهيل ٧٢/١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٤١/٢.

[3] شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون ج٧٢/١.

[4] تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ناظر الجيش، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر ج٣٤٣/١.

الخلاصة :

- حذفت النون في (مذعني) لضرورة أو التخفيف.
- قد تحذف النون أيضًا بسبب الإضافة.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾[1] كلمة (بِضَارِّينَ)، "فقد قرأها الأعمش: (بِضَرِّي) من غير نون"[2].

١٦. قال الشاعر: [الطويل]

مَثَـــابٌ لأَفْنَـــاءِ القَبَائِـــلِ كُلِّهَـــا تَخُـــبُّ إِلَيْهَـــا الـــيَعْمَلاَتُ الـــذَّوَامِلُ[3]

معاني الكلمات: "أفناء القبائل: أخلاطهم ونزاعهم.

تخُبُّ: هو ضرب سريع من العدو.

واليعملات: جمع (يعملة) وهي الناقة السريعة المطبوعة على العمل.

الذوامل: هي الناقة التي تسير سيرًا لينًا سريعًا"[4].

معنى البيت: يريد الشاعر أنَّهم يحتاجون الإبل في المشي السريع للوصول إلى بيت الله الحرام.

الشاهد في هذا البيت: حذف الهاء من (مثابٌ).٠

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (مثابٌ)، وهي هو من ثاب يثوب – إذا رجع – أو من الثواب، وقد تجمع على مثابات، ويمكن أنَّ مثابٌ أصلها مثابة بالهاء وهي مصدر للفعل ثاب يثوب.

نقل ابن عادل الدمشقي في شرحه (اللباب في علوم الكتاب) عن السمين الحلبي صاحب تفسير الدر المصون في علوم الكتاب المكنون على حذف الهاء من مثابٌ.

---

[1] البقرة: ١٠٢.

[2] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ج٢/٣٥٠.

[3] البيت لِورقة بن نوفل، ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٢/١٠٤.

[4] جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر ج٢/٢٦.

الخلاصة:

- مثابة جاءت من الفعل ثاب، وهي مصدر لهذا الفعل، ولكن حذفت الهاء فأصبحت مثابٌ.
- من الشواهد التي جاءت على حذف الهاء في مثابة: [الرمل]

جَعَـــلَ البَيْـــتَ مَثَابـــاً لَهُـــمُ لَـيْسَ مِنْـهُ الـدَّهْرَ يَقْضُـونَ الـوَطَر[1]

قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[2] كلمة (مَثَابَةً)، إذ يجوز حذف الهاء كما سبقت الإشارة إليه.

١٧. قال الشاعر: [الوافر]

تَـــــرَاهُ كَالثَّغَـــــامِ يُعَـــــلُّ مِسْـــــكاً يَسُـــــوءُ الفَالِيَـــــاتِ إذَا فَلَيْنِـــــي[3]

معاني الكلمات: الثغام: نبت إذا يبس أبيض لونه.

يعل: يشرب بعد الشربة الأولى.

يُفَلّي: يفتش في الشعر عن القمل.

معنى البيت: ترى شعري أصبح مختلطًا أسوده بأبيضه، نعم وهذا ما يسوء الفاليات فيبتعدن عني"[4].

الشاهد في هذا البيت: حذف النون من فَليني.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في حذف النون من الفعل فليني، حيث أنّ أصلها من نونين، نون الوقاية ونون النسوة، والتي حذفت هي الثانية أي نون الوقاية، ويرى الباحث أنّه

---

[1] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، ج١/٦٠٨.

[2] البقرة: ١٢٥.

[3] البيت لعمرو بن معد يكرب، ديوانه ١٨٠، ينظر: الكتاب ج٣/٥٢٠، شرح تسهيل الفوائد ج١/١٤٠، شرح المفصل ج٢/٣٠١، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج١/٢٦٢، خزانة الأدب ج٥/٣٧١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٢/١٤٥.

[4] شرح المفصل، ابن يعيش، ج٢/٣٠١.

لا يجوز حذف نون الأولى؛ لأنها نون نسوة في محل رفع الفاعل، والفاعل لا يحذف من الجملة.

قال سيبويه: "إنَّه حذف إحدى النونين من هذه الكلمة، والواضح أن النون الثانية التي حذفت، ولا يجوز حذف النون الأولى لأنها من ضمير الفاعلات، والفاعل لا يجوز حذفه"[١].

أكد ابن مالك، والزمخشري، وابن يعيش، وابن جني أنّ التي حذفت نون الوقاية وليست نون النسوة لأنّها في موضع رفع فاعل.

الخلاصة:

- يرى الباحث أنّ النون الوقاية حذفت للضرورة.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾[٢] كلمة (أَتُحَاجُّونَنَا)، حيث بقيت النون الرفع للمضارع ونا الفاعلين، ولم يقل أتحاجونا.

١٨. قال الشاعر: [الطويل]

طَرِبَتْ وَمَا شَوْقاً إلى البِيضِ أَطْرَبُ ... وَلا لَعِباً مِنِّي وذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ[٣]

معاني الكلمات: الطرب: استخفاف القلب من حزن أو لهو.

البيض: النساء جمع بيضاء، وهي المرأة النقية اللون[٤].

معنى البيت: لقد شعر الشاعر بالطرب، ولم يكن طربه سبب شوقه للنساء ولا للعب، فهو رجل كبير السن وحكيم، بل شعر بالطرب لأنَّه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الشاهد في هذا البيت: حذف همزة الاستفهام في قوله (ذو الشَّيبِ).

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في حذف همزة الاستفهام من الجملة، وهذا الحذف كان للضرورة.

---

[١] انظر، شرح أبيات سيبويه، السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ٢٦٥/٢.

[٢] البقرة: ١٣٩.

[٣] البيت لِلكميت بن زيد الأسدي، من قصيدة هاشمية يمدح فيها آل الرسول، ينظر: ج١٥٣/٢، خزانة الأدب ج٣١٣/٤، شرح شواهد المغني ج٣٤/١، ضرائر الشِّعْر ص١٥٨.

[٤] شرح الكافية الشافية، الجياني، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي ج٣٩٩/١.

حذفت الهمزة من جملة (ذو الشَّيبِ)، فأصل الجملة، (وأذو الشيب)؛ لأنّ الشاعر في هذا البيت يتساءل عن صاحب الشَّيبِ.

ذكر ابن عادل الدمشقي في كتابه، أنّه يجوز حذف همزة الاستفهام من الجملة للضرورة، والاستفهام في الجملة يُفهم من السياق، وذكر أنّ هذا الحذف ورد في القرآن الكريم في قوله: ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾[1]، أصلها: (وأتلك نعمة).

قال ابن عصفور: ومنه: حذف همزة الاستفهام إذا أمن اللبس للضرورة، ومن ذلك قول الكميت: [الطويل]

طَرِبتُ وَمَا شَوْقاً إلى البِيضِ أَطْرَبُ وَلا لَعِبًا مِّني وذُو الشَّيْبِ يَلِعبُ[2]

يلاحظ الباحث أنّ ابن عصفور ذكر سبب الحذف وهو أمن اللبس للضرورة.

الخلاصة:

- يجوز همزة الاستفهام إذا أمن اللبس في الجملة.
- الاستفهام يُفهم من سياق الجملة.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[3] كلمة (أتجعل)، حيث أنّه يجوز حذف همزة الاستفهام من الجملة.

تعقيبات:

- يعتبر هذا النوع من أنواع الإعلال الذي اهتم به علماء الصرف، لذلك نلاحظ ابن عادل اهتم به اهتمامًا واسعًا، ونرى هذا عن طريق عدد شواهد إعلال الحذف في كتاب اللباب في علوم الكتاب وتحديدًا في سورتي الفاتحة والبقرة.
- ربط الباحث بين الشاهد الشعري والشاهد القرآني في بعض الشواهد، لذلك يُلاحظ التشابه بين الشاهد من القرآني والشعري.

---

[1] الشعراء: ٢٢.

[2] ضرائر الشعر، ابن عصفور، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، ص ١٥٨.

[3] البقرة: ٣٠.

وهكذا كانت هذه الشواهد مهم وجودها في أي كتاب تفسير؛ لأنّها تخدم النص القرآني وتحديدًا في معرفة الكلمة وبيانها.

ثالثاً- إعلال النقل:

تعريف إعلال النقل: يُعرَفُ بإعلال النقل على أنَّه نقل الحركة من حرف لحرف وذلك بسبب؛ تأثير يصيب حروف اللغة العربية.

ومن أهم شواهد إعلال النقل التي ساعدت وخدمت النص القرآني ما يلي:

١. قال الشاعر: [الوافر]

أَحَـــبُّ المُؤْقِـــدَيْنِ إِلَـــيَّ مُؤْسَـــى وَجَعْـــدَةُ إِذْ أَضَـــاءَهُمَا الْوَقُـــودُ[١]

معاني الكلمات: موسى: ابنه.

جعدة: ابنته"[٢].

معنى البيت: يدل البيت على حب الأبناء وهما موسى وجعدة، فقال إنَّه من أحب الوافدين لي موسى وجعدة، وقام بمدح الأبناء بالضوءِ الوقود.

الشاهد في هذا البيت: همز (المؤقدين).

عرض وتوضيح: الشاهد في هذا البيت هي كلمة (مؤقدين) وهي مهموزة الواو.

يلاحظ الباحث عند قراءة هذه الكلمة أنّ الواو مضمومة، رغم أنّ الواو المهموزة ساكنة؛ لكن السبب في ذلك أن جعلوا ضمة الياء على الواو، والواو مضمومة في الأصل، والواو المضمومة يطرد قبلها همزة بشرط:

- لا تكون حركة عارضة.
- لا يمكن تخفيفها.
- لا يكون مدغمًا فيها.
- لا تكون زائدة.

لذلك تُجرى الواو الساكنة المضمومة مجرى المضمومة نفسها، وذلك عن طريق الياء المضمومة؛ لذلك عند قراءة هذه الكلمة نشعر أن الواو المهموزة مضمومة رغم أنها ساكنة.

---

[١] البيت لِجرير، ديوانه ص١٣٦، ينظر: ضرائر الشِّعْر ص٢٢٤، المحكم والمحيط الأعظم ج٥٢٦/٦، تاج العروس ج٢٣١/١٣ لسان العرب ج١٦٩/١٠، الممتع الكبير في التصريف ص٦٩، سر صناعة الإعراب ج٧٩/١، شرح شافية ابن الحاجب ج٣/ ٢٠٦، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص ٨٧٩.

[٢] ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، ج٢٨٨/١.

قال ابن جني: " وأنشدوا لجرير: لحب المؤقدان إلى مؤسى.
بالهمز في (الموقدان) و(موسى)"[١].
قال ابن هشام: "أحب المؤقدين إِلَيّ مؤسى... وجعدة إِذْ أضاءهما الْوقُود".[٢]

بهمز المؤقدين ومؤسى على إِعْطَاء الْوَاو الْمُجَاورَة للضمة حكم الْوَاو المضمومة فهمزت، كَمَا قيل فِي وُجُوه أجوه وَفِي وقتت أقتت وَمن ذَلِك قَوْلهم فِي صَوْم صيم حملًا على قَوْلهم فِي: عصو عصي.[٣]

الخلاصة:

- همزت واو (مؤقدين) و (مؤسى).
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[٤] كلمة (يوقنون)، حيث لم تهمز الواو (يوقنون) من الفعل وقن.

٢. قال الشاعر[٥]: [الطويل]

وَكِيـــدَ ضِـــبَاعُ القُـــفّ يَـــأْكُلْنَ جُثَّتـــي وَكِيـــدَ خِـــرَاشٌ عِنْـــدَ ذَلِـــكَ يَيْـــتَمُ.[٦]

معاني الكلمات: القف: ما ارتفع من الأرض، وصلبت حجارته.

خراش: اسم ابن الشاعر.

معنى البيت: لقد أوشكت ضباع هذه الأرض المرتفعة أن تأكلني، حتى كاد ابني أنَّ يكون يتيمًا.

الشاهد في هذا البيت: ورد الشاهد في هذا البيت في كلمة (كِيدَ)، حيث نقلت حركة عين الاسم إلى فائها وذلك مع الإسناد إلى ظاهر.

---

[١] الخصائص، ابن جني، ج١٤٨/٣.

[٢] ديوان جرير، جرير بن عطية، ص١٣٦.

[٣] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ج١، ٨٩٧.

[٤] البقرة: ٤.

[٥] الأعلام، الزركلي، ج٣٢٥/٢، (خويلد بن مرة، من بني هذيل، من مضر: شاعر مخضرم، وفارس فاتك مشهور.
أدرك الجاهلية والإسلام. واشتهر بالعدو، فكان يسبق الخيل. أسلم وهو شيخ كبير، وعاش إلى زمن عمر (رض) وله معه أخبار).

[٦] البيت لأبي خداش، ينظر: ديوان الهذليين ج١٤٨/٢، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١٨٧/١.

عرض وتوضيح: كاد أصلها كَوِدَ وهي من ذوات الواو، مثل: خاف، فخاف أصلها (خوف)، كاد لها لغات كثيرة وتحديدًا عند إسنادها لضمائر، فعند إسنادها لتاء المتكلم تضم فاؤها فتصبح (كُدْتُ) وأيضًا مع نا الفاعلين فتصبح (كُدْنَا).

ومن ذلك اللغات هي نقل حركة العين للفاء، وهذا يكون فقط عند الإسناد لظاهر فتصبح (كِيدَ)، يُلاحظ أنَّ أصل الكسرة للياء وليست لحرف الكاف ولكن عند إسنادها لاسم ظاهر انتقلت هذه الحركة من عين الكلمة لفائها.

قال ابن يعيش: "إنَّهم كانوا ينقلون حركة عين الكلمة للفاء، وضرب مثالين وهما (باع وقام)، وقال أيضًا: إنَّ هذا النقل إنّما يريدونه عند حذف العين للدلالة على المحذوف، والفرقِ بين ذوات الواو والياء، فأما إذا أُسند إلى ظاهرٍ فالعينُ ثابتة، ولا محذوف هناك يحتاج إلى الدلالة"[1].

وبعض العرب لا يبالي الالتباسَ، فيقول: "وقد كِيدَ زيدٌ يفعل كذا وكذا"، و"ما زِيلَ يفعل زيدٌ"، يريدون: (كَادَ)، و(زَالَ)"[2].

الخلاصة:

- ابن يعيش قد اقتصر هذا النقل فقط عند حذف عين الكلمة للدلالة على محذوف، وهذا مع الضمائر، لكن عند الإسناد لظاهر فالعين ثابتة.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله:﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[3] الفعل (يَكَادُ)، وقد تنتقل حركة عين الفعل إلى الفاء كما في الشاهد السابق.

٣. قال الشاعر: [الوافر]

أُرِي عَيْنَـــــيَّ مَـــــالَمْ تَرْأَيَـــــاهُ كِلاَنـــــا عَلِـــــمٌ بِالتُّرَّهَـــــاتِ[4]

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج٥/٤٤٣.

[2] المرجع نفسه، ج٥/٤٤٣.

[3] البقرة: ٢٠.

[4] البيت لِسراقة البارقي، ينظر: الخصائص ١٥٥/٣، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص ٣٦٦، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٤٣٦/١.

معاني الكلمات: الترهات: الأباطيل

معنى البيت: لقد ادعيت أن عيني رأت الملائكة باطلًا، وذلك حنكة للفرار من الأمر، فأنا وأنت، نعلم علم اليقين الكذب من الحقيقة"[١].

الشاهد في هذا البيت: نقل حركة الهمزة إلى الراء في رأى.

عرض وتوضيح: انتقلت حركة الهمزة إلى الراء في الفعل رأى، فأصبحت الهمزة ساكنة والراء متحركة، مما أدى ذلك إلى التقاء ساكنين وهو حركة الهمزة والألف فحذفت الهمزة بسبب التقاء الساكنين، لتصبح يرى في حال المضارع. يرْأَىْ... يرَأْىْ... يرى"[٢].

أما الشاهد الذي أمامنا فهو فعل مزيد بهمزة فأصله أرأى، ولكن مع القاعدة السابقة حذفت الهمزة.

قال الثمانيني: "المذهب الجيّد أنَّ ينقل حركة الهمزة إلى الرّاء فتنفتح الرّاء وتسقط الهمزة فيقولون: (يَرَى)و(نرى) و(ترى) وأنا (أرى) فوزن: (يَرَى): (يَعَلُ)هذه اللغة الفصيحة"[٣].

الخلاصة:

- يجوز في العربية نقل الحركة من حرف لحرف حسب السبب الموجود في الكلمة ومن الشواهد على ذلك الشاهد الذي أمامنا.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٤] الفعل (وَيُرِيكُمْ)، وقد انتقلت حركة الهمزة للراء مما أدى إلى التقاء ساكنين، فحذفت الهمزة، كما في الشاهد السابق.

٤. قال زهير بن أبي سلمى: [الطويل]

وفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهُمٍ وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا القَوْلُ وَالفِعْلُ[٥]

معاني الكلمات: المقامات: المجامع من الناس.

---

[١] شرح المفصل، ابن يعيش، ج٥/٢٧٠.

[٢] انظر، التطبيق الصرفي، الراجحي، ص ٤٦.

[٣] شرح التصريف، الثمانيني، تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، ج٤/٤٠١.

[٤] البقرة: ٧٣.

[٥] ديوان زهير بن أبي سلمى، زهير بن أبي سلمى، ج١/٢٤.

والأندية– جمع الندى–وهو المجلس.

ينتابها: أي يحرى عليها نوبة بعد نوبة قولهم وفعلهم.

الفعل، أي: الصالحات"[1].

معنى البيت: يمدح الشاعر الجماعات من الناس الحِسَان الذي يتصفون بالقول والفعل الصالح في مجالسِهم.

الشاهد في هذا البيت: نقل حركة الواو إلى القاف في (مقْوَم).

عرض وتوضيح: مقامات جمع مقام، ومقام أصلها بالواو؛ لأنها من قَوَمَ، وحدث في الكلمة إعلال وإبدال.

أمّا الإعلال فهو إعلال بالنقل وذلك من خلال نقل حركة الواو إلى القاف ثم بعد ذلك أبدلت إلى ألف.

الأبدال/ أبدلت الواو لألف.

عندما تنتقل حركة الواو للقاف تصبح الواو ساكنة والقاف مفتوحة، في هذه الحالة لا يجوز إبدال الواو لألف؛ لأنّه من شروط إبدال الواو أو الياء لألف أن تكون الواو والياء مفتوحة وما قبلها مفتوح.

يقول ابن جني في التصريف المملوكي: "أمّا الياء والواو فمتى تحرّكتا وانفتح ما أُبدِلت ألفًا ومثال ذلك قام، وباع فأصلهما قَوَمَ وبَيَعَ"[2].

يُلاحظ من خلال قول ابن جني أنّ متى كانت الواو مفتوحة وما قبلها مفتوح تقلب الألف، وقَوَمَ أصل لمقام.

الخلاصة:

- حدث الإعلال عن طريق نقل حركة الواو للقاف لتصبح (مقَوْم).
- لا يجوز إبدال الواو لألف لأن الواو ساكنة ومفتوح ما قلبها.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[3] كلمة (مَقَامِ)، حيث جرى فيها الإعلال والإبدال.

---

[1] الكشاف، الزمخشري، ج٣/١٨٠.

[2] التصريف المملوكي، ابن جني، تحقيق: ديزيره مقال، ص٢٦.

[3] البقرة: ١٢٥.

تعقيبات:

- لم يكن اهتمام ابن عادل بإعلال النقل مثل اهتمامه للأنواع الإعلال الأخرى، وهذا ما تم ملاحظته عن طريق عدد الشواهد القليلة وعلى شرحه للشاهد.
- شرح ابن عادل هذه الشواهد، لكن كان شرحه جافًا بنسبة للأنواع الأخرى، وكان ذكره للآراء وأقوال العلماء قليلًا.
- ربط ابن عادل بين الشاهد القرآني والشاهد الشعري في بعض شواهد إعلال النقل.

لكن على رغم من ذلك، إلا أنَّه ساعدت هذه الشواهد على خدمة النص القرآني، حتى لو كان عددها قليل، لذلك تُعدُّ من الشواهد المهمة في كتاب ابن عادل وفي كتب الصرف.

المطلب الثاني– شواهد الإبدال:

تعريف الإبدال: يقصد بالإبدال أنَّه وضع حرف مكان حرف سواء كان حرف علة أو حرفًا صحيحًا.

ساعدت شواهد الإبدال في خدمة النص القرآني ومن هذه الشواهد ما يلي:

١. قال الشاعر: [الرجز]

لَـــمْ يُبْـــقِ هَـــذَا الـــدَّهْرُ مِـــنْ آيَائِـــهِ غيـــــر أثافيـــــه وأرمدائـــــه[١]

معاني الكلمات: الآياء: جمع آية، وهو جمع الجمع وهو نادر، وهي العلامة.

الدهر: الزمن.

أثافيه: أحجار توضع تحت القدر عند الطهي.

أرمدائه: واحد الرماد. يعني أن الدهر لم يترك من علامته إلا الرماد"[٢].

معنى البيت: لقد فنى الدهر ولم يبقَ إلا الرماد علامةٌ عليه.

الشاهد في هذا البيت: هي كلمة (آيَائِهِ)، حيث إنَّ الهمزة تفتح مع إبدالها هاء مع تشديد الياء وتخفيفها.

الشاهد هنا: إبدال الهمزة هاء.

عرض وتوضيح: لكلمةِ (آيَائِهِ)، لها لغات منها:

- كسر الهمزة مع تشديد الياء، فتصبح على هذا الضبط (آيَّائِه).
- فتح الياء مع كسر الهمزة، وهذه اللغة الموجودة في هذا الشاهد، فتصبح على هذا الضبط (آيَائِهِ).
- فتح الهمزة وإبدال الهمزة هاء مع تشديد الياء أو تخفيفها، وهذا الشاهد في هذا البيت، حيث أبدلت الهمزة هاء مع فتحها لتصبح على هذا الضبط (فَهَيَّاكَ).

ومن الأبيات الذي ذكرت هذه اللغة هو بيت الشاعر (طفيل الغنوي)[٣] الذي قال:

---

[١] البيت لِأبي زيد الأنصاري، ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٦/٢٢٧٥، المحكم والمحيط الأعظم ج١٠/٥٩٣.

[٢] سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج٢/٣٠١.

[٣] طفيل بن عوف بن كعب، وبكنى أبا قران، من بني غني، من قيس عيلان، ولد عام (١٣ق.هـ)، وهو شاعر جاهلي.

[الطويل]

فَهِيَّاكَ وَالأَمْرَ الَّذي إِن تَرَاحَبَتْ مَــوَارِدُهُ ضَــاقَتْ عَلِيْــكَ مَصَــادِرُهْ[١]

الخلاصة:

- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٢] كلمة (إِيَّاكَ)، أصل الكلمة (إِيَّا)، وقد تضاف هذه الكلمة لياء المتكلم، من ثم يجوز إبدال الياء هاءً كما في الشاهد السابق.

٢. قال الشاعر: [الطويل]

وَكُــلُّ أُنَــاسٍ قَــارَبُوا قَيْــدَ فَحْلِهِــمْ وَنَحْــنُ خَلَعْنَــا قَيْــدَهُ فَهُــوَ سَــارِبُ[٣]

معاني الكلمات: السارب: الذاهب في الأرض.

معنى البيت: يصف عزهم وكرمهم وعظم حشمتهم في قلوب من سواهم، وأن أحدًا لا يتجاسر على التعرض لأسبابهم، والتبسط في أحميتهم، فمالهم وإن عزبت في مراعيها محميةٌ، وسروبهم آمنةٌ، وإذا كانت الأقوام غيرهم يقيد فحولها تقييدًا مقاربًا، وتحفظ مراعيها حفظاً ملاحظًا[٤].

الشاهد في هذا البيت: الشاهد في هذا البيت أصل كلمة (أناس)، حدث فيها إبدال.

عرض وتوضيح: ورد أنّ أصل الإنسان أو الأناس هو:

أ- نوس.

ب- نسي"[٥].

لذلك حدث في أصل هذه الكلمة إبدال، وذلك من خلال.

أ- نوس: أبدلت الواو ألف؛ والسبب في ذلك تحركها، ومن ثم فتح ما قبلها.

---

[١] ديوان طفيل الغنوي، الغنوي، ص١٠.

[٢] الفاتحة: ٥.

[٣] البيت للأخنس بن شهاب التغلبي، ينظر: المفضليات ص٢٠٨، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج١/١٤٦.

[٤] شرح ديوان الحماسة، الأصفهاني، تحقيق: غريد الشيخ، ص٥١٧.

[٥] لسان العرب، ابن منظور، ج٦/٢٤٥.

ب- نسي: حدث في الأول قلب مكاني بين لام الاسم وعين الاسم، فأصبحت نيس، من ثم حدث إبدال فأبدل الياء ألفًا فأصبحت ناس.

الخلاصة:

- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾[1] كلمة (الناس)، اختلف العلماء في أصلها على أنَّها من نوس أو نيس، مع إبدال الواو والياء ألفًا.

٣. قال الشماخ بن ضرار: [الطويل]

عفا آية نسج الجنوب مع الصبا وَأَسْحَمَ دَانٍ صادَقِ الرَّعْدِ صَيِّبِ[2]

معاني الكلمات: الأسحم: الأسود، وهو صفة السحاب.

والداني: القريب.

والصيب: كثير الأمطار.

صيب: إذا نزل مائلًا إلى جهة.

معنى البيت: أتعجب من مباعدتنا الرسم الجديد من دار سعاد؟ أو أتعجب من مرورنا بجانب رسم سعاد الجديد الذي هلكت آثاره فصار طرقًا متسعة؟ والذي محا أثره هو اختلاف الرياح وتتابع الأمطار"[3].

الشاهد في هذا البيت: الشاهد وقع في كلمة (صَيِّبِ) فأصلها (صَيْوِبْ) على وزن فيعل، فأبدلت الواو ياءً.

عرض وتوضيح: "قد ذهب البصريون أنّ (صَيِّبِ) على وزن فيعل بزيادة الياء، فأصبحت هنا صيْوبِ فأبدلت الواو ياءً ثم أدغمت مع بعضهما البعض، لتصبح (صَيِّبِ)"[4].

ولكن إبدال الواو ياءً له شروط وهي:

---

[1] البقرة: ٨.

[2] الكشاف، الزمخشري، ج١/٨١.

[3] المرجع نفسه ج١/٨١.

[4] انظر، اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج١/٣٣٨.

- لا يفصل بينهم فاصل.
- لا تكون الأولى أصلية أو منقلبة عن حرف آخر.
- أن تكون الأولى ساكنة سكونًا أصليًا.

إذا تحققت هذه الشروط الثلاثة وجب إبدال الواو ياءً، ولكن إذا اختل شرط لا يجوز إبدال الواو ياءً.

من الأمثلة التي تشبه (صَيِّبِ) هي: (ميّت، وهيّن) فأصلها (مَيْوت، وهَيْون).

الخلاصة:

- إنَّ أصل الياء في (صيّب) هي الواو، والدليل على ذلك قبلها واوًا في حالة الجمع.
- اختلف العلماء حول صاحب هذا البيت، منهم من قال لشماخ بن ضرار أو النابغة الذيباني أو الهيثم بن خوار.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[1] كلمة (صيّب)، إذا أصلها (صَيْوِبْ) كما وضح الباحث.

٤. قال عمر بن أبي ربيعة: [الطويل]

رَأَتْ رَجُــلاً أَيْمَــا إِذَا الشَّــمْسُ عَارَضَــتْ فَيَضْــحَى وَأَيْمَــا بِالعَشِــيِّ فَيَخْصَــرُ[2]

معاني الكلمات: يضحى: يظهر للشمس.

يخصر: يبرد.

معنى البيت: "إنّ هذا الرجل يضحى وقت معارضة الشمس إياه ويخصر بالعشي فهو أخو سفر يصلى الحر والبرد بلا ساتر"[3].

الشاهد في هذا البيت: وقع الشاهد في قلب إحدى الميمين ياءً، وذلك في كلمة (أَيْمَا).

---

[1] البقرة: ١٩.

[2] ديوان عمر بن أبي ربيعة، عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، ج١/١٥١.

[3] تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ناظر الجيش، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، ج٩/٤٥١٥.

عرض وتوضيح: أصل كلمة (أَيْمَا) هي (أمَّا)، وهي بتضعيف الميم، والتضعيف وقع في حرفين حرف ساكن وحرف متحرك، لذلك تبدل أحد الميمين ياءً والعلة في ذلك؛ خوفًا وكراهية من التضعيف فتصبح كما في الشاهد (أَيْمَا).

قال ابن عصفور: أُبدلت أيضًا من الميم الأولى في: أمَّا، فقالوا "أَيْما" هروبًا من التضعيف. وقد رُوِي بيتُ ابن أبي ربيعة: [الطويل]

رأتْ رَجُـلًا، أيمـا إذا الشَّـمسُ عارَضَـتْ فيَضـحَى، وأيمـا بالعَشِـيِّ فيَخصَـرُ [1]

ورد في شرح أبيات مغني اللبيب: قوله: أيما، يريد: أما: واستثقل التضعيف، فأبدل الياء من أحد الميمين. وينشد بيت ابن أبي ربيعة: [الطويل]

رأت رجـلًا أيمـا إذا الشـمس عارضـت فيضـحى وأيمـا بالعشـي فيخصـر [2]

الخلاصة:

- في كلمة (أمَّا) قلبت الميم لياء خوفًا من كراهية التضعيف.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [3] كلمة (أمَّا)، حيث يروي فيها (أيما) هروبًا من التضعيف.

قال الشاعر: [الطويل]

جَـرِيءٍ مَتَـى يُظْلَـمُ يُعَاقِـب بظلمـه سَـرِيعاً وإلاَّ يُبْـدَ بِـالظُّلْمِ يَظْلِـمِ [4]

[1] ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف ص ٢٤٨، الزاهر في معاني كلمات الناس ج٥١٦/١، جمهرة أشعار العرب ص١٧٤، خزانة الأدب ج١٧/٣، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص٢٧٩، شرح المعلقات التسع ص ٢٠٧، شرح شواهد المغني ج٣٨٥/١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٢٦٩/١.

[2] شرح أبيات مغني اللبيب، البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، ج٣٦١/١.

[3] البقرة: ٢٦.

[4] البيت لِزهير بن أبي سلمى، ديوانه ج٤/١، ينظر: الممتع الكبير في التصريف ص٢٥٢، ج٧٣٩/٢، شرح أبيات مغني اللبيب ج١٣٥/٣.

معاني الكلمات: جريء: هو القوي أو الشجاع.

معنى البيت: "وهو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعًا وإن لم يظلمه أحد ظلم الناس إظهارًا لحسن بلائه"[١].

الشاهد في هذا البيت: الشاهد هو إبدال الهمزة ياء في (يُبْدَ).

عرض وتوضيح: (يُبْد) أصلها يبدأ بالهمزة؛ لكن حدث بها إبدال وهو إبدال الهمزة ياءً فأصبحت يبدي بالياء، ثم حذفت الياء؛ لأنها مجزومة.

قال ابن عصفور: "فحَذَفَ الألف المنقلبة عن الياءِ المبدلةِ من الهمزة، للجزم في "يُبْدَي"[٢].

ورد في شرح شافية ابن الحاجب: "(يُبْدَ) أصله يبدأ بالهمز، فقلبت الهمزة ألفًا لانفتاح ما قبلها، ثم حذفت للجازم"[٣].

اختلف ابن عصفور وابن الحاجب في أقوالهم، وتحديدًا في الإبدال؛ لذلك؛ فإن الهمزة قلبت ألفًا؛ لأنَّها أقرب للألف من الياء، وهذا ما قاله ابن الحاجب.

الخلاصة:

- إبدال الهمزة ياء في هذا الشاهد من ثم حذفها.
- اختلف العلماء في إبدال الهمزة لياء أو ألف.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[٤] كلمة (تُبْدُونَ)، حذفت الهمزة وأبدلت لياء كما في الشاهد.

٥. قال الشاعر: [الرجز]

يَـــارَبِّ لِإِنْ كُنْـــتَ قَبِلْـــتَ حَجَّـــتج فَـــلاَ يَـــزالُ شَـــاحجٌ يَأْتِيـــكَ بِـــجِ[٥]

---

[١] سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج٣٦٩/٢.

[٢] الممتع الكبير في التصريف: ابن عصفور، ص ٢٥٢.

[٣] شرح شافية ابن حاجب، الإستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، ج١٠/٤.

[٤] البقرة: ٣٣.

[٥] البيت بلا نسب، ينظر: ليس من كلام العرب ج٢٥٨/١، الممتع الكبير في التصريف ص٢٣٥، شذا العرف في فن الصرف ص١٢٣، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج٣١/٣، شرح التصريف ص ٣٦٩، شرح المفصل ٤٤١/٥، شرح شافية ابن الحاجب ج٢٨٧/٢، شرح كتاب سيبويه ٥٥/٥.

معاني الكلمات: حجَّتج: حجتي.

بج: بي.

"الشاحج: البغل إذا صوت"[١].

معنى البيت: يدعو من ربه أنّ يقبل حجته.

قاله رجل من البادية[٢]: [الرجز]

خَـــــالِي عُوَيْـــــفٌ وَاَبُـــــو عَلِـــــجْ أَلمُطْعِمَـــــانِ اللَّحْـــــمِ بالعِشِـــــجّ[٣]

معاني الكلمات: علج: علي.

بالعشج: بالعشي أي آخر الليل.

معنى البيت: يدل البيت على كرم أهل العرب قديمًا؛ أي: كانوا يأكلون اللحم بالليل، وهذا كناية على صفة الكرم- والله أعلم -.

الشاهد في هذين البيتين: (حجتج، علج، شَاحجٌ، بالعشج)، حيث أبدلت الياء في هذه الكلمات جيمًا.

عرض وتوضيح: يعتبر مخرج الجيم ومخرج الياء، من المخارج القريبة على بعضها، لذلك بعض اللهجات العربية القديمة تقوم بإبدال الجيم ياء أو العكس، لذلك الشاهد الذي أمامنا هو شاهد على بعض اللهجات العربية القديمة، فمن خلال هذا الشاهد يؤكد على إبدال الياء جيم، لأن أصل:

- حجتج: حجتي
- علج: علي.
- بالعشج: بالغشي.
- شَاحجٌ: شاحي.

ورد في شرح الأشموني: قوله: "حجتج... بج" حيث أبدل من الياء جيمًا، والأصل "حجتي"[٤].

---

[١] شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، ص١٢٣.

[٢] قاله رجل من البادية، ولم يعرف صاحبه، ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية ج٢٧٨/٩، تاريخ آداب العرب ج٩٦/١.

[٣] شرح شافية ابن حاجب، الإستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، ج٨٨٣/٢.

[٤] شرح الأشموني، الأشموني، ج٣٢/٣.

ورد في شرح التصريف للثمانيني: "إبدال الجيم"، وإنّما تبدل الجيم من الياء؛ لأنّ الياء حرف ضعيف في أصل وضعه، والجيم حرف مجهور قويّ، فأبدلوها من الياء لقوّتها وجهارتها وقوّة صوتها إلاّ أنّهم يبدلون من الياء الخفيفة جيمًا خفيفة، ومن الياء الثّقيلة جيمًا ثقيلة، فممّا أبدلوا من الياء الخفيفة"[١].

- ورد في كتاب الممتع الكبير في التصريف هذا الشاهد، ويُعدُّ هذا الشاهد من شواهد إبدال الياء جيمًا، ورد في هذا الكتاب أنّ المطلوب أو المراد هو (يريد: حَجَّتي، ويأتيكَ بِي)[٢].

الخلاصة:

- من اللغات القديمة التي اشتهرت هي لغة إبدال الياء جيم.
- أراء العلماء تنطبق أيضًا على الشاهد الثاني.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٣]

٦. قال الشاعر: [الكامل]

سَبَقُوا هَوَيَّ وأَعنَقُوا لِهَواهُمُ فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصرَعُ[٤]

معنى الكلمات: أعنقوا: أسرعوا.

تخرموا: أخذهم الموت.

لكل جنب مصرع، أي: لكل إنسان مكان يموت فيه.

معنى البيت: يقول: إنهم سبقوني مسرعين إلى ما كنت أرغب فيه، أي: الموت، ثم عزى نفسه بقوله: إنَّ كل نفس ذائقة الموت، ولكل إنسان مكان يموت فيه لا يستطيع أن يفر منه"[٥].

---

[١] شرح التصريف، الثمانيني، تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي ص ٣٦٨.

[٢] انظر، الممتع الكبير في التصريف: ابن عصفور، ص٢٣٥.

[٣] البقرة : ٣٥.

[٤] البيت لأبي ذويب الهذلي، ينظر: ديوان الهذليين ج٢/١، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج١٧/١، سر صناعة الإعراب ج٧٠٠/٢، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج٩٠/٣، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج١٩٣/٢، شرح تسهيل الفوائد ج٢٨٣/٣، شرح المفصل ج٢٠٨/٢.

[٥] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني، ج١٩٤/٢.

الشاهد في هذا البيت: (هويَّ)، حيث أبدلت الألف ياءً، وأدغمت مع الياء.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (هويَّ)، فأصلها (هواي)، حيث أبدلت الألف ياءً وأدغمت مع الياء.

لذلك الشاهد في هذا البيت هو إبدال الألف ياء، في (هويَّ).

هذا يشبه كلمة (عصاي)، أيضًا في عصاي تبدل الألف ياءً وتدغم مع الياء.

قال ابن عادل الدمشقي: "وقرئ: (هُدَيَّ) بقلب الألف ياء، وإدغامها في ياء المتكلم، وهي لغة (هُذَيْل) ، يقولون في عَصَاي: عَصَيَّ"[١].

يُلاحظ أنَّ ابن عادل ربط الشاهد في عَصَاي، أي: أبدل الألف ياء وأصبحت (عَصَيَّ).

قال الأشموني: "(هوي)، وأصله (هواي)، فقلب الألف ياءً على لغة هذيل، وأدغمها بالياء الثانية، وهي ياء المتكلم، وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله: (تخروا) فهو فعل ماضٍ مبدوء بتاء زائدة، فلما بناه للمجهول، وضم أوله أتبع ثانيه لأوله، فضم التاء والخاء معًا، وهذا حكم كل فعل مبدوء بتاء زائدة عندما يبنى للمجهول"[٢].

قال ابن مالك: "ثم نبهت على أنّ هذيل يقلبون ألف المقصور ياء ويدغمون، كقراءة الحسن: (يا بُشْرَيّ هذا غلام) وكقول الشاعر: [الكامل]

سَـــبَقوا هَـــوَيَّ وأعْنَقـــوا لهـــواهم فَتُخَرِّمـــوا ولكـــل جنـــب مصـــرعُ"[٣]

اتفق ابن مالك، والأشموني وابن عادل الدمشقي، على جواز إبدال الألف ياء في هذه الشواهد.

الخلاصة:

- حصل الإبدال في هواي، عن طريق إبدال الألف لياء من ثم إدغام الياء المنقلبة مع الياء الأصلية.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤] كلمة (هُدَايَ)، حيث تبدل الألف ياءً وتصبح (هُدىّ)، كما وضح الباحث في الشاهد.

---

[١] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ج١/٥٨٢.

[٢] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني، ج٢/١٩٤.

[٣] شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ج٣/٢٨٣.

[٤] البقرة: ٣٨.

٧. قال الشاعر: [الرجز]

يَقُـــولُ أَهْـــلُ السُّـــوءِ لَمَّـــا جِينَـــا هَـــــذَا وَرَبِّ البَيْـــــتِ إِسْـــــرائِينَا[١]

معاني الكلمات: إسرائينا: هي إسرائيل.

معنى البيت: يدل البيت على معاملة السوء التي كانت موجودة في البيت الإسرائيلي.

الشاهد في هذا البيت: (إسرائينا)، إبدال اللام نون.

عرض وتوضيح: اختلف العلماء في أصل كلمة إسرائيل، فكان من ضمن هذه الأصول أو الآراء (إسرائين)، ويلاحظ الباحث أنّ هذا الأصل بهمزة واقعة بعد الألف وبعد الهمزة ياء، لكن اختلف عن باقي الأصول في اللام، حيث إنَّ هذه اللغة أبدلت فيها اللام لنون فأصبحت على هذه اللغة (إسرائين).

الشاهد في هذا البيت هو إبدال اللام إسرائيل لنون، وهذا الشاهد يتفق مع كلمة (أصيلال) فقد أبدلت اللام لنون لتصبح (أصيلان).

قال ابن عادل الدمشقي: "وروي قراءة غير نافع قرأ عن نافع و(إسْرائيل) هذه مهموزة مختلسة حكاها (شنبوذ[٢])، عن ورش، و(إسْرَايل) من غير همز ولا مَدّ و(إسْرَائِين) أبدلوا من اللام نوناً مثل (أُصَيْلاَن) في (أُصَيْلاَل)"[٣].

ذكر ابن عادل الدمشقي أنّ اللام تُبْدَل نونًا، فضرب هذا الشاهد، وضرب مثالًا أخر وهو (أصيلال)، التي أصبحت بعد الإبدال (أصيلان).

ورد في روح المعاني: "قراءة (وإسرائين) بنون بدل اللام"[٤]، كما في قوله: [الرجز]

تقـــول أهـــل الســـوء لمـــا جينـــا هـــــذا ورب البيـــــت إســـــرائينا

الخلاصة/

- تُبْدَل اللام نون، كما أبدلت في هذا الشاهد.

---

[١] البيت بلا نسب. ينظر: البحر المحيط في التفسير ج٢٧٨/١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٣١١/١.

[٢] الأعلام، الزركلي، ج٣٠٩/٥، (محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، أبو الحسن، ابن شنبوذ: من كبار القراء من أهل بغداد).

[٣] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ج٤/٢.

[٤] الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ج١/ ص٧٦.

- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[1] كلمة (إِسْرَائِيلَ)، حيث تبدل اللام نونًا، كما في الشاهد السابق.

٨. قال الشاعر[2]: [الطويل]

وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفاً كَأُفْحُوصِ القطَاةِ المُطَوِّقِ[3]

معاني الكلمات: نسيفًا: النسيف: " مَوضِع أثر رجل الرَّاكِب من الرَّحْل "[4].

الأفحوص: الأفحوص مبيض القطا؛ لأنها تفحص الموضع ثم تبيض فيه.

القطاة: القطا: "طائر معروف.

المطوق: التطريق: " الَّتِي قد عسر عَلَيْهَا خُرُوج بيضتها فَهِيَ تفحص بصدرها الأَرْض"[5]، وطرقت القطاة، وهي مطرق: حان خروج بيضها.

معنى البيت: يصف الشاعر طريقة ركوبه للإبل حيث يغرز رجليه في المكان المحدد، وقد ترك أثرا في طرفي الناقة، مثل الطائر الذي تفحص المكان وتحدده قبل أن تبيض فيه، حتى صار مكان البيض محددا لها.

الشاهد في هذا البيت: قلب الهمزة في (ائتخذ) إلى ياء، ثم قلب الياء لتاء.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في كلمة (تَخِذَتْ)، وهي من الأخذ، لكن على وزن افتعل، فتصبح على هذا الوزن (اتّخِذت)، لكن هذا الوزن حدث به إبدال لأن أصل هذا الفعل هو الأخذ والأخذ يوجد بها همزة، فالسؤال ما الذي حدث للهمزة؟

إنَّ أصل هذا الفعل هو الأخذ، فعندما نأتي بوزنِ افتعل منه تكون (ائتخذت) وهي على همزة من دون التاء، وقد اجتمعت همزتان في هذا الفعل وهي همزة الوصل وهمزة القطع التي

---

[1] البقرة: ٤٠.

[2] الأعلام، الزركلي، ج١٥٢/٣، (شأس بن نهار بن أسود، من بني عبد القيس: شاعر جاهلي قديم، من أهل البحرين. لقب بالممزق).

[3] البيت لِممزق العبدي، ينظر: الأشباه والنظائر ج٢٦٠/١، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج١٤٣١/٤، المحكم والمحيط الأعظم ج١٦١/٣، المخصص ج٤٨/١، المُنَجَّد في اللغة ص٣٣٩.

[4] جمهرة اللغة، الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ج٨٤٨/٢

[5] المرجع نفسه، ج٣٨٨٢/١.

هي فاء الكلمة، لذلك تقلب الهمزة الثانية ياء فتصبح على هذا الشكل (ايتخذت)، فتجتمع الياء مع تاء الافتعال، فتقلب الياء لتاء وندغم مع تاء الافتعال، لذلك تصبح على هذا الشكل (اتَّخذت). الأصل أخذ.

- على وزن افتعل تصبح: ائتخذ.
- تقلب الهمزة الثانية لياء؛ بسبب اجتماع همزتين والثانية ساكنة، تصبح (ايتخذ).
- تقلب الياء لتاء؛ بسبب اجتماعها مع تاء الافتعال، تصبح (اتتخذ).
- تدغم التاء مع تاء افتعل، تصبح (اتَّخذ).

أقوال العلماء في أصل تاء (اتَّخذ):

القول الأول: قال سيبويه: "إنَّ التاء مبدلة من الواو"[١].

القول الثاني: قال ابن جني: "اتخذت ليست تائهًا بدلًا من شيء، بل هي فاء أصلية بمنزلة اتَّبعت من تبع"[٢].

الخلاصة:

- يُلاحظ أنَّ العلماء اختلفوا في أصل التاء، فتعددت الآراء لأصلها واو، وأصلها همزة، وأصلها تاء، لذلك يوافق الباحث قول الزجاج والجوهري والرضي، على أن التاء أصلها همزة والسبب؛ أنها من مشتقة من الفعل أخذ، – والله أعلم– .
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾[٣] كلمة (اتَّخَذْتُمُ)، قلبت الهمزة لياء من ثم قلبت الياء بتاء، كما في الشاهد السابق.

٩. قال الشاعر: [الوافر]

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْراً وَالقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ[٤]

---

[١] كتاب سيبويه، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٣٣٤/٤.

[٢] الخصائص، الخصائص، ج٢ /٢٨٩.

[٣] البقرة: ٥١.

[٤] البيت لِلَبِيد بن ربيعة، ديوانه ص٧١، ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٥٣٧/٢، المخصص ج٣٠٤/٤، تاج العروس ج٣٨، ٢٩٢، تهذيب اللغة ج١٨١/٩، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٢٥١/٧.

معاني الكلمات: سقى: أعطيته ما يشرب

نُمَيْرًا: قبيلة نُمَير.

معنى البيت: يدل البيت على الكرم والجود، أي: أنّه أسقى القبائل بالماء، وهذه من صفات العرب قديمًا.

الشاهد في هذا البيت: إبدال الياء ألف في (سقى).

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في الفعل (سقى)، حيث إنَّ أصله بالياء وليس الألف، أي: (سقي)، لأنّه عندما نقول سقيته يتبين أن أصل الألف ياء، والشاهد في هذا البيت هو إبدال الياء الأصلية بالألف، وقال ابن عادل الدمشقي: "وألف (إسْتَسْقَى) منقلبة عن ياء؛ لأنَّه من (السَّقْي) ، وتقدَّم معنى (اسْتَفْعَلَ) ، ويقال: (سَقَيْتُه وأَسْقَيْتُهُ)"[1].

الخلاصة:

- يجوز قلب الياء لألف والدليل على ذلك الشاهد الذي أمامنا.
- قد تقلب الواو لألف في بعض الكلمات، مثل: عصى، فأصل الألف واو لأنها تثنى على عصوان، قال ذو الرمة: [الطويل]

فجـــاءت بنســـج العنكبـــوت كأنـــه عَلَـــى عَصَـــوَيْهَا سَـــابِرِيٌّ مُشَـــبْرَقُ[2]

- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[3] كلمة (اسْتَسْقَى)، حيث أبدلت الياء ألفًا.

١٠. قال الشاعر: [الكامل]

راحـــت بمســـلمة البغـــال عشـــية فـــارعي فـــزارة لا هنـــاك المرتـــع[4]

---

[1] اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج١٠٦/٢.

[2] ديوان ذي الرمة، ذو الرمة، ج١٠٦/١.

[3] البقرة: ٦٠.

[4] البيت للفرزدق، ديوان الفرزدق ص٥٠٨، ينظر: العين ج٩٤/٤، المحكم والمحيط الأعظم ج٣٦٠/٤، المخصص ج٢٠٤/٤، تاج العروس ج٦٤/٢١، لسان العرب ج١٨٤/١، البحر المحيط في التفسير ج٣٩٠/١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٣٩٤/١.

معاني الكلمات: مسلمة: هو مسلمة بن عبد الملك.

راحت: راح فلان يروح رواحًا من ذهابه أو سيره بالعشي.

البغال: الدابة وهي وسيلة نقل كانت بالماضي.

عشية: ليلًا.

المرتع: الموضع الذي ترتع فيه الماشية"[١].

معنى البيت: "قيل هذا: حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة الفزاري فهاجم الشاعر ودعا قومه بأن لا تهنأهم النعمة بولايته"[٢].

الشاهد في هذا البيت: إبدال الهمزة ألف في (هناك).

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا الكلمة في هناك، حيث إنَّ أصلها بالهمزة أي هَنَأْكِ.

أبدلت الهمزة في هَنَأْكِ إلى ألف حتى أصبحت هَنَاكِ.

ويرى الباحث أنّ إبدال الهمزة لألف كان ضرورة؛ حتى يصبح وزن البيت معتدلًا أي: أنّها لو جعلت الهمزة لانكسر البيت.

قال ابن يعيش: "إبدال الألف من همزة "هنأك" في قوله: "لا هناك المرتع" وذلك ضرورة، لأن القياس تخفيف الهمز بطريقة بَينَ بَيْنَ جوازًا؛ لأنها متحركةٌ متحركٌ ما قبلها[٣]".

يُلاحظ من قول ابن يعيش: إنَّ إبدال الهمزة لألف كان ضروريًا وذلك؛ بسبب وزن البيت.

الخلاصة:

- يجوز قلب الهمزة لألف في الضرورة، حتى يتناسق الوزن.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ﴾[٤] كلمة (أَدْنَى)، "حيث قال الأخفش: إنَّ أصلها (أَدْنَأُ)، لكن خففت الهمزة لألف"[٥].

---

[١] سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج٢/٣٠٧.

[٢] الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ج٣/٤٦٩.

[٣] شرح المفصل، ابن يعيش، ج٣/١٥٩.

[٤] البقرة: ٦١.

[٥] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٢/١١٩.

١١. قال الشاعر: [الوافر]

فَـــــآبُوا بِالنِّهَـــــابِ وَبِالسَّـــــابَايَا وأُبْنَـــــا بِـــــالمُلُوكِ مُصَـــــفَّدِينَا[١]

معاني الكلمات: النِّهاب: الغنائم، الواحد نهب.

الأوب: الرجوع.

التصفيد: التقييد، يقال: صَفَدْته وَصَفَّدْتُه أي قيدته وأوثقته.

معنى البيت:

فرجع بنو بكر بالغنائم والسبايا ورجعنا مع الملوك مقيدين، أي اغتنموا الأموال وأسرنا الملوك"[٢].

الشاهد في هذا البيت: إبدال الواو لألف في (آبُوا).

عرض وتوضيح: أصل آبُوا هي باء وهي بالألف، ولكن أصلها بالواو وليس الألف، فهي منقلبة من واو لألف، والدليل على ذلك عندما نقول: باء يبوء.

- يُلاحظ أنَّ المضارع من باء يبوء وهي بالواو، إذن الألف منقلبة عن واو.

وسبب إبدال الواو لألف هو التخفيف، إمّا في القراءة أو في الكتابة.

قال ابن عادل الدمشقي: "(وَبَآءُوا) ألف منقلبة عن واو؛ لقوله: بَاءَ يَبُوءُ مثل: قَالَ يَقُولُ قال – عليه الصَّلاة والسَّلام–"[٣].

أكد ابن عادل على جواز إبدال ألف واوًا، وضرب هذا الشاهد بمثاله وهو: قال _ يقول.

الخلاصة:

- يرى الباحث أن يجوز قلب الواو لألف في باء؛ والسبب في ذلك التخفيف.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ

---

[١] البيت لعمرو بن كلثوم، ينظر: شرح المعلقات السبع ج١/٢٣٠، الدر الفريد وبيت القصيد ج١/١٨٢.

[٢] شرح المعلقات السبع، الزَّوْزَني، ج١/٢٣٠.

[٣] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٢/١٢٥.

بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾[1] كلمة (بَاءُوا)، حيث أبدلت الواو لألف.

١٢. قال الشاعر: [الرجز]

يَـــارُبَّ سَـــارٍ بَـــاتَ مـــا تَوَسَّـــدَا إلاَّ ذِرَاعَ العَـــنسِ أَوْ كَـــفَّ اليَـــدَا[2].

معاني الكلمات: سار: مشى ليلًا.

توسَّدَا: اتخذ وسادة.

"العنس: هي الناقة الشديدة"[3].

معنى البيت: إنه كان يسير وهو نائم وكان يتخذ الناقة أو كفه وسادة.

الشاهد في هذا البيت: إبدال الياء ألف في (يداك).

عرض وتوضيح: اتفق العلماء على أن أصلّ يد بالياء لذلك تصبح يدْي بالسكون، ومن العلماء مَنْ جعلها متحركة يدَي.

في حال إذا كان الدال مفتوحة، أي: متحركة وحرف العلة متحركة ومفتوح ما قبله تقلب إلى ألف فأصبح يدًا.

اختلف العلماء حول أن اليَدَا هي مثنى أو هي مفردة على لغة القصر، ولكن أغلب العلماء قالوا بأنها مثنى وليست مفردة.

قال ابن عادل الدمشقي: "يَدَيٌ بتحريكها فَتحرَّكَ حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب ألفاً، فصار: يَداً مثل (رَحًى) وعليه التثنية: يَدَيَانِ"[4].

يلاحظ الباحث من قول ابن عادل أنّ أصل (يَدَي) بالياء، وإذا كانت متحركة ومفتوح ما قبلها تقلب ألفًا.

---

[1] البقرة: ٦١.

[2] البيت بلا نسب، ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك ج١/٣٣، شرح أبيات مغني اللبيب ج٣/٣٥٦.

[3] تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ناظر الجيش، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر ج٢/٢٠٩.

[4] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٢/٢٠٩.

الخلاصة:

- أصل يد هو يدي بالياء، وقد تقلب الياء إلى ألف في حال كون الياء متحركة ومفتوح ما قبلها.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[1] كلمة (أَيْدِيهِمْ)، حيث إنَّ أصلها بالياء، ولكن قد تبدل ألفًا.

١٣. قال رؤبة بن العجاج: [الرجز]

قُلْتُ لِزِيرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرْيَمُهْ ضَلِيلِ أهواء الصِبَا يُنَدِّمُه[2]

معاني الكلمات: لِزِيرٍ: من الزائر وهي مشتقة من زار يزور.

مريمه: اسم الشخص مريم.

معنى البيت: قال رؤبة لزائر إنَّ مريم لم تصله.

الشاهد في هذا البيت: إبدال الواو ياءً في (لِزِيرٍ).

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة لِزِيرٍ، حيث قلبت الواو ياءً، لأنّ أصل الياء في هذه الكلمة واو.

لِزِيرٍ... زار... يزور

يُلاحظ أن أصل الياء واو، وقلبت الواو ياء؛ لأن الحرف الذي يسبق الواو مكسور.

قال ابن عادل الدمشقي: "و(ياء) الزّير عن واو؛ لأنه من (زار يزور) فقلبت للكسرة قبلها كالريح"[3].

الخلاصة:

- قلبت الواو في لِزِيرٍ؛ لأنّ ما يسبقها مكسور.

---

[1] البقرة: ٧٩.

[2] ديوان رؤبة بن العجاج، رؤبة بن العجاج، ص١٤٩.

[3] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٢/ ٢٦٣.

- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[1] كلمة (مَرْيَمَ)، وذلك من خلال "(مريم) أصله بالسّريانية صفة بمعنى الخَادِمِ، ثم سُمِّيَ به؛ فلذلك لم ينصرف، وفي لغة العرب: هي المرأة التي تُكْثر مخالطة الرجَال كـ(الزِّير) من الرجال، وهو الذي يكثر مُخالطتَهُن"[2].

١٤. قال زهير بن أبي سلمى: [الطويل]

وفِـــيهِمْ مَقَامَـــاتٌ حِسَـــانٌ وُجُـــوهُهُمٍ وَأَنْدِيَـــةٌ يَنْتَابُهَـــا القَـــوْلُ وَالفِعْـــلُ[3]

معاني الكلمات : المقامات: المجامع من الناس.

والأندية – جمع الندى– وهو المجلس.

ينتابها: أي يحرى عليها نوبة بعد نوبة قولهم وفعلهم.

الفعل، أي: الصالحات"[4].

معنى البيت: يمدح الشاعر الجماعات من الناس الحِسَان الذي يتصفون بالقول والفعل الصالح في مجالسِهم.

الشاهد في هذا البيت: إبدال الواو لألف في (مَقَامَاتٌ).

عرض وتوضيح: مقامات جمع مقام، ومقام أصلها بالواو لأنها من قَوَمَ وليس الألف أي مقْوَم، ولكن كيف أصبحت بالواو؟

حدث في هذه الكلمة إعلال وإبدال.

أمّا الإعلال فهو إعلال بالنقل وذلك من خلال نقل حركة الواو إلى القاف.

الإبدال/ أبدلت الواو لألف.

---

[1] البقرة: ٨٧.

[2] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٢/ ٢٦٣.

[3] ديوان زهير بن أبي سلمى، زهير بن أبي سلمى ج٢٤/١.

[4] الكشاف، الكشاف، ج١٨٠/٣.

يرى الباحث في هذه الحالة أنه عندما تنتقل حركة الواو للقاف تصبح الواو ساكنة والقاف مفتوحة، في هذه الحالة لا يجوز إبدال الواو ألفًا لأنة؛ من شروط إبدال الواو أو الياء ألفًا أنّ تكون الواو والياء مفتوحة وما قبلها مفتوح والذي يؤكد هذا الكلام: "أمّا الياء والواو فمتى تحرّكتا وانفتح ما أُبدِلت ألفًا ومثال ذلك قام، وباع فأصلهما قَوَمَ وبَيَعَ"[1].

يُلاحظ من خلال قول ابن جني إنَّ متى كانت الواو مفتوحة وما قبلها مفتوح تقلب الألف، وقَوَمَ أصل لمقام.

الخلاصة:

- لا يجوز إبدال الواو لألف لأن؛ الواو ساكنة ومفتوح ما قلبها.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [2]

كلمة (مقام)، حيث إن أصلها بالواو، وقد تقلب ألفًا، كما في الشاهد السابق.

١٥. قال الشاعر: [البسيط]

إِضْطَرَّكَ الْحِرْزُ مِنْ سَلْمَى إِلَى أَجَإٍ تختاره مَعْقِلا عَن جُشّ أعْيار [3]

الشاهد في هذا البيت: إبدال التاء طاء في إضطرك.

عرض وتوضيح: حروف الإطباق هي (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء)، هذه الحروف إذا جاء ما بعدها تاء الافتعال تقلب إلى طاء.

إن كانت حرف من هذه الحروف فاء الكلمة ثم جاء بعدها تاء الافتعال، في هذه الحالة تقلب إلى طاء مثل: الشاهد الذي أمامنا فهو من: ضرك... اضترك...اضطرك.

ومن الأمثلة على هذا النوع من الإبدال: طرد... اطترد... اطّرد.

---

[1] التصريف المملوكي، ابن جني، تحقيق: ديزيره سقال، ص٢٦.

[2] البقرة: ١٢٥.

[3] البيت بلا نسب، ينظر: البحر المحيط في التفسير ج٥٩٨/١، المحكم والمحيط الأعظم ج١٧٤/٤، تاج العروس ج١٠٧/١٧، لسان العرب ج٢٧٥/٦.

ورد في شذا العرف في فن الصرف: "وإذا كانت فاؤه صادًا أو ضادًا أو طاءً أو ظاءً، وتسمى أحرف الإطباق، وجب إبدال تائه طاء في جميع التصاريف، فتقول في افتعل من الصبر: اصطبر"[1].

الخلاصة:

- متى جاء بعد حروف الإطباق تاء الافتعال قلبت لطاء.
- يُعدُّ (إِضْطَرَّكَ) فعل متعدي بنفسه.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[2] في كلمة (أَضْطَرُّهُ)، حيث وقع في الآية إبدال التاء في (أَضْطَرُّهُ) طاءً، كما وضح في الشاهد السابق.

١٦. قال الشاعر: [الرجز]

عَمْــرو بْــنَ يَرْبُــوعٍ شِــرَارَ النَّــاتِ لَيْسُــوا بَأَجْيَــادٍ وَلاَ أَكْيَــاتِ[3]

معاني الكلمات: النات: الناس.

أكيات: أكياس.

معنى البيت: يدل البيت على هجاء عمرو بن يربوع بأنّه شرار الناس، وأنّه ليس من أجياد الناس.

الشاهد في هذا البيت: إبدال السين تاء في (النَّات) و(الأكيات).

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في (النَّات والأكيات)، حيث كان الشاهد في إبدال السين تاء، فأصلهم (الناس والأكياس)، وقد ورد هذا الإبدال في معظم كتب الصرف مثل: (القلب والإبدال لابن السكيت)، (الممتع الكبير في التصريف لابن جني).

قال ابن جني: "قد أَبدلوها أيضًا من السين في الناس وأكياس.

---

[1] شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، ص١٣٤.

[2] البقرة: ١٢٦.

[3] البيت لِعلباء بن أرقم، ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ج١٣٠/٥، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٢٦٩/١، المحكم والمحيط الأعظم ج٤٩٧/٨، المخصص ج١٨٩/٤، تهذيب اللغة ج١٧٥/٧، جمهرة اللغة ج٨٤٢/٢، لسان العرب ج١٠١/٢.

أنشد أحمد بن يحيى: [الرجز]

يـــــا قاتَـــــلَ اللهُ بَنِـــــي السِّـــــعلاةِ عَمـــرِو بـــنِ يَربُـــوعٍ شِـــرارِ النَّـــاتِ

غَيرِ أَعفَّاءَ ولا أَكياتِ

وإنَّما أُبدِلت من السين لموافقتها إيَّاها في الهمس، والزيادة وتجاور المخرج"[١].

الخلاصة:

- يجوز قلب السين تاء في بعض اللغات.
- سبب قلب السين تاء الهمز والزيادة، وأنّ التاء قريبة من مخرج السين.
- ورد هذا الشاهد في معظم كتب الصرف والنحو، على أنّه شاهد صرفي وتحديدًا في الإبدال.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٢] كلمة (سَبْعَ) وذلك من خلال "إدغام تاء التأنيث في سين (سَبْع) أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وهشامٌ. وأظهر الباقون، والتاء تقارب السين، ولذلك أُبدلت منها؛ قالوا: ناسٌ، وناتُ، وأكياسٌ"[٣].

١٧. قال الشاعر: [البسيط]

لَيْـــثٌ هِزَبْـــرٌ مُـــدِلٌّ عِنْـــدَ خِيسَـــتِهِ بِـــالرَّقْمَتَيْنِ لَـــهُ أَجْـــرٍ وأَعْـــرَاسُ[٤]

معاني الكلمات: الليث والهزبر: من أسماء الأسد.

مدل: جريء.

الخيسة: موضع الأسد.

---

[١] الممتع الكبير في التصريف، ابن جني، ص ٢٥٧.

[٢] البقرة: ٢٦١.

[٣] الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، أبو القاسم الهُذَلي، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ج١/ص ٣٤٢.

[٤] البيت لِمالك بن خالد، ينظر: شرح المفصل ج١٦١/٣، شرح التصريف ص٤٨١، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٩٤٧/٣ تاج العروس ج٤٩٧/٢٨، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٦٢٩/٢.

الرقمتان: جانبا الوادي، أو موضع بعينه.

أجرٍ: جمع جرو.

الأعراس: جمع عرس وهي الزوجة والزوج"[١].

معنى البيت: يدل البيت على تشبيه الإنسان بالأسد، ولابُدَّ أن يكون جريء في موضعه، مثل: الأسد.

الشاهد في هذا البيت: قلب الواو ياء في كلمة (أَجْرٍ).

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في قلب الواو ياء في كلمة (أَجْرٍ)، وذلك من خلال:

أصلها أَجْرُوٌ بالواو.

قلب حركة الراء من الضمة للكسرة.

في هذه الحالة الكسرة لا تتلاءم مع الواو.

قلبت الواو لياء حتى تتلاءم مع الكسرة.

ثم عوملت كلمة (أَجْرٍ) معاملة اسم المنقوص.

قال الثمانيني: "الأصل: (أَجْرُوٌ) فقلبوا من ضمّة الرّاء كسرة، ومن الواو ياء"[٢].

الخلاصة:

- قلبت الواو كسرة بسبب قلب حركة الواو من ضمة لكسرة.
- قد تقلب الكسرة فتحة والياء ألفًا في الكثير من الكلمات، قال علقمة:
- زَهَا الشَّوْقُ حَتَّى ظَلَّ إِنْسَانُ عَيْنِهِ... يَفِيضُ بِمَغْمُورٍ مِنَ الدَّمْعِ مُتْأَقِ[٣].
- يرى الباحث أنّه قد تقلب الكسرة فتحة في (مُتْأَقِ)، وعلى أثر ذلك تقلب الياء لفتحة.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٤] كلمة

---

[١] شرح المفصل، ابن يعيش، ج٣/١٦١.

[٢] شرح التصريف، الثمانيني، تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، ص ٤٨١.

[٣] ديوان علقمة: علقمة، ص٧٢.

[٤] البقرة: ٢٧٥.

(الرِّبَا)، حيث قلبت الواو في(الرِّبَا) ألفًا لأن؛ أصلها بالواو فهي من ربا الشيء يربو ربوًا.

تعقيبات:

- تناول ابن عادل شواهد الإبدال كشواهد أساسية في تفسيره، ويظهر ذلك في شرحه وتحليله لهذه الشواهد وذكر آراء العلماء وأقوالهم وكان يذكر اختلاف العلماء في بعض المسائل.
- تفوّق عدد شواهد الإبدال على شواهد الإعلال في كتاب ابن عادل الدمشقي.
- ربط ابن عادل بين الشاهد القرآني والشاهد الشعري في شواهد الإبدال، حيث يرى الباحث أنَّ هناك توافقًا بين الشاهدين.

كانت هذه الشواهد من أهم الشواهد التي خدمت النص القرآني عن طريق بيان هيئة الكلمة ونوعها، وفي معرفة أصل بعض المفردات.

المطلب الثالث– شواهد القلب المكاني:

تعريف القلب المكاني: القلب المكاني من الموضوعات المنتشرة في كلامنا، ونلاحظ ذلك في بعض كلام الأطفال عن طريق قلب حرف مكان حرف، لذلك يُقصد بالقلب المكاني: قلب حرف مكان حرف سواء كان حرف علة أو صحيحًا.

من أهم شواهد قلب المكاني التي ساعدت وخدمة النص القرآني ما يلي:

١. قال الشاعر: [الطويل]

وَكُـــلُّ أُنَـــاسٍ قَـــارَبُوا قَيْـــدَ فَحْلِهِـــمْ وَنَحْـــنُ خَلَعْنَـــا قَيْـــدَهُ فَهُـــوَ سَـــارِبُ[١]

معاني الكلمات: السارب: الذاهب في الأرض

معنى البيت: يصف عزهم وكرمهم وعظم حشمتهم في قلوب من سواهم، وأن أحداً لا يتجاسر على التعرض لأسبابهم، والتبسط في أحميتهم، فما لهم وإن عزبت في مراعيها محميةٌ، وسروبهم آمنةٌ، وإذا كانت الأقوام غيرهم يقيد فحولها تقييداً مقارباً، وتحفظ مراعيها حفظاً ملاحظاً"[٢].

الشاهد في هذا البيت: الشاهد في هذا البيت هي كلمة (أُناس)، حدث فيها قلب مكاني.

عرض وتوضيح: ورد اختلاف بين العلماء حول أصلة كلمة إنسان، فذكر ابن منظور في لسان العرب أن كلمة إنسان لها معنيان"، وهما:

أ– نوس.

ب– نيس"[٣].

ثم أصبح فيها إبدال وقلب مكاني حتى وصلت لنا بهذه الشكلية وهي ناس.

ضمن تلك الآراء كان رأي أن أصل الأناس أو الإنسان هو نسي، لكن السؤال هنا كيف لكلمةِ نسي أن تصبح أناس؟

الجواب: حدث في هذا الاسم إبدال مع قلب مكاني، وذلك من خلال:

نسي: حدث فيها قلب مكاني بين الياء والسين لتصبح نيس.

---

[١] البيت للأخنس بن شهاب التغلبي، ينظر: المفضليات ص٢٠٨، الأمالي ج٢/٢٤٣، الصناعتان ص ٣٥١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١/١١٩.

[٢] شرح ديوان الحماسة، الأصفهاني، تحقيق: غريد الشيخ، ص ٥١٧.

[٣] لسان العرب، ابن منظور، ج٦/٢٤٥.

نيس: حدث فيها إبدال بين الياء والألف لتصبح ناس، من ثم إضافة الألف في بداية الكلمة.

لذلك الشاهد في هذين البيتين هو قلب المكاني بين السين والياء.

الخلاصة :

- أنَّ ناسًا حدث فيها إبدال وقلب مكاني، وذكر الباحث أن العلماء اختلفوا في هذه النقطة بين الأصل بين هل هي بالواو أم بالياء؛ لذلك يرى الباحث أنَّ كلا الرائيان صواب سواء كان بالواو أو بالياء.
- قد تحذف الألف في أناس وقد تبقى، حيث وردت في الكثير من الكتب بدون همزة.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾[1] كلمة (أُناس)، اختلف العلماء في أصلها على أنَّها من نوس أو نيس، مع إبدال الواو والياء ألفًا.

٢. قال الشاعر: [الرجز]

يَحْكُـــــونَ بِالمَصْـــــقُولَةِ القَوَاطِـــــعِ تَشَـــــقُّقَ اليَـــــدَيْنِ بِالصَّـــــوَاقِعِ[2]

معاني الكلمات: يحكون: يضعون.

مصقولة القواطع: قطعة من الحديد تضع في اليد.

تشقق: تتعب اليد.

معنى البيت: يدل البيت على القسوة الشديدة في التعذيب، وهو وضع جزء من الحديد حول اليد مما تتعب اليد وتشعر بالوجع.

الشاهد في هذا البيت: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (الصَّوَاقِعِ)، حيث تقرأ بصواعقٍ أو صواقع، وهذا يُعد قلبًا مكانيًا.

عرض وتوضيح: اختلف العلماء بأصل كلمة (صعقة)، فقد قرأت (بصعقة)، وقد قُرأت(بصقعة)، أي قلب مكان كل حرف من حرفين وهما (العين والقاف).

---

[1] البقرة: ٨.

[2] البيت بلا نسب، ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٦/ ٦١٨، وقد نسبه القرطبي في كتاب الجمع لأحكام القرآن لأبي نجم.

ورد في لسان العرب: "صقع: صقعه يصقعه صقعا: ضربه ببسط كفه. وصقع رأسه: علاه بأي شيء كان؛ أنشد ابن الأعرابي: [الطويل]

وعمرو بن همام صقعنا جبينه بشنعاء، تنهى نخوة المتظلم"[1].

الخلاصة:

- يتضح لنا أن ابن منظور قال: بأن أصلها صقع.
- قد تقرأ بصعق.
- الشاهد في هذا البيت أن هذه الكلمة قد تقرأ على ناحيتين وهي (صقع)، و(صعق) وبين هاتين الكلمتين قلب مكاني بين القاف والعين.
- هذه الكلمة تستخدم على الحالتين، وصعق قد تزداد انتشارًا في لغتنا، وهذا ما يتضح لنا من خلال كلامنا وثقافتنا.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[2] كلمة (الصَّوَاعِق)، حيث تقرأ بصواعقٍ أو صواقع، وهذا يُعدُّ قلبًا مكانيًا.

تعقيبات:

- أثبت ابن عادل شواهد قلب المكاني في كتابه، برغم من شرحه القليل لها وعددها القليل.
- لم يهتم ابن عادل بذكر آراء العلماء في هذا الموضوع.
- ربط ابن عادل بين النص القرآني والنص الشعري في شواهد قلب المكاني.
- خدم جوهر هذه الشواهد النص القرآني عن طريق بيان أصل الكلمة وبيان نقطة القلب المكاني.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ج٨/٢٠١.

[2] البقرة: ١٩.

المبحث الثاني- شواهد الأصالة والزيادة:

المطلب الأول: شواهد الأصالة.

تعريف الأصالة:

الأصالة هي معرفة أصل الكلمة عن طريق تجريدها من الزوائد ويسمى ذلك بمصطلح (إرجاعها للأصل).

خدم هذا الموضوع النص القرآني عن طريق الشواهد التي وجدها الباحث في كتاب ابت عادل، ومن هذه الشواهد ما يلي:

١. قال الشاعر: [الرجز]

لَـــمْ يُبْـــقِ هَـــذَا الـــدَّهْرُ مِـــنْ آيَائِـــهِ غيـــــر أثافيـــــه وأرمدائـــــه[١]

معاني الكلمات: "الآياء: جمع آية، وهو جمع الجمع، وهو نادر، وهي العلامة.

الدهر: الزمن.

أثافيه: أحجار توضع تحت القدر عند الطهي.

أرمدائه: واحد الرماد.

معنى البيت: يعني أن الدهر لم يترك من علامته إلا الرماد."[٢]

الشاهد في هذا البيت: الشاهد فيه (آيائه)حيث أنّ أصل عين الكلمة "ياء".

عرض وتوضيح: أصل كلمة (آيائه) بالياء، أي أنّ عين الفعل هي ياء

- أصل هذه الكلمة هي (آياء)، أي أنّ الياء حرف أصلي وهو عين الفعل، وهي على وزن (أفعال).
- الياء في كلمة (آية) أصلية، وهي عين الكلمة، من ثم جعلت (آية) (إيا) عن طريق الخطوات الآتية:

أ- أصل (إيا) (إئيي).

ب- قلبت الهمزة الثانية ياء والسبب في ذلك اجتماع الهمزتين والهمزة الأولى فيها مكسورة.

---

[١] البيت بلا نسب، ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٦/٢٢٧٥، المحكم والمحيط الأعظم ج١٠/٥٩٣.

[٢] المرجع نفسه، ج٢/٣٠١.

ت- ادغمت في الياء التي بعدها فصارت(إيّي)

ث- قلبت الياء الأخيرة ألفًا والسبب في ذلك، أنها متحركة ومفتوح ما قبلها فصارت (إيا).

قال ابن جني في كتابه (سر صناعة الإعراب): "فظهور الياء عينًا في "آيائه" يدل على ما ذكره ابن جني من كون العين ياءً، وذلك أن وزن "آياء": "أفعال" ولو كانت العين واوا لقال "من أوائه" إذ لا مانع من ظهور الواو في هذا الموضع، فإذا ثبت بهذا وبغيره مما يطول ذكره كون العين من "آية" ياء، ثم جعلت "إيا": "إفعلا" فأصله "إئيي" فقلبت الهمزة الثانية التي هي فاء ياء لاجتماع الهمزتين وانكسار الأولى منهما، ثم ادغتمها في الياء هي عين بعدها، فصارت "إيّي" ثم قلبت الياء التي هي لام في "آية" و"آي" ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت "إيّا" [١].

قال ابن منظور في أصل (آية): "وأصل آية أوية، بفتح الواو، وموضع العين واو، والنسبة إليه أووي، وقيل: أصلها فاعلة فذهبت منها اللام أو العين تخفيفًا، ولو جاءت تامة لكانت آيية"[٢].

يُرى أنَّ هناك اختلاف في أصل (آيّة) بين قول ابن جني وقول ابن منظور، حيث قال ابن جني: إنَّ أصل (آيّة) إئيي، أمّا ابن منظور قال: إنَّ أصلها أوية بالواو، وأنَّ أصلها فاعلة، لذلك يرى الباحث أنَّ (آيّة) أقرب ليكون أصلها بالياء كما قال ابن جني.

الخلاصة:

- أصل عين الكلمة في (آيائه) الياء.
- حدث في هذه الكلمة إبدال وإدغام.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٣] كلمة (إِيَّاكَ)، حيث إن أصلها ياءً، وقد تقلب الياء ألفًا، كما في الشاهد السابق.

٢. قال الشاعر: [الكامل]

قَـــدْ نَالَـــهُ رَبُّ الكِـــلاَبِ بِكَفِّـــه بِـــيضٌ رِهَـــابٌ ريشُـــهُنَّ مُقـــزَّعُ[٤]

---

[١] سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج٣٠١/٢.

[2] لسان العرب، ابن منظور، ج٦١/١٤.

[٣] الفاتحة: ٥.

[٤] البيت لأبي ذويب، ديوان الهذليين ج١٤/١، ينظر: تاج العروس ج٥٣٩/٢، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٤٤/١.

معاني الكلمات: معنى (مُقزّعُ): "رجل مقزع ومتقزع: رقيق شعر الرأس متفرقه لا يرى على رأسه إلا شعرات متفرقة تطاير مع الريح، والقزعة: موضع الشعر المتقزع من الرأس، وقزعته أنا، فهو مقزع. والمقزع من الخيل: الذي تنتف ناصيته حتى ترق"[١].

الرَّبُّ: هو الله – عزّ وجلّ– ، هو رَبُّ كل الأرض، وهو رَبُّ كل شيء، لا شريك له، وهو مالك الملوك والأرض.

معنى البيت: يصف الشاعر كلابه بأنها قوية مفترسة، فهي نفترس الطيور ذات الريش المتطاير الجميل، فهذا يدل على قوة الكلاب.

الشاهد في هذا البيت: كلمة (ربُّ) أصلها (رَابُّ).

عرض وتوضيح: قيل: إنَّ أصل (ربُّ) هي (رَابُّ) وفي هذه الحالة تصبح على وزن فاعل، لكن لكثرةِ الاستخدام والاستعمال في الكثير من كتب التفسير وكتب النحو وكتب الصرف؛ حذفت الألف؛ والدليل على ذلك عندما نقول: امراةٌ بارَّة.

رأي ابن عادل في هذا الشاهد: "قيل: وزنه فاعل، وأصله: (رابُّ)، ثم حذفت الألف؛ لكثرة الاستعمال؛ لقولهم: رجل بارٌّ وبرٌّ.

وقال أيضًا: ولقائل أن يقول: لا نسلم أن (بَرّ) مأخوذ من (بَارّ) بل هما صفتان مستقلتان، فلا ينبغي أن يدعى أن (ربًّا) أصله (رابٌّ)"[٢].

- ذُكِرَ في معجم العين: "رِبِّيٌّ. ومن ملك شيئًا فهو رَبُّه، لا يُقال بغير الإضافة إلاّ للهِ– عزّ وجلّ–"[٣].
- لم يذكر الفراهيدي في معجمه أن أصل (ربُّ) هي (رَابُّ) التي على وزن فاعل بل ذكر في كتابه أنها من (ربيٌّ) وهي لا تقال إلا للهِ –عزّ وجل–.
- كما ذكر الفراهيدي عدة معاني لكلماتٍ اشتقت من ربُّ ويتنوع المعنى بحسب اشتقاق كل كلمة، فمنها من تأتي على معنى: (السحابة، نسب لقبيلة، يخفف ويثقل، الشاه،...الخ).

---

[١] ابن منظور، لسان العرب ٢٧٢/٨.

[٢] اللُباب في علوم الكتاب، الدمشقي: تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،ج١٧٩/١.

[٣] كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ج٢٥٦/٨.

- وجد في كتاب تاج العروس: "وزن (راب) لكنها جاءت على معنى الشاهد أو الخبير، وهي اسم فاعل من ربه يربه"[١].
- يرى الباحث أن هناك اختلافًا بين ما تطرق له صاحب الكتاب من المعنى في كلمة (رَابٌ)، وبين ما وجد في كتاب تاج العروس، وأيضًا هناك اختلاف في الكلمة، ففي كتاب اللُّباب في علوم الكتاب كانت من (رَبٌّ)، أما في كتاب تاج العروس كانت من (ربه يربه).

الخلاصة:

- أصل ووزن كلمة (رَبٌّ) إذا كانت على معنى _ الله عزّ وجلّ _ فإن أصلها ليست (رَابٌ) التي على وزن فاعل؛ والدليل أنها لم ترد على ذلك في معظم كتب المفردات ومعاجم المفردات القديمة، أما إذا وجدت كلمة (راب) فإنها لا تكون بمعنى – الله عزّ وجلّ – بل تكون بمعنى (ثاني)، حيث إنَّ اشتقاقات كلمة (رب) كثيرة وكل اشتقاق أو كل كلمة ولها معنى، والله أعلم.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٢] كلمة (رَبِّ)، حيث إنَّ أصل (رَبِّ) (راب)، كما في الشاهد السابق.

٣. قال بكر بن النطاح[٣]: [الكامل]

لاَ تَبْعَـــثَنَّ إِلَـــى رَبِيعـــةَ غَيْـــرَهَ إنَّ الْحَدِيـــدَ بِغَيْـــرِهِ لا يُفْلَـــحُ[٤]

معاني الكلمات: "ربيعة: هي قبيلة من القبائل، وكان قائدها هو (معمر بن عيسى العبدي)"[٥].

---

[١] تاج العروس، الزبيدي، ج٢/٤٦٦.

[٢] الفاتحة: ٢.

[٣] الأعلام، الزركلي، ج٢/ ص٧١، (بكر بن النطاح الحنفي، أبو وائل، شاعر غَزِل، من فرسان بني حنيفة من أهل اليمامة. انتقل إلى بغداد في زمن الرشيد واتصل بأبي دُلَف العجلي).

[٤] البيت لبكر بن النطاح الحنفي، ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١/١٠٤.

[٥] وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، ج٦/٣٢٨.

معنى البيت: "البيت يتمحور حول رسالة موجهة من الرشيد للأعداء، حيث يقول لا تكرر حرب مثل الحرب التي حدثت في ربيعة وهي قبيلة أو مكان قبيلة حدث بها حرب"[١].

الشاهد في هذا البيت: الشاهد في هذا البيت هو كلمة (يُفْلِح) وهي في الأصل: الشقُّ.

عرض وتوضيح: في كلمة (يُفْلِحُ)، إنّ أصلها من (فَلَحَ) وهي بمعنى الشقُّ والقطع، لذلك يوضح لنا الشاهد أن أصل (يُفْلِحُ) هي الشقُّ والقطع.

- فلح الشيء ... في الماضي.
- يفلحه ... في المضارع.
- فَلْحًا ... المصدر.

ورد في لسان العرب: "والفلح: الشق والقطع، فلح الشيء يفلحه فلحًا: شقه؛ قال:

قد علمت خيلك أني الصحصح،... إن الحديد بالحديد يفلح"[٢].

- ذكر ابن عادل في اللباب: "و (الفلاح) أصله: الشقُّ"[٣].

الخلاصة:

- أن يُفْلحُ أصلها فَلَحَ وهي بمعنى الشق والقطع، وهذا ما ذكره ابن منظور في لسان العرب.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٤] كلمة (الْمُفْلِحُونَ)، حيث إنَّ أصلها الشقُّ.

٤. قال الشاعر: [الطويل]

وَمَـــا سُـــمِّيَ الإِنْسَـــانُ إِلاَّ لأُنْسِـــهِ وَلاَ القَلْـــبُ إِلاَّ أَنَّـــهُ يَتَقَلَّـــبُ[٥]

معاني الكلمات: لأُنْسِهِ: تقربه من الله.

---

[١] انظر، المرجع نفسه ، ج٣٢٩/٦ .

[٢] ابن منظور، ابن منظور، ج٥٤٨/٢.

[٣] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ج٣٠٤/١.

[٤] البقرة: ٥.

[٥] البيت لِلرضيّ المُوسَّويُّ، ينظر: الدر الفريد وبيت القصيد ج٣٩٣/١٠ ، تاج العروس ج١٢٤/١.

يتقلب: يتغير.

معنى البيت: "سمي الإنسان لأنسه بربه"[1]، أي: من صفات الإنسان النسيان، أما القلب يتقلب أي يتقلب حسب الظروف المحاطة حوله.

الشاهد في هذا البيت:

الشاهد في هذا البيت أصل كلمة (الإنسان)، أي: أنَّ أصله همزة ونون وسين.

عرض وتوضيح:

الشاهد في هذا البيت هو أصل كلمة (إنسان)، والواضح لنا أن أصله من همزة ونون وسين، وهذا ما ذكره ابن عادل في كتابه اللُّباب في علوم الكتاب.

وذهب شيخنا الخليل بن أحمد الفراهيدي يقول في معجمه: "والإنسانُ في الأصل: إنْسيان، لأنّ جماعته: أناسيّ وتصغيرُه أُنَيسِيان، يرجع المدّ الذي حذف وهو الياء، وكذلك إنسانُ العين، جمعه: أناسيّ[٢].

أنس: الإنسُ: جماعةُ النّاس[٣]".

ورد في المحكم والمحيط الأعظم: "والإِنْسُ جماعةُ الناس والجمع أُناسٌ"[٤].

- أصل الإنسان هي نون واو وسين، أي: (نوس) ولكن صار فيها إبدال وتحديدًا في عين الاسم في الواو، فقلبت الواو ألفًا وفتح ما قبلها.
- أصلها من نسي: حدث فيها قلب مكاني بين الياء والسين لتصبح نيس، ثم حدث فيها إبدال بين الياء والألف لتصبح ناس، من ثم إضافة الألف في بداية الكلمة.
- أصلها من نسي، أي: من نون وسين وياء، ثم صار في قلب مكاني بين لام الاسم وعينها من ثم أبدلت الياء ألفًا لتصبح ناس ويتضح ذلك من خلال: الأصل نسي.

قلب مكاني: نيس.

إبدال الياء ألفًا: ناس.

---

[١] التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الطنطاوي، ج٥٤/١.

[٢] العين، الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ج٣٠٤/٧.

[٣] المرجع نفسه، ج٣٠٨/٧.

[٤] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ج٥٥٣/٨.

الخلاصة:

- يخلص الباحث أن علماء اللغة العربية اختلفوا في أصل كلمة الإنسان، لكن يميل الباحث مع رأي سيبويه والفراء و ابن عادل الدمشقي في أن أصل الإنسان هي همزة ونون والسين والسبب في ذلك؛ ورودها في الكثير من الكتب وأيضًا ورودها في القرآن الكريم.
- يُلاحظ من خلال ما ورد في معجم العين، أن الخليل بن أحمد الفراهيدي كان له عدة آراء في أصل كلمة (إنسان) فقال في الأول: إنَّ أصله (إنْسيان)، ثم قال: إنَّ أصله الهمزة والنون والسين وهذا ما قال به سيبويه والفراء وابن عادل الدمشقي.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾[1] كلمة (النَّاسِ)، حيث أصلها همزة ونون وسين، كما في الشاهد السابق.

٥. قال الشاعر[2]: [المنسرح]

أَبْلِـــغْ أَبـــا دَخْتَنُـــوسَ مَأْلُكَـــةً عَـــنِ الَّـــذِي قَـــدْ يُقَـــالُ مِلْكَـــذِب[3]

معاني الكلمات: "أَبا دَخْتَنُوسَ: أبو دختنوس لقيط بن زرارة، معناه: بنت الهنيء.
ملكذب: من الكذب"[4].

معنى البيت: أنّ لقيط بن زرارة أخبر مالكه عما يدور من حوله من الكذب.

الشاهد في هذا البيت: وقع الشاهد في هذه الأبيات في (مَأْلُكَةً)، وهي أصل كلمة ملك.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذه الأبيات حول أصل كلمة ((مَلَك)، وحول أصل اشتقاقها،

---

[1] البقرة : ٨.

[2] الأعلام، الزركلي، ج٥/ ص٢٤٤، (لقيط بن زُرارة بن عدس الدارميّ، من تميم: فارس شاعر جاهلي. من أشراف قومه. كنيته أبو دخنتوس)

[3] البيت لِلقيط بن زرارة، ينظر: الخصائص ج٣١٢/١، ارتشاف الضرب من لسان العرب ج٢٤١١/٥، سر صناعة الإعراب ج٥٣٩/٢، شرح المفصل ج٤٩٣/٤، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج١٥٧٣/٤، تاج العروس ج٥٩/١٦، لسان العرب ج٣٩٢/١٠.

[4] ينظر، الخصائص، ابن جني، ج٣١٢/١.

لذلك قال ابن عادل الدمشقي:" إنَّ أصلها(مَأْلُكَةً)،والهمزة فيها زائدة، ونقلت حركة الهمزة للام ثم حذفت الهمزة تخفيفًا.

ثم ذكر ابن عادل أن أصل (مَلَكَ) و(مَأْلُكَةً) (أَلَكَ): فالهمزة فاء الكلمة، وللام عين الكلمة، والكاف لام الكلمة، واستشهد بهذه الأبيات كدليل على أصل هذه الكلمة"[١].

ورد في لسان العرب: "بأن الألوك والمألكة مشتقتان من ألك، ثم استشهد ابن منظور بهذا الشاهد على أنّ أصل مألكة من ألك"[٢].

الخلاصة:

- أصل (مَأْلُكَةً، بِأَلُوكٍ، مَأْلَكاً)، جميعهم من ملك، و(مَلَك) أصلها (أَلَكَ) أي من الهمزة واللام والكاف، وهذا ما تطرق له ابن منظور في لسان العرب.
- اختلف العلماء في أصل كلمة ملك، ونرى الكثير من الآراء حول هذه المسألة، فكل عالم وضح لنا أصل ملك استشهد بشاهد من الشعر حول الأصل، لذلك يرى الباحث بأنّ جميع الآراء قد تكون صحيحة ويؤخذ بها.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٣]، كلمة (لِلْمَلَائِكَةِ)، حيث إن أصلها من مَلَك ومَلَك أصلها أصلها(مَأْلُكَةً)، والهمزة فيها زائدة، ونقلت حركة الهمزة للام ثم حذفت الهمزة تخفيفًا.

٦. قال الشاعر: [الوافر]

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ[٤]

معاني الكلمات: ذبحنا: قتلنا.

الخبر: من الإخبار.

اليقين: التأكيد.

---

[١] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج١/٤٩٥.

[٢] ينظر، لسان العرب، ابن منظور، ج١٠/٣٩٢.

[٣] البقرة : ٣٠.

[٤] البيت لمتقب العبدي، ديوانه٢٦/١، ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٦/٢٣٤٠، العين ج٤/٣٢٠.

معنى البيت: "كانت العرب تعتقد أن دماء العدوَّين لا تمتزج بل تسيل في اتجاهين حتى لو ذبحا على حجر واحد، والشاعر هنا يشير إلى هذا الاعتقاد، فيقول: لو أننا ذبحنا على حجر لسار دمي بعيدًا عن دمك مخبرًا عن عدواتنا"[١].

الشاهد في هذا البيت: (الدَّمَيَانِ)، حيث أنّ أصل لام دم ياءً.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في مثنى دم وهو (الدَّمَيَانِ)، يُلاحظ عند مثنى دم رجعت لام الكلمة وهي الياء، فهذا يؤكد أصل لام دم هي الياء، فكلمة دم التي نستخدمها في كلامنا، هي كلمة ثلاثية حذف منها لام الكلمة، فقالوا العلماء إنَّ الذي حُذف من دم هو إما الواو أو الياء؛ والدليل على ذلك عندما نأتي بالمثنى من دم نقول:

- دموان: وهنا يكون أصل لام دم هي الواو.
- دميان: وهنا يكون أصل لام دم هي الياء.

والشاهد الذي بين أيدينا يؤكد أن أصل لام الكلمة هو الياء، والدليل هو المثنى.

قال ابن عصفور:" وحُذفت من دم. والأصل "دَمَيٌ" لقولهم: دَمَيانِ.

قال الشاعر: [الوافر]

فلَـــو أنَّـــا، علَـــى حَجَـــرٍ، ذُبِحْنـــا جَـــرَى الـــدَّمَيَان، بـــالخَبَرِ اليَقِـــينِ[٢]

ورد في كتاب شرح الشافية ابن الحاجب في باب حذف الياء:" اعلم أن أصل يد: يَدْيٌ، وأصل دم: دَمَيٌ"[٣].

قال ابن يعيش:" قال صاحب الكتاب: والمحذوف العجز يرد إلى الأصل ولا يرد، فيقال أخوان وأبوان ويدان ودمان وقد جاء يديان ودميان قال: فلو أنا على حجر ذبحنا... جرى الدميان بالخبر اليقين.

والشاهد فيه مجيء "دميان" في تثنية "دم". وقد اختلف اللغويون في "دم": أهو من الواويّ أم من اليائيّ؟ فإذا كان واويًّا، كما ذهب الجوهريّ في معجمه "الصحاح"، فتثنيته على "دميان" شاذّة"[٤].

---

[١] شرح المفصل، ابن يعيش، ج٣/٢٠٤.

[٢] الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور، ج١/٣٩٦.

[٣] شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، ج٢/٧٤٦.

[٤] شرح المفصل، ابن يعيش، ج٣ /٢٠٤.

الخلاصة:

- يُلاحظ أنّ هناك اختلاف واضحًا بينهم حول أصل لام دم، فانقسموا إلى قسمين وهما:
- الفريق الأول: أصله ياء، ويلاحظ الباحث أن جُلَّ العلماء نادوا بهذا الرأي مثل: ابن عصفور، ابن جني، الزمخشري، ابن يعيش.
- الفريق الثاني: أصله واو، وكانت هذه الفئة قليلة، فقال في شرح شافية ابن حاجب حول هذه المسألة: "ومن العرب من يقول: دَمَوَانِ، وهو قليل، وهو على هذه اللغة من باب ما حذف منه الواو"[1]، ومن الذين قالوا بهذا الرأي:
- ذهب الجوهريّ في معجمه "الصحاح"، فتثنيته على (دميان) شاذّة.
- يرى الباحث في هذه القضية أن أصل لام كلمة (دم) هو الياء وذلك لسببين وهما:
- معظم العلماء القدماء قالوا بهذا الرأي.
- ورد في الشعر في تثنية دم بالياء أكثر من الواو.

ولكن السؤال هل يجوز تثنية دم بالواو؟

نعم يجوز؛ والسبب وجودها في الشعر، حتى لو كانت قليلة، والله أعلم.

- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[2]

كلمة (الدِّمَاءَ)، حيث اختلف العلماء في أصلها كما وضح الباحث.

٧. قال الشاعر: [الرجز]

وحضـــرتُ يَـــوْم خَمِـــيس الأخمـــاسْ وَفِـــي الْوُجُـــوهِ صُـــفْرَةٌ وَإِبْـــلاَسْ[3]

معاني الكلمات: إبلاس: الكئيب الحزين.

معنى البيت: يدل معنى البيت على الحزن والكآبة، وقد ظهر هذا الحزن على وجوه الناس.

الشاهد في هذا البيت: (إبلاس)، فهي أصل لإبليس.

---

[1] شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، ج٢/ ٧٤٦.

[2] البقرة: ٣٠.

[3] البيت بلا نسب، ينظر: كتاب الأفعال١٢٨/٤، تهذيب اللغة ج٣٠٦/١٢، لسان العرب ج٣٠/٦، مقاييس اللغة ج٣٣٤/١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٢٧٦/١.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت على أنّ (إبلاس) أصل لكلمة (إبليس) ومعناها اليأس من رحمة الله تعالى، وهي على وزن (إفعيل).

قال ابن عادل الدمشقي: "وإبليس اختلف فيه، فقيل: إنَّه اسم أعجمي منح من الصّرف للعلمية والعُجْمة، وهذا هو الصّحيح، قاله الزَّجاج وغيره؛ وقيل: إنَّه مشتقٌّ من (الإبْلاَس) وهو اليأس من رحمة الله – تعالى – والبعدُ عنها"[1].

الخلاصة:

- معنى الإبلاس هي الخروج من رحمة الله، وهي من إبليس.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[2] كلمة (إِبْلِيسَ)، حيثُ إنَّ أصلها (إبلاس).

٨. قال الشاعر: [الخفيف]

لاَ أَرَى مَـــنْ يُعِينُنِـــي فـــي حَيَـــاتِي غَيْـــرَ نَفْسِـــي إلاَّ بَنِـــي إسْـــرَالِ[3]

معاني الكلمات: يعينني: يعنيني أو أهتم له.

إسرال: هي إسرائيل.

معنى البيت: يدل معنى البيت على اهتمام الشاعر لبني إسرائيل.

الشاهد في هذا البيت: (إسْرَالِ) هي أصل لكلمة (إسرائيل) وهي بألف محضة بين الراء واللام.

عرض وتوضيح: اختلف العلماء في مسألة أصل كلمة إسرائيل.

ورد في كتاب روح المعاني: "و(إسرائيل) اسم أعجمي، وقد ذكروا أنه مركب من– إيل– اسم من أسمائه تعالى، و(إسرا) وهو العبد، أو الصفوة أو الإنسان أو المهاجر– وهو لقب سيدنا يعقوب عليه السلام – وللعرب فيه تصرفات، فقد قالوا: إِسْرائِيلَ بهمزة بعد الألف وياء بعدها– وبه قرأ الجمهور – (وإسرائيل) – بياءين بعد الألف – وبه قرأ أبو جعفر وغيره – وإسرائيل

---

[1] اللُّباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج١/٥٤٠.

[2] البقرة: ٣٤.

[3] البيت لأمية بن أبو الصلت، ديوانه ص٥١، ينظر: تاج العروس ج٣٨/٢٧٥، نقد الشعر ص٨٦، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١/٣١٠.

بهمزة ولام، وهو مروي عن ورش – (وإسرأل) – بهمزة مفتوحة ومكسورة بعد الراء، ولام – (وإسرأل) – بألف ممالة – بعدها لام خفيفة – وبها ولا إمالة – وهي رواية عن نافع"[١].

قال ابن عادل الدمشقي:" (إسْرَائِل) بهمزة بعد الألف دون ياء، و (إسْرَأَل) بهمزة مفتوحة، و(إسْرَئِل) بهمزة مكسورة بين الراء واللام، و (إسْرَال) بألف محضة بين الراء واللام"[٢].

يُلاحظ من خلال قول ابن عادل الدمشقي: إنَّ (إسرائيل) لها اشتقاقات كثيرة منها (إسْرَائِل، إسْرَأَل، إسْرَئِل، إسْرَال)، ويرى الباحث أن أقوى أصل فيهم هو بهمزة بعد الألف.

الخلاصة:

- الآراء اختلفت في أصل كلمة (إسرائيل)، وكان هذا الاختلاف واضحًا بعد حرف الراء، فكان الاختلاف حول أصل الحرف الوقع بعد الراء؛ فكان هذا الحرف (ياء، همزة، همزة مفتوحة، همزة مكسورة، ألف محضة).
- أما الشاهد في هذا البيت هو أصل من أصول كلمة (إسرائيل) وهي (إسرال) وهي زيادة ألف محضة بين الراء وقبل اللام، وكان اختلاف العلماء في الحرف الواقع بعد الراء.
- أقوى أصل في هذه الأصول هو بهمزة بعد الألف ثم يأتي بعده الياء، وهي (إسرائيل)، وهي الموجودة في القرآن الكريم.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[٣] كلمة (إسْرَائِيلَ)، حيث اختلف العلماء في أصل (إسْرَائِيلَ).

٩. قال امرؤ القيس: [الطويل]

لَـــهُ الوَيْـــلُ إنْ اَمْسَـــى وَلاَ أُمُّ عَـــامِرٍ لَدَيْـــه وَلاَ البَسْبَاسَـــةُ ابْنَـــةُ يَشْـــكُرَا[٤]

معاني الكلمات: له الويلُ: له الحزن والشقاء الطويل.

أم عامرٍ: محبوبته أو زوجته.

---

[١] روح المعاني، الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ج٢٤٣/١.

[٢] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ج٤/٢.

[٣] البقرة: ٤٠.

[٤] ديوان امرئ القيس، امْرُؤُ القَيْس، ص ٩٧.

معنى البيت: يدل البيت على شدة الحزن الشاعر على بعد محبوبته أم عامر وابنها.

الشاهد في هذا البيت: أصل (الوَيْلُ) هي وي.

عرض وتوضيح: (الوَيْل) في القاموس العربي معناها الحزن الشديد، ولو رجعنا إلى المعاجم سنلاحظ أصلها وي من دون اللام، ثم جاء العرب فأدمجوا وي باللام واعتبروا ويل كلمة واحدة فتعرب على أنها كلمة واحدة.

قال الفراء: "إنّ أَصْل (ويل): وَيْ، أي: حزن، كما تقول: وي لفلان، أي: حُزْنٌ له، فوصلته العرب باللاّم، وقدرت أنها منه فأعربوها، وهذا غريب جدًا"[1].

يلاحظ الباحث أنَّ قول الفراء غريب جدًا و أنه معترض، وقد اعترض على إعراب ويل وليس أصل (وي) باللام.

يعترض الفراء على كون (ويل) معربة، فالأساس ويل عند الفراء تكون مبنية وليس معربة. اكتفي ابن عادل الدمشقي بقولِ الفراء في شرحه، ولم يتطرق لهذه المسألة في شرحه.

الخلاصة:

- ويل أصلها وي، ثم وصلت بها اللام فجعلت كلمة واحدة.
- كان اعتراض الفراء على إعراب ويل وليس على وصل وي باللام.
- من الشواهد التي تؤكد على الشاهد هذا قول امرؤ القيس: [الطويل]

وَيَــوْمَ دَخَلْــتُ الخِــدْرَ خِــدْرَ عُنَيْــزَةٍ فَقَالَــتْ: لَــكَ الــوَيْلاَتُ إِنَّــكَ مُرْجِلِــي[2]

تُعدُّ ويلات جمع لويل و ويلة.

- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[3] كلمة (ويل)، حيث إنَّ أصلها وي.

---

[1] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ج٢/٢٠٧.

[2] ديوان امرئ القيس، امرؤ القيس، ص٢٧.

[3] البقرة: ٧٩.

١٠. قال امرؤ القيس: [الطويل]

إِذَا مَـا بَكَـى مِـنْ خَلْفِهَـا انْصَـرَفَتْ لَـهُ بِشِـقٍّ وَشِـقٌّ عِنْـدَنَا لَـمْ يُحَـوَّلِ[١]

معاني الكلمات: "شقّ الشيء: نصفه.

معنى البيت: إذا ما بكى الصبي من خلف المرضع انصرفت إليه بنصفها الأعلى فأرضعته وأرضته وتحتي نصفها الأسفل لم تحوله عني، وصف غاية ميلها إليه وكلفها به حيث لم يشغلها عن مرامه ما يشغل الأمهات عن كل شيء[٢].

الشاهد في هذا البيت: أصل الشِّقاق (الشّق).

توضيح وعرض: "(الشِّقاق) مصدر للفعل شاقّه، اختلف العلماء في أصله حيث قالوا في أصله ثلاثة آراء وهم:

- من الشّق.
- من المشقة
- من الفعل شققتُ"[٣].
- وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (شّق) فهي أصل لكلمةِ الشِّقاق ويتبين هذا من خلال قول امرؤ القيس.
- "أكد ابن منظور في لسان العرب أن أصل الشِّقاق الشق، وقال: إنَّها تجمع على شقوق وقال في كتابه على لسان اللحياني : إنَّ الشق المصدر، والشق الاسم"[٤].

الخلاصة:

- يرى الباحث من خلال قول ابن عادل الدمشقي وقول ابن منظور، أنّ (الشّق) هو الرأي الأنسب والصحيح لأصل (الشِّقاق) لأنّها من شّق يشّق، وقد تأتي الشِّقاق مصدر للفعل شق.

---

[١] المرجع نفسه، ص٣١.

[٢] المرجع نفسه، ص٣٢.

[٣] انظر، اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٢/ ٥٢٤.

[٤] انظر، لسان العرب، ابن منظور، ج١٠/١٨١.

- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[1] كلمة (شِقَاقٍ)، حيث إنَّ أصلها (الشّق).

١١. قال الشاعر: [الكامل]

أَسُـــــلَيْمُ إِنَّ مُصَـــــابَكُمْ رَجُـــــلاً أَهْـــدَى السَّـــلاَم تَحِيَّـــة ظُلْـــمُ[2]

معاني الكلمات: ظلوم: اسم امرأة.

مصابكم: أي إصابتكم.

معنى البيت: يا ظلوم، إن مقابلة تحية إنسان بالجفاء والأذى تجن وظلم"[3].

الشاهد في هذا البيت: (مصائب) أصلها بالواو.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (مصابكُمْ)، وهو مصدر ميمي يعمل عمل المصدر، ويعني مصائبكم، أي المصائب.

المصائب بالواو؛ لأنّها تجمع على مصاوب، وهذا ما أكده ابن عادل الدمشقي في كتابه عندما قال:" أجمعتِ العربُ على هَمْزِ المَصَائب، وأَصْلُهُ واو ، كَأَنَّهم شَبَّهوا الأَصْلي بالزائد ويُجْمَعُ على مصاوب ، وهو الأَصْلُ"[4].

يُلاحظ أنَّ ابن عادل قال في شرحه قال :(وهو الأصل)، لذلك يتبين لنا من خلاله أن الأصل بالواو، ولكنَّ العرب قديمًا كانوا يهمزون الكلمات، أي: يقلبون الواو أو الياء لهمزة، مثل: مصاوب أصبحت مصائب.

الخلاصة:

- يُعدُّ هذا الشاهد من شواهد إعمال المصدر وتحديدًا مصدر الميمي في مصابكم.

---

[1] البقرة: ١٣٧.

[2] البيت لِلحارث بن خالد المخزومي، ديوانه ص٩١، ينظر: البصائر والذخائر ج١١١/٣، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج١٦٥/١، تاج العروس ٢١٤/٣، لسان العرب ج٥٣٦/١.

[3] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني، ج٢٠٤/٢.

[4] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٨٦/٣.

- وجد هذا الشاهد في كثير من كتب النحو مثل: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، شرح الأشموني، شرح شذور الذهب والكثير من الكتب.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[1] كلمة (مُصِيبَةٌ)، حيث إن أصلها بالواو لأنَّها تجمع على مصاوب، كما في في الشاهد السابق.

١٢. قال الشاعر: [الوافر]

لبيـــــت تخفـــــق الأرواح فيـــــه أحـــب إلـــي مـــن قصـــر منيـــف[2]

معاني الكلمات: تخفق: تدخل.

منيف: باهر وجميل.

معنى البيت: يدل البيت على أن بيت متواضع صغير فيه الفرح والسرور أحب من قصر كبير لكن افتقدت منه الفرح والسرور.

الشاهد في هذا البيت: (الأرواح) أصلها بالواو وليس الياء.

عرض وتوضيح: الأرواح جمع لكلمة (روح)، فهي من راح يروح.

وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة الأرواح، تُعدُّ الأرواح أصلًا بالواو؛ لأنّ المضارع منها بالواو (يروح)، ولكن قد تقلب الواو لياء في حالة إذا كانت الواو ساكنة ومكسور ما قبلها وتحديدًا في رِيْاح، يُلاحظ ما قبل الياء مكسور والياء ساكنة، وذلك سبب في قلب الواو ياءً.

- "ذكر ابن عادل الدمشقي في كتابه أن الأرواح من روحٌ، وهي أصل ولكن قد تقلب لياء في رياح إذا كانت ساكن ومكسور ما قبلها وما بعدها ألف"[3].
- قال الإستراباذي: "والأرواح جمع ريح، وأخطأ من قال أرياح"[4].

---

[1] البقرة: ١٥٦.

[2] البيت لِميسون بنت جندل، ينظر: شرح الرضى على الكافية ج٥٣/٤، شرح أبيات مغني اللبيب ج٦٥/٥، خزانة الأدب ج٥٠٣/٨، شرح شواهد المغني ج٦٥٣/٢.

[3] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ج٢٩/٣.

[4] شرح الرضي على الكافية، الاستراباذي، ج٥٣/٤.

الخلاصة/

- تُعدُّ (الأرواح أصلًا)، لأن المضارع منها بالواو.
- ومن الشواهد التي أكدت على هذا الشاهد، قول زهير بن أبي سلمى: [الطويل]

أَرَبَّـــتْ بِهَـــا الأَرْوَاحُ كُـــلَّ عَشِـــيَّةٍ فَلَـــمْ يَبْـــقَ إلاَّ آلُ خَـــيْمٍ مُنَضَّـــدِ[1]

- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2]، كلمة (الرِّيَاحِ)، حيث إن أصلها بالواو، كما في الشاهد السابق.

١٣. قال الشاعر: [الرجز]

قَـــدْ أَرْكَـــبُ الآلَـــةَ بَعْـــدَ الآلَـــهْ واتْـــرُكُ العَـــاجِزَ بالْجَدَالَـــهْ[3]

معاني الكلمات: الآلة: الحالة.

الجدالة: الأرض.

معنى البيت: يدل البيت على مدح نفسه وتحديدًا في السفر، وأنّ صاحبه إذا عجز عن السير وقع على الأرض.

الشاهد في هذا البيت: (الجدالة) أصل الجدال.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة جدالة، فهي أصل للمصدر جِدَال الذي بمعنى الخصام، وقال ابن عادل الدمشقي: "والجدال مصدر (جَادَل)، والجدال: أشدُّ الخصام، مشتقٌّ من الجدالة، وهي الأرض؛ كأن كلَّ واحد من المتجادلين يرمي صاحبه بالجدالة"[4].

---

[1] ديوان زهير بن أبي سلمى، زهير بن أبي سلمى، ٤٢.

[2] البقرة: ١٦٤.

[3] البيت لِرؤبة بن العجاج، ينظر: أدب الكاتب ص ٥٥، شرح أدب الكاتب ص١١٨، شرح شواهد المغني ج٥٢٩/٢، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج١٦٢٨/١٦، المخصص ج٤٤/٣، تاج العروس ج ٣٧/٢٨، تهذيب اللغة ج٣٤٢/١٠، جمهرة اللغة ج٤٤٩/١، لسان العرب ج٣٩/١١، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٣٢٨/٢.

[4] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٤٠٠/٣.

ويُلاحظ من خلال قول ابن عادل إنَّه قال (الجِدَال) مشتقٌ من الجدالة، أي: مأخوذة منها، ومعنى أنه مشتقٌ فإنَّه أصل، أي: (الجَدَالة) التي على وزن فَعالة هي أصل للجِدَالِ.

الخلاصة/

- الفعل... (جدل)، المصدر... (جِدَال)، المصدر مشتقٌ من... (الجَدَالة).
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾[1] كلمة (جِدَالَ)، حيث إنَّ أصلها (الجَدَالة).

١٤. قال الكلابي[2]: [البسيط]

أمَّـــا الإمَـــاءُ فَـــلاَ يَـــدْعُونَنِي وَلَـــداً إذَا تَـــدَاعَى بَنُـــو الإمْـــوَانِ بالعَـــارِ[3]

معاني الكلمات: الإماء: جمع أَمَة.

الإموان: جمع أَمَة.

معنى البيت: "أمّا الإماء فما يدعونني ولدًا إذا تحدّث عن نقضى وإمراري أنا ابن أسماء أعمامي لها وأبى إذا ترامى بنو الإموان بالعار"[4].

الشاهد في هذا البيت: (الإموان) جمع لكلمة (أَمَة)، وهذا الأصل.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة الإموان، وهي جمع لكلمة الأَمَة.

والسؤال من أين جاءت الواو في كلمة (أَمَة)؟

إنَّ أصل الأمة أمَو بالواو، فحذفت الواو من غير قاعدة؛ أي: من غير قياس تم اتصلت بتاء التأنيث.

في حال الجمع ترجع الواو في الكلمة فتصبح إموان مثل أخوان.

قال سيبويه في (الكتاب): "قال بعض العرب: أمةٌ وإموان، كما قالوا: أخٌ وإخوانٌ"[5].

---

[1] البقرة: ١٩٧.

[2] الأعلام، الزركلي، ج١٩٠/٤، (عبيد بن مجيب بن المضرحي، من بني كِلَاب بن رَبِيعَة: شاعر فتاك، بدوي، من الفرسان، يكنى أبا المسيّب أدرك أواخر الجاهلية، وعاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان.

[3] ديوان قتال الكلابي، الكلابي، ص٥٥.

[4] الأمالي، ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، ج٢٦٢/٢.

[5] الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ج٤٠٢/٣.

يُلاحظ من خلال قول سيبويه أنّ أصل (أَمَة) بالواو لأنّه جمعها إموان بالواو.

الخلاصة:

- أمة تجمع على (الإموان، الإماء).
- يمكن جمعها على (إماء) أيضًا، فأصلها إماو فتقلب الواو لهمزة لاعتلالها بسبب وقوعها بعد ألف.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[1] كلمة (أَمَةٌ)، حيث إنَّ أصلها بالواو، كما في الشاهد السابق.

١٥. قال الشاعر: [الطويل]

فَلَمَّا عَلَوْنَا وَاسْتَوَيْنَا عَلَيْهِمُ تَرَكْنَاهُمُ صَرْعَى لِنَسْرٍ وَكَاسِرِ[2]

معاني الكلمات: علونا: غلبنا.

استوينا: الاستيلاء عليهم.

معنى البيت: بعد ما غلبناهم وقهرناهم تركنا جثمانهم طعام لنسور وبعض الحيوانات.

الشاهد في هذا البيت: أصل (عَلَوْنَا) بالواو.

عرض وتوضيح: جاء الشاهد في هذا البيت في (عَلَوْنَا)، حتى يؤكد أنّ أصلها بواو وليس الياء لأنّها من علا يعلو، ويُلاحظ أنّ في حال المضارع التزمت بالأصل وهو الواو.

- أما كلمة (العَلِيُّ)، جاءت بالياء، ولكن كيف أصبحت بالياء؟

الجواب/ أنّ أصلها (عليو).

- حدث بها إبدال وإدغام عن طريق:

إذا اجتمعت الياء والواو من دون فاصل أبدلت الواو لياء.

ثم تدغم الياء الأولى مع الياء التي قبلت عن واو، لتصبح العليُّ.

---

[1] البقرة: ٢٢١.

[2] البيت للأعشى، ينظر: فتح القدير ج٦/١١٩، البحر المحيط في التفسير ج١/٢١٧، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١/٢٤٣.

قال ابن عادل الدمشقي: "(العَلِيُّ) أصله: (عَلْيِوٌ) ، فأُدْغِمَ، نحو: مَيِّتٍ؛ لأنَّه من علا يعلو"[١].
يرى الباحث من قول ابن عادل: (العَلِيُّ) أصها بالواو، فأبدلت الواو ثم أُدغمت، لذلك يتفق الباحث مع قول ابن عادل الدمشقي.

الخلاصة:

- العلو أصلها بالواو؛ لأنّ المضارع منها يعلو بالواو.
- (العَلِيُّ) حدث فيها إبدال وإدغام.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[٢] كلمة (العَلِيُّ)، حيث إنَّ أصلها بالواو؛ لأنَّها من العلو.

١٦. قال أبو ذؤيب الهذلي: [الكامل]

هَجَرَت غَضُوبُ وَحُبَّ مَن يتجنّبُ وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْعَبُ[٣]

معاني الكلمات: هجرت: تركت وداده.
يتجنب: يبتعد.
العوادي: المصائب.
وليك: محبّك وحليفك
تشعب: تتفرّق.

معنى البيت: فارقت غضوب، وأكرم بها من مبتعدة، وحلّت مصائب تفرّق بين الأحباب"[٤].
الشاهد في هذا البيت: (الوَلْي) أصل الوليّ.
عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في أصل كلمة الوليّ وهي (الوَلْي) وهي بفتح الواو وتسكين اللام؛ فهي أصل لكل كلمة مشتقة منها، مثل: وَال وولى.

---

[١] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٣٢٤/٤.

[٢] البقرة: ٢٥٥.

[٣] ديوان الهذليين، شعراء الهذليين، ج١٦٧/١.

[٤] شرح المفصل، ابن يعيش، ج٤٠٥/٤.

قال ابن عادل الدمشقي: "(الوليّ) فعيل بمعنى: فاعل من قولهم: ولي فلان الشَّيء يليه ولاية، فهو وَال وولى، وأصله من الوَلْي الَّذي هو القُرْبُ"[1].

الخلاصة:

- (الوَلْي) أصل لكل كلمة مشتقة منها.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[2] كلمة (وَلِيُّ)، حيث إنَّ أصلها (الوَلْي)، كما في الشاهد السابق.

تعقيبات:

- من الشواهد التي برزت في كتاب اللباب في علوم الكتاب هي شواهد الأصالة، وهذا معناه معرفة أصل الكلمة وجذورها واشتقاقاتها.
- نرى ابن عادل اهتمامه في هذا الموضوع، وذلك من خلال عدد الشواهد وشرحه للموضوع.
- ذكر ابن عادل بعض آراء العلماء وأقوالهم.

خدمت هذه الشواهد النص القرآني، وذلك من خلال معرفة أصل الكلمة، ومعرفة معنى المفردات القرآنية الصعبة.

---

[1] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ج٤/٣٣٣.

[2] البقرة: ٢٥٧.

المطلب الثاني: شواهد الزيادة

تعريف الزيادة: يقصد بها زيادة بعض الحروف على حروف الكلمة الأصلية سواء كانت هذه الزيادة لغرض أو كانت من دون غرض.

من أهم شواهد الزيادة التي خدمت النص القرآني ما يلي:

١. قال الشاعر: [الطويل]

أَيَـــا ظَبْيَـــةَ الوَعْسَـــاءِ بَـــيْنَ جُلاَجِـــلٍ وَبَـــيْنَ النَّقَـــا آأَنْـــتَ أَمْ سَـــالِمِ[١]

معاني الكلمات: "الوعساء: رابية من الرمل، من التيه، تنبت أحرار البقول.

جلاجل: موضع"[٢].

النّقا: اسم موضع.

معنى البيت: ينادي الشاعر الغزال التي يكون موضعها الأرض اللينة فيقول لها، أي: أأنت أحسن أَم سالم.

الشاهد في هذا البيت: الشاهد في هذا البيت في كلمة (آأنت) وهي زيادة الألف بين الهمزتين لتخفيف.

عرض وتوضيح: يلاحظ الباحث أن (آأنت) مكونة من:

همزة الاستفهام.

ألف الزيادة، وقد أدغمت هذه الألف مع همزة الاستفهام فأصبحت ألف مد.

همزة أنت.

اللغة العربية لغُة فصيحُة تهتم اهتمامًا كبيرًا بكلماتهاِ وقراءة هذه الكلمات، لذلك تكره اللغة العربية التقاء الحروف المتشابهة من دون فاصلة وتحديدًا الحروف المضاعفة، المقصود بالفاصلة هي زيادة بعض الحروف من أجل الفصل بين هذه الحروف المتشابهة.

---

[١] البيت لذي الرمة، ديوانه ١٨٩/١، ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٢٥٤٢/٦، تاج العروس ج٢٢٤/٢٨، جمهرة اللغة ج١٢١٠/٢، لسان العرب ج١٢٣/١١.

[٢] ديوان ذي الرمة، الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، ج٧٦٧/٢.

قال سيبويه: "ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقتا، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا، كما قالوا: اخُشْينان ففصلوا بالألف كراهيةَ التقاء هذه الحروف المضاعفة"[١].

قال ابن يعيش: "استشهد به سيبويه على أنّ ناسًا من العرب يدخلون ألفًا بين ألف الاستفهام وبين الهمزة إذا التقتا"[٢].

الخلاصة:

- إن زيادة الحروف في بعض الكلمات لها سبب إما سبب صرفي أو نحوي أو حتي بالمعنى، واتضح ذلك من خلال هذا الشاهد وهذه الزيادة، فالزيادة هنا من أجل التخفيف والتحقيق- والله أعلم-.
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٣] كلمة (أَأَنْذَرْتَهُمْ)، وهي بهمزتين محقّقتين بينهما ألف، وبهمزتين، محقّقتين بلا ألف بينهما .

٢. قال الشاعر: [الكامل]

أَلعَــاطِفُونَ تَحِــينَ مَــا مِــنْ عَــاطِفٍ والمُطْعِمُــونَ زَمَــانَ أَيْــنَ المُطْعِــمُ[٤]

معاني الكلمات: العاطفون: المشفقون على الضعفاء.

المسبغون: المكملون المتمون.

معنى البيت: يمدح الشاعر آل الزبير فيقول "إن آل الزبير أفضل كنف نحتمي به من النائبات، إنهم يعطفون على الفقراء ويكرمونهم بأشهى الأطعمة، إنهم يمنعون الظلم والقهر ويتحملون الديات عن أصحاب المغارم"[٥].

الشاهد في هذا البيت: زيادة التاء في (حين).

---

[١] الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٣/٥٥١.

[٢] شرح المفصل، ابن يعيش، ج١/٢٣٩.

[٣] البقرة: ٦.

[٤] البيت لأبي وجزة السعد، ينظر: الإنصاف ج١/١٠٨، الجنى الداني في حروف المعاني ص٤٨٧.

[٥] سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج١/١٧٥.

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في قوله (تحين)، فالأصل هي (حين)، فالتاء في هذه الكلمة زائدة؛ لأنّ النادر منها أنّ تأتي بالتاء، فوردت في الكتب خالية من التاء.

قال ابن عصفور:" مع الحين، في أحد القولين، في نحو قوله:

العاطِفُونَ تَحِينَ ما مِن عاطِفٍ... والمُسبِغُونَ نَدًى إذا ما أَنعَمُوا

جميع هذا يُحكم على التاء فيه بالزيادة، ولا يُحتاج في ذلك إلى دليل، لوضوح كونها زائدةً فيه"[١].

- وردت في شرح الأشموني أن التاء في تحين زائدة[٢].
- اكتفى ابن عادل بقوله:" زيادة التاء في (تحين)، وأنّ أصلها حين"[٣].

الخلاصة:

- التاء في (حين) حرف زائد، لأنّ معظم ورودها في كتب العربية من دون تاء.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[٤] كلمة (حِينٍ)، قد تزاد التاء في كلمة(حِينٍ)، كما في الشاهد السابق .

٣. قال الشاعر: [الطويل]

وَأَلْقَـــى بِكَفَّيْـــهِ الْفَتَـــى اسْـــتِكَانَةً مِـنَ الْجُـوعِ وَهْنَـاً مَـا يُمِـرُّ وَمَـا يَحْلُـو[٥]

معاني الكلمات: استكانة: النجدة.

معنى البيت: "أي ما ينطق بخير ولا شر، من الجوع والضعف"[٦].

الشاهد في هذا البيت: زيادة الباء في (بكفَّيهِ).

---

[١] الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور، ص١٨٢.

[٢] شرح الأشموني، الأشموني، ج١٤٧/٤.

[٣] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،ج٥٧٣/١.

[٤] البقرة: ٣٦.

[٥] البيت بلا نسب، ينظر: تاج العروس ج١٠٦/١٤، لسان العرب ج١٦٧/٥، البحر المحيط في التفسير ج٢٥٢/٢، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٣١٠/٢.

[٦] تاج العروس، الزبيدي، ج١٠٦/١٤.

عرض وتوضيح: وضح الباحث أن الفعل (ألقى) يتعدى بنفسه، أي: أنه لا يحتاج حرف جر من أجل أنّ يتعدى لمفعول به، كما موجود في الشاهد أن بكفَّيهِ في محل نصب مفعول به، إذن فكيف يتعدى ألقى بنفسه وهو في هذا الشاهد متعدٍ بحرف جر؟

يتعدى (ألقى) بنفسه؛ ولكن حرف الجر زائد في الشاهد، حيث إنَّ أصل الجملة: ألقى الفتى كفيه.

الشاهد في هذا البيت زيادة حرف الجر في كفَّيهِ وهي زيادة غير ضرورة في الجملة ولكن يمكن أن تكون ضرورية في وزن البيت.

الخلاصة :

- زاد الباء في كفَّيهِ حتى يتوهم لنا أنّ الفعل ألقى متعدٍ بواسطته.
- يرى الباحث أن هذه الزيادة غير مستحبة في الشاهد.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[1] كلمة(بِأَيْدِيكُمْ)،وذلك من خلال زيادة الباء فيها.

٤. قال الشاعر: [الرجز]

ولعبـــــت طيـــــر بهـــــم أبابيـــــلْ فَصُـــيِّرُوا مِثْـــلَ كَعَصْـــفٍ مَـــأْكُولْ[2]

معاني الكلمات: أبابيل: جماعات وفرق، واحدة إبول؛ أو أبيل، وقيل: لا واحد له.

العصف: الزرع الذي أكل حبه، وبقي تبنه وورقه، وقيل: التبن.

معنى البيت: يصف الشاعر قومًا أبيدوا واستؤصلوا، فلم يبقَ لهم أثر يذكر؛ ولعله يشير إلى قصة أصحاب الفيل؛ فشبههم بالزرع الذي عبثت به جماعات الطيور؛ فأكلت حبه؛ ولم تترك منه غير ورقه الجاف"[3].

الشاهد في هذا البيت: زيادة الكاف في (عصفٍ).

---

[1] البقرة: ١٩٥.

[2] البيت لِرؤبة بن العجاج، ديوانه ص١٨١، ينظر: خزانة الأدب ج٧/٧٣، شرح شواهد المغني ج١/٥٠٣، مفتاح العلوم ج١/٩٧ البحر المحيط في التفسير ج١/١٢٤، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١/١٥٥.

[3] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ج٢/٤٧.

عرض وتوضيح: الكاف في عصفٍ يراد بها التشبيه، وهو حرف زائد في عصفٍ، إذ إنَّ المعنى لهذه الآية هو (مثل عصف مأكول)، ولذلك كان سبب زيادة الكاف في هذه الكلمة لتشبيه– والله أعلم–.

ورد في كتاب التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: "وتارة يراد بها إذا زيدت التأكيد للتشبيه، كقوله:

فصيروا مثل كعصف مأكول

زاد الكاف لتأكيد التشبيه المدلول عليه بمثل"[1].

ويلاحظ من خلال قول (أبي حيان الأندلسي) إنَّ الكاف للتشبيه وهو حرف زائد بمعنى مثل.

- قال ابن جني: "(كعصف) حيثُ إنَّ الكاف زائدة جارة، ووظيفتها التوكيد"[2].
- اكتفي ابن عادل بقوله: (إنَّ الكاف زائدة).

الخلاصة:

- يوجد اختلاف بين العلماء حول وظيفة الكاف، منهم من قال للتشبيه، ومنهم من قال للتوكيد.
- إنَّ وظيفة الكاف لتشبيه أقرب لتوكيد؛ لأنَّ الشاعر يشبه ولا يؤكد.
- اتفق العلماء حول زيادة الكاف في (عصفٍ).
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[3]، حيث جاءت هذه الآية لتوضح حذف الكاف في الشاهد الشعري بسبب اجتماع مثل والكاف، وفي هذه الحالة يجوز حذف الكاف.

---

[1] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي ج٢٦١/١١.

[2] سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج٣٠٥/١.

[3] البقرة : ٢٥٩.

تعقيبات:

- شواهد الزيادة من الشواهد القليلة في كتاب ابن عادل، على العكس من شواهد الأصالة، لكن على الرغم من ذلك لها مكانة كبيرة في كتاب ابن عادل الدمشقي.
- لم يهتم ابن عادل في شرحه لهذه الشواهد، ولم يذكر آراء العلماء وأقوالهم.
- خدمت هذه الشواهد النص القرآني، وذلك من خلال معرفة أصل الكلمة، ومعرفة حروف الزيادة في الكلمة، ومعرفة معنى المفردات الغريبة.

المبحث الثالث: شواهد الإدغام

تعريف الإدغام: يقصد بالإدغام بأنَّه دمج حرف ساكن مع حرف متحرك، ليصبحا حرفًا واحدًا.

من شواهد الإدغام التي ساعدت وخدمت النص القرآني ما يلي:

١. قال الشاعر: [البسيط]

وَيْلِمُهَـــا فِـــي هَـــوَاءِ الْجَـــوِّ طَالِبَـــةَ وَلاَ كَهَـذَّا الَّـذِي فـي الأَرضِ مَطْلُـوبُ[١]

معاني الكلمات: "ويلمّها: الأصل: ويلُ أمها، أو ويلٌ لأمّها"[٢].

معنى البيت: يتعجب الشاعر من سرعة عقاب يتتبع ذئبا ليصيده كما يتعجب أيضًا من سرعة الذئب وشدة هروبه"[٣].

الشاهد في هذا البيت: الشاهد في كلمة (وَيْلِمُهَا).

عرض وتوضيح: الشاهد من شواهد الحذف في كلمة (وَيْلِمُهَا)، حذف اللامَ الأولى وهي لام كلمة (ويل)، لهذه الكلمة قراءتين وهما: بالضم و الكسر.

ويعتبر هذا الشاهد من شواهد الإدغام، وقد مرَّ من قبل في شواهد الحذف، أي: في كلمة (وَيْلِمُهَا).

بعد حذف اللام الأولى وحذف الهمزة، ونقل حركة الهمزة التي حذفت للام، تدغم اللام التي لم تحذف مع الميم بعد حذف الهمزة، فصارت هنا بهذه الصياغة (وَيْلِمُهَا).

قال ابن يعيش في كتابه (شرح المفصل): والأصل: (ويلٌ لأمّها)، فحذف تنوين "ويلٌ" وأدغمت لامه في اللام الخافضة ثم حذفت إحدى اللامين بعد حذف همزة "أمّ" تخفيفًا، فحركت اللام بحركة الضم التي كانت لها قبل حذف التنوين وقبل الإدغام"[٤].

الخلاصة:

- إنَّ هذا النوع من الإدغام يسمى إدغام المتقاربين،أي: يكون التقارب إما بمخرجِ الحروف أو الصفة، لذا فإن مخرج اللام قريب من مخرج الميم، لذلك يُعدُّ من الإدغام المتقاربين.

---

[١] البيت لإمرئ القيس، ديوانه ص٢٢٧، ينظر: الكتاب ج٢/٢٩٤، شرح الرضي على الكافية ج٢/١٧٧، شرح المفصل ج٢/١٦٦، خزانة الأدب ج٤/٩٠، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج١/٤١.

[٢] شرح المفصل، ابن يعيش، ج٢/١١٦.

[٣] سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج١/٢٤٨.

[٤] شرح المفصل، ابن يعيش، ج٢/١١٦.

- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله:﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1] كلمة (وَيْلِمُهَا)، حيث أدغمت لامه في اللام الخافضة ثم حذفت إحدى اللامين بعد حذف همزة "أمّ" تخفيفًا.

٢. قال الشماخ بن ضرار: [الطويل]

عفــا آيــة نســج الجنــوب مــع الصــبا وَأَسْــحَمَ دَانٍ صــادَقِ الرَّعْــدِ صَــيِّبِ[2]

معاني الكلمات: الأسحم: الأسود، وهو صفة السحاب.

والداني: القريب.

والصيب: كثير الأمطار.

صيب: إذا نزل مائلًا إلى جهة.

معنى البيت: أتعجب من مباعدتنا الرسم الجديد من دار سعاد؟ أو أتعجب من مرورنا بجانب رسم سعاد الجديد الذي هلكت آثاره فصار طرقًا متسعة؟ والذي محا أثره هو اختلاف الرياح وتتابع الأمطار"[3].

الشاهد في هذا البيت: وقع الشاهد في هذا البيت في كلمة (صَيِّبِ)، والشاهد هو إدغام الياء المنقلبة عن واو مع الياء الزيادة.

عرض وتوضيح: وضح الباحث في مطلب الإبدال، أنه تم إبدال الواو لياء وذلك وفقَ شروط.

بعد أن تُبْدَل الواو لياء، يصبح عندنا ياء ساكنة وياء متحركة، فتدغم الياء الساكنة مع الياء المتحركة.

والقاعدة تقول: إذا اجتمع حرفان من نفس المخرج وكان الأول ساكنًا والثاني متحركًا، فيجب الإدغام في نفس الكلمة"[4]، وأيضًا يُعرف الإدغام بأنه "الإتيان بحرفين ساكن فمتحّرك، من مَخْرج واحد بلا فصل بينهما، بحيث يرتفع اللسان وينحطُّ بهما دفعة واحدة، وهو باب واسع

---

[1] الفاتحة: ٢.

[2] ديوان الشماخ بن ضرار، الشماخ بن ضرار، ص٤٣٢.

[3] المرجع نفسه، ج٨١/١.

[4] انظر، شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، ص١٤٠.

لدخوله في جميع الحروف، ما عدا الألف اللينة، ولوقوعه في المتماثلين والمتقاربين، في كلمة وفي كلمتين"[١].

الخلاصة:

- أُدغمت الياء المنقلبة عن واو مع الياء الزيادة في كلمة (صَيِّبِ)..
- خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[٢] كلمة (صَيِّبٍ)، حيث أدغمت الياء المنقلبة عن واو مع الياء؛ لأنَّ أصلها صيوب.

٣. قال الشاعر: [الطويل]

أَلاَ يَـــا دِيَـــارَ الحَـــيِّ بِالسَّـــبُعَانِ أَمَـــلَّ عَلَيْهَـــا بِـــالبِلَى المَلَـــوانِ[٣]

معاني الكلمات: السبعان: اسم وادٍ.

أمل: طال.

الملوان: الليل والنهار.

معنى البيت: يخاطب الشاعر الديار الكائنة بالسبعان، والتي تعاقبت عليها الأيّام والليالي بالبلى"[٤].

الشاهد في هذا البيت: إدغام اللام الأولى مع اللام الثانية في (أملَّ).

عرض وتوضيح: وقع الشاهد في هذا البيت في إدغام اللام الأولى مع اللام الثانية في كلمة (أملَّ)، حيث إنَّ أصلها أملَّ يملُّ إملالاً، أي: أملل.

قال ابن عادل الدمشقي: "وَلْيُمِلَّ بالإدغام، ويقال: أملَّ يملُّ إملالاً، وأملى، يملي إملاءً"[٥].

---

[١] المرجع نفسه، ص ١٤٠.

[٢] البقرة: ١٩.

[٣] البيت لابن الأحمر، ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج١٢٢٧/٣، المحكم والمحيط الأعظم ٥٠٨/١، المخصص ج١٤٩/٤، تاج العروس ج١٧١/٢١، كتاب الألفاظ ج٢/ ٣٦٥، لسان العرب ج١٥٠/٨.

[٤] شرح المفصل، ابن يعيش، ج٤٤٢/٣.

[٥] اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ج٤٨٣/٤.

الخلاصة:

- إنَّ هذا النوع من الإدغام يسمى إدغام متقاربين، لأنّ الحرفين من نفس المخرج ونفس الصفة.
- قد خدم هذا الشاهد النص القرآني في قوله: ﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا ﴾[1] كلمة (**لْيُمْلِلِ**)، حيث يجوز إدغام اللام الأول مع الثاني، كما في الشاهد السابق.

تعقيبات:

- من الشواهد التي وجدت في كتاب اللباب في علوم الكتاب شواهد الإدغام، ولكن كان عددها قليلًا، فقد بلغت ثلاثة شواهد، وعلى الرغم من قلة عدد شواهد الإدغام فقد لقت اهتمامًا واسعًا من قِبَل ابن عادل من وتحديدًا في شرحه لِلقاعدة.
- خدمت هذه الشواهد النص القرآني، وذلك من خلال معرفة أصل بعض حروف الكلمات ومعرفة ضبط الكلمة.

[1] البقرة: ٢٨٢.

الخاتمة

الحمد الله – تعالى – وحده، حمدًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فهذا جهدي المتواضع الذي بذلته في هذا البحث، وقد واجهني فيه كثير من الصعوبات، ولكن الذي خفف هذه الصعوبات، أنّني أمام روعة وجماله الإعجاز القرآني.

ولقد ظهر لي من خلال هذا البحث – الذي أرجو أنّ ينتفع به الدارسون – النتائج الآتية:

- كتاب (اللباب في علومِ الكتاب) كتاب خاص بتفسير القرآن، وهو للعالم: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني.
- اهتم ابن عادل الدمشقي بعلومِ اللغة العربية في تفسير القرآن الكريم، مثل (علم النحو، علم الصرف، علم اللغة أي: الأصوات، والأدب.
- نسبة علم النحو كانت هي الحجم الغالب في كتابه، ثم تأتي الصرف ثم اللغة ثم الأدب.
- أخذت الشواهد النحويّة الحجم الأكبر في كتاب (اللباب في علومِ الكتاب)، حيث كان عددها أكثر من الشواهد الصرفيّة وشواهد اللغة والأدب.
- اهتم ابن عادل الدمشقيّ اهتمامًا كبيرًا بشرح المسائل النحويّة، وهذا ما تم ملاحظته في كتابه، أمّا المسائل والشواهد الصرفية كان اهتمامها أقل من الشواهد النحويّة في الشرح.
- اهتم ابن عادل الدمشقي بذكر الشاهد أكثر من توثيقه، وهذا ما لاحظه الباحث في عدد الشواهد الكثيرة التي لم توثق، لذلك كان يذكر فقط: قال الشاعر.
- توجد بعض الشواهد في كتابه غير موثقة بشكل صحيح، أي: كان توثيقها يختلف عن المصدر الأصل، وهذا الاختلاف كان في بعض الكلمات.
- في بعض الشواهد كان يختلف في شرحه مع بعض علماء الصرف وعلماء النحو.
- اختلف العلماء اختلافًا واضحًا في أصل ابن عادل الدمشقي.
- كان اختلاف العلماء في أصله من حيث إنَّه دمشقي أمّ نُعْماني.
- اختلف العلماء في ضبط كلمة (نعمان)، فمنهم من قال: (نُعْمان) بضم العين، ومن من قال (نَعمان).
- لقب (النُّعماني) والذي هو بضم النون، قد يكون نسبة إلى الصحابي الجليل النعمان بن بشير.

- (نَعمان) تدل على أماكن كثيرة، مثل: واد قرب الكوفة من ناحية الفرات على الأرض، قرب الكوفة من ناحية البادية، وهي في الشام قريب من الرحبة، بلد من بلاد الحجاز.
- بلغ عدد الشواهد الصرفية في كتاب اللباب في علوم الكتاب، في سورتي الفاتحة والبقرة مائة واثنان وعشرون شاهدًا، وقد قسمت هذه الشواهد على:
  - شواهد الأفعال: واحد وعشرون شاهدًا.
  - شواهد الأسماء: سبعة وخمسون شاهدًا.
  - الشواهد المشتركة بين الأسماء والأفعال: أربعة وأربعون شاهدًا.
- اقتصرت شواهد الأفعال في كتاب اللباب في علوم الكتاب، وتحديدًا في سورة البقرة على شواهد (الفعل اللازم والمتعدي) فقط.
- كانت نسبة شواهد الفعل اللازم في كتاب اللباب في علوم الكتاب، في سورة البقرة اثنين، أمّا شواهد المتعدي فقد شهدت عددًا أكثر من شواهد اللازم، فكان عددها تسعة عشر شاهدًا.
- ابن عادل الدمشقي كان يذكر فقط نوع الفعل من ناحية أنّه لازم ومتعدٍ فقط من غير أقوال العلماء، لذلك اهتم الباحث بشرح الشواهد، وذكر آراء بعض العلماء أو الكتب.
- شواهد الفعل المتعدي انقسمت إلى قسمين وهما: شواهد متعدية بنفسها، وشواهد متعدي بواسطة، لذلك كان عدد شواهد الفعل المتعدي بواسطة أكثر من المتعدي بنفسه.
- شواهد الأسماء تعددت في كتاب اللباب في علوم الكتاب، وهي:(شواهد المصادر، شواهد المشتقات، شواهد جمع التكسير، شواهد التصغير).
- بلغ عدد شواهد جمع التكسير واحد وعشرون شاهدًا، لذلك تُعدُّ هي النسبة الأكبر من باقي شواهد الأسماء.
- بلغ عدد شواهد المصادر عشرة شواهد، أمّا عدد شواهد المشتقات أربعة شواهد، وشواهد التصغير شاهدًا واحدًا.
- لجأ ابن عادل الدمشقي إلى ذكر المصدر من الكلمة دون الحديث عنها، وذِكر آراء العلماء، لذلك لجأ الباحث إلى الحديث عن آراء بعض العلماء أو الكتب في مصدر الكلمة المعينة.
- اقتصرت شواهد المشتقات على صيغة المبالغة، لذلك بلغ عدد شواهدها ثلاثة شواهد من إجمال أربعة شواهد لِشواهد المشتقات، أمّا الشاهد الرابع هو شاهد عن اسم الفاعل.

- شواهد جمع التكسير أخذت الحيز الكبير من شواهد الأسماء، وهي تنقسم إلى شواهد جمع الكثرة الذي كان عددها أكثر من شواهد جمع القلة.
- شواهد جمع التكسير غالبًا تسير وفق القواعد القياسية لأوزان جمع التكسير، سواء كانت لجمع القلة أو الكثرة.
- اهتم ابن عادل الدمشقي بِشواهد جمع التكسير كثيرًا والسبب؛ عدد الشواهد وشرحه لهذا الجمع، على الرغم من عدم ذكر آراء العلماء أو الكتب.
- شواهد التصغير تُعدُّ أقل الشواهد الموجودة في كتاب اللباب في علوم الكتاب، فقد كان عددها شاهدًا واحدًا لا أكثر، والشاهد تحدث عن تصغير اسم الموصول.
- اهتم ابن عادل الدمشقي بالإعلال، وهذا ما لاحظه الباحث من عدد الشواهد الذي ذكرها في كتابه، حيث كان عددها خمسة وعشرون شاهدًا، قسمت على:
  - إعلال التسكين: أربعة شواهد .
  - إعلال النقل: أربعة شواهد .
  - إعلال الحذف: كان لها الحيز الكبير من شواهد الإعلال، فقد بلغ عددها سبعة عشر شاهدًا.
- اهتم ابن عادل الدمشقي بِشواهد الإعلال من ناحية عددها الكبير، ومن ناحية شرح ابن عادل لشاهد، وكان يذكرُ ابن عادل بعض آراء العلماء في الشاهد، على خلاف الشواهد الثانية.
- شواهد الإبدال من الشواهد التي اهتم بها ابن عادل الدمشقي، وتُعدُّ الشواهد ذات النسبة الكبيرة من ناحية شرح ابن عادل لها، لذلك بلغ عدد شواهدها ثمانية عشر شاهدًا.
- من الشواهد ذات نسبة القليلة في الكتاب، هي شواهد القلب المكاني، فقد بلغ عدد شواهدها ثلاثة شواهد.
- شواهد الأصالة هي الشواهد التي تتحدث عن أصل الكلمة، وهي الشواهد التي لاقت اهتمامًا واسعًا من قِبَل ابن عادل الدمشقي من حيث آرائه الواسعة في كل أصل من الأصول، ومن جهة عددها التي بلغت ستة عشر شاهدًا.
- شواهد الزيادة كانت قليلة، على العكس من شواهد الأصالة، لذلك كان عدد شواهد الزيادة أربعة شواهد.
- توجد بعض شواهد الزيادة التي وجدت في كتاب اللباب في علوم الكتاب، لكن لم يتطرق الباحث لها؛ لأنّها كانت تتحدث عن قواعد نحويّة وليست صرفية.

- من الشواهد التي وجدت في كتاب اللباب في علوم الكتاب شواهد الإدغام، ولكن كان عددها قليل، فقد بلغت ثلاثة شواهد، وعلى الرغم من قلة عدد شواهد الإدغام فقد لاقت اهتمامًا واسعًا من قِبَل ابن عادل وتحديدًا في شرحه لِلقاعدة.

التوصيات:

يوصي الباحث الدارسين بما يلي:

- الاهتمام بالدراسات الصرفية، وتحديدًا الدراسات الصرفية المتعلقة بالقرآن الكريم.
- الاهتمام بكتاب اللباب في علوم الكتاب، ودراسة الشواهد الصرفية في باقي سور القرآن الكريم.
- دراسة الشواهد النحوية في كتاب اللباب في علوم الكتاب؛ لأنَّ ابن عادل اهتم بالدراسات النحويّة كثيرًا.
- دراسة الدراسات اللغوية في كتاب اللباب في علوم الكتاب.

أسأل الله أنَّ يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأنَّ يجزيني أنا ومن ساعدني في إخراج هذا البحث إلى النور خير الجزاء، فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو نسيان فمن نفسي ومن الشيطان.

تم بحمد الله وتوفيقه.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- *الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته*، محمد حسن جبل، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٧٧م.
- *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٨م.
- *أساس البلاغة*، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.
- *الاستشهاد بالحديث في اللغة*، محمد خضر حسين، القاهرة، دار المحرر الأدبي، (د.ط)، (د.ت).
- *الاستشهاد والاحتجاج باللغة*، محمد عيد، القاهرة، عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٨م.
- *الأصمعيات*، الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، تحقيق: احمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، مصر، دار المعارف، ط١، ١٩٩٣م.
- *أصول النحو العربي*، محمد خان، بسكرة، مطبعة جامعة محمد خيضر، ط١، ٢٠١٢م.
- *الأصول في النحو*، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، لبنان، مؤسسة الرسالة، (د.ط)، (د.ت).
- *الأضداد*، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، (د.ط)، ١٩٨٧م.
- *إعراب القرآن وبيانه*، محيي الدين بن أحمد مصطفي درويش، دمشق، دار اليمامة، ط٤، ١٩٩٥م.
- *الأعلام*، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٥، ٢٠٠٢م.
- *الأغاني*، أبو فرج الأصفهاني، بيروت، دار ومكتبة الهلال، (د. ط)، ٢٠٠٠م.

- *الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو*، ابن الأنباري، تحقيق: سعيد الأفغاني، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٧١م.
- *الاقتراح في علم أصول النحو*، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمود سليمان ياقوت، مصر، دار المعرفة الجامعية، (د. ط)، ٢٠٠٦م.
- *الأمالي*، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩١م.
- *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين*، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، الخليل، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٣م.
- *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت).
- *البحر المحيط في التفسير*، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، (د.ط)، ٢٠٠٠م.
- *البديع في علم العربية*، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط١، ٢٠٠٠م.
- *البصائر والذخائر*، أبو حيان التوحيدي _ علي بن محمد بن العباس، تحقيق: وداد القاضي، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٨٨م.
- *تاج العروس من جواهر القاموس*، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، مصر، دار الهداية، (د.ط)، (د.ت).
- *التحرير علوم الحديث*، عبد الله بن يوسف الجديع، بيروت، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م.

- *تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام*، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: بشار عوّاد معروف، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.
- *التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل*، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ط١، (د.ت).
- *التصريف المملوكي*، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: ديزيره سقال، بيروت، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٨م.
- *التطبيق الصرفي*، عبده الراجحي، بيروت، دار النهضة العربية، (د.ط)، ١٩٧٣م.
- *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، محمد سيد طنطاوي، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، (ط. ت).
- *التهذيب اللغة*، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م.
- *جامع البيان في تأويل القرآن*، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.
- *جامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٣، ١٩٦٤م.
- *الجديد في ترجمة ابن عادل الدمشقي الحنبلي صاحب تفسير اللُّباب في علوم الكتاب*، مرهف عبد الجبار السقا، بيروت، دار إحياء لنشر الرقمي، ط١، (د.ت).
- *جمهرة أشعار العرب*، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق: علي محمد البجادي، مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت).
- *الجنى الداني في حروف المعاني*، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، تحقيق: فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢م.

- *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري*، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط١، ٢٠٠١.
- *الحجة في القراءات السبع*، الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، بيروت، دار الشروق، ط٤، ١٩٨١م.
- *الحديث النبوي في النحو العربي*، محمود فجال، الرياض، دار أضواء السلف، ط٢، ١٩٩٧م.
- *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٩٩٧م.
- *الخصائص*، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، (د.ت).
- *الدر الفريد وبيت القصيد*، محمد بن أيدمر المستعصمي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠١٥م.
- *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم، (د.ط)، (د.ت).
- *ديوان ابن مقبل*، تميم ابن مقبل، تحقيق: عِزّة حَسَن، بيروت، دار الشرق العربي، (د.ط)، ١٩٩٥م.
- *ديوان أبو تمام*، أبي تمام الطائي حبيب بن أوس، (د.م)، (د.ن)، (د.ط)، (ط.ت).
- *ديوان الأسود بن يعفر*، الأسود بن يعفر، تحقيق: نوري حمودي القيسي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ط١، ١٩٧٠م.
- *ديوان الأعشى*، ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، (د.م)، (د.ن)، (د.ط)، (د.ت).
- *ديوان الأقيشر السعدي*، أبو معرض المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي، (د.م)، (د.ن)، (د.ط)، (ط.ت).

- *ديوان الراعي النميري*، الراعي عُبَيد بن حُصين بن معاوية بن جندل، (د.م)، (د.ن)، (د.ط)، (ط.ت).
- *ديوان الشماخ بن ضرار*، الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
- *ديوان القَتّال الكلَابي*، القَتّال الكلَابي، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة لنشر والتوزيع، (د. ط)، ١٩٨٩م.
- *ديوان القطامي*، إبراهيم السامرائي، بيروت، دار الثقافة، ط١، ١٩٦٠م.
- *ديوان الهذليين*، شعراء الهذليون، تحقيق: محمّد محمود الشنقيطي، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.ط)، ١٩٦٥م.
- *ديوان امرِئ القيس*، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، بيروت، دار المعرفة، ط٢، ٢٠٠٤م.
- *ديوان بن أبي الصلت*، أمية بن أبي الصَّلْت الثقفي، تحقيق: بشير بهوت، بيروت، المطبعة الوطنية، ط١، ١٩٣٤م.
- *ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب*، جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي الكلبي اليربوعي، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، القاهرة، دار المعارف، ط٣، (د.ت).
- *ديوان جرير*، جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي الكلبي اليربوعي، (د.م)، (د.ن)، (د.ط)، (ط.ت).
- *ديوان حسان بن ثابت*، حسان بن ثابت الأنصاري، (د.م)، (د.ن)، (د.ط)، (ط.ت).
- *ديوان ذي الرمة*، غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي أبو الحارث ذو الرمة، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (ط. ت).
- *ديوان رؤبة بن العجّاج*، رؤبة بن العجّاج، تحقيق: وليم بن الورد، الكويت، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، ٢٠٠٨م.
- *ديوان زهير بن أبي سلمى*، زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رياح بن قرّة بن الحارث بن إلياس بن نصر بن نزار، المزني، (د.م)، (د.ن)، (د.ط)، (ط.ت).

- *ديوان طرفة بن العبد*، طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠٠٢م.
- *ديوان طفيل الغنوي*، طفيل بن عوف بن كعب من بني غني من قيس عيلان،(د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
- *ديوان عباس بن مرداس*، عباس بن مرداس، تحقيق: د. يحيى الجبوري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩١م.
- *ديوان عبيد الله بن قيس*، عبد الله بن قيس، (د.م)، (د.ن)، (د.ط)، (ط.ت).
- *ديوان علقمة الفحل*، علقمة بن عَبدة بن ناشرة بن قيس،(د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).
- *ديوان عمرو بن معدي كرب*، عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي، (د.م)، (د.ن)، (د.ط)، (ط.ت).
- *ديوان كثير عزة*، كثير عزة بن عبد الرحمن بن الأسود بن مليح، (د.م)، (د.ن)، (د.ط)، (ط.ت).
- *ديوان كعب بن زهير*، كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني أبو المضرَّب، (د.م)، (د.ن)، (د.ط)، (ط.ت).
- *ديوان لبيد بن ربيعة العامري*، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، تحقيق: حمدو طمّاس، القاهرة، دار المعرفة، ط١، ٢٠٠٤م.
- *رسالة الغفران*، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري التنوخي، تحقيق: إبراهيم اليازجي، مصر، مطبعة أمين هندية، ط١، ١٩٠٧م.
- *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٥م.
- *الزاهر في معاني كلمات الناس*، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٢م.

- *السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة*، محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٦م.
- *السبعة في القراءات*، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، مصر، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٠م.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، دمشق، دار القلم، ط١، ١٩٨٥م.
- *سر صناعة الإعراب*، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م.
- *شذا العرف في فن الصرف*، أحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الرياض، مكتبة الرشد، (د.ط)، (د.ت).
- *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار التراث، ط٢٠، ١٩٨٠م.
- *شرح أبيات سيبويه*، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي، تحقيق: محمد علي الريح هاشم، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، ١٩٧٤م.
- *شرح أبيات مغني اللبيب*، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، ط٢، ١٩٩٣م.
- *شرح أدب الكاتب*، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقي، تحقيق: مصطفي صادق الرافعي، بيروت، دار الكتاب العربي، (د.ط)، (د.ت).
- *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، لبنان، دار الكتب العلمية، ط٤، ١٩٩٨.

- *شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)*، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، تحقيق: علي محمد فاخر، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط١، ٢٠٠٨م.
- *شرح التصريح على التوضيح*، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م.
- *شرح التصريف*، أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني، تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، رياض، مكتبة الرشيد، ط١، ١٩٩٩م.
- *شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب*، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، تحقيق: أ. د. يوسف حسن عمر، ليبيا، جامعة قار يونس، بنغازي، (د.ط)، ١٩٧٥م.
- *شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية*، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٧م.
- *شرح القصائِد العشر*، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي أبو زكريا، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية،(د.ط)، ١٩٣٣م.
- *شرح الكافية الشافية*، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط١، ١٩٨٢م.
- *شرح المعلقات التسع*، أبو عمرو الشيباني، تحقيق: عبد المجيد همو، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ٢٠٠١م.
- *شرح المعلقات السبع*، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني أبو عبد الله، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م.
- *شرح المفصل*، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م.
- *شرح ديوان الحماسة*، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، تحقيق: غريد الشيخ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣م.

- *شرح ديوان المتنبي*، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين، تحقيق: مصطفي السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، بيروت، دار المعرفة، (د.ط)، (د.ت).
- *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد، جمال الدين ابن هشام، تحقيق: عبد الغني الدقر، سوريا، الشركة المتحدة للتوزيع، (د.ط)، (د.ت).
- *شرح شواهد المغني*، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، بيروت، لجنة التراث العربي، (د.ط)، ١٩٩٦م.
- *شرح نقائض جرير والفرزدق*، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد إبراهيم حور ووليد محمود خالص، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ط٢، ١٩٩٨م.
- *الشعر والشعراء*، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، القاهرة، دار الحديث، (د.ط)، ٢٠٠٣م.
- *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبد الله، بيروت، دار فكر المعاصر، ط١، ١٩٩٩م.
- *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: محمد علي بيضون، ط١، ١٩٩٧م.
- *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٧م.
- *الصناعتان*، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العنصرية، (د.ط)، ١٩٩٩م.
- *ضرائر الشِّعْر*، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٠م.

- *طبقات النحويين واللغويين*، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ط٢، (د.ت).
- *طبقات فحول الشعراء*، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، تحقيق: محمود محمد شاكر، جدة، دار المدني، (د.ط)، (د.ت).
- *العُدّة في إعراب العُمدَة*، بدر الدين أبو محمد عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون المدني، تحقيق: مكتب الهدي لتحقيق التراث، الدوحة، مكتبة الإمام بخاري، ط١، (د.ت).
- *العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيّ فِي التَّفْسِيرِ*، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٦م.
- *علم المعاني*، عبد العزيز عتيق، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩م.
- *عيار الشعر*، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، القاهرة، مكتبة الخانجي، (د.ط)، (د.ت).
- *العين*، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، لبنان، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت).
- *الغريب الحديث*، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، بغداد، مطبعة العاني، ط١، ١٩٧٦م.
- *فتح القدير*، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دمشق، دار ابن كثير، ط١، ١٩٩٣م.
- *في أصول النحو*، سعيد الأفغاني، دمشق، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، (د.ط)، ١٩٩٤م.
- *القلب والإبدال*، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، (د. م)، (د. ن)، (د. ط)، (د. ت).

- *الكامل في اللغة والأدب*، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٣، ١٩٩٧م.
- *جمال بن السيد بن رفاعي الشايب*، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي، تحقيق، جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الإمارات، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ٢٠٠٧م.
- *كتاب الأفعال*، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٣م.
- *كتاب الألفاظ*، ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م.
- *الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء*، أبو بشر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٩٨٨م.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، السعودية، المدينة المنورة، دار الزمان للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٦م.
- *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٩٨٧م.
- *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م.
- *اللامات*، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم، تحقيق: مازن المبارك، دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٥م.
- *اللباب في علوم الكتاب*، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.
- *اللسان العرب*، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٩٩٤م.

- *المجيد في إعراب القرآن المجيد*، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السَّفَاقُسِي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، القاهرة، دار ابن الجوزي، ط١، ٢٠٠٩م.
- *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (د.م)، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، (د.ط)، ١٩٩٩م.
- *المحيط المحيط*، بطرس البستاني، لبنان، مكتبة لبنان، (د.ط)، ٢٠٠٨م.
- *مختارات شعراء العرب*، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (ابن الشجري)، تحقيق: محمود حسن زناتي، مصر، مطبعة الاعتماد، ط١، ١٩٢٥م.
- *المخصص*، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٩٦م.
- *المذكر والمؤنث*، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان ابن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مصر، لجنة إحياء التراث، (د.ط)، ١٩٨١م.
- معجم *البلدان*، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م.
- معجم *الشعراء*، للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق، ف. كرنكو، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٢م.
- معجم *الفروق اللغوية*، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط١، ١٩٩١م.
- معجم *اللغة العربية المعاصرة*، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.
- معجم *المفصل في شواهد العربية*، إميل بديع يعقوب، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٦م.
- معجم *المؤلفين*، عمر رضا كحالة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، (د.ت).

- معجم *مقاييس اللغة*، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، لبنان، دار الفكر، (د.ط)، ١٩٧٩م.
- *المقفى الكبير*، تقي الدين المقريزي، تحقيق: محمد اليعلاوي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ٢٠٠٦م.
- *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد، جمال الدين ابن هشام، تحقيق:. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دمشق، دار الفكر، ط٦، ١٩٨٥م.
- *مفتاح العلوم*، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، تحقيق: نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٧م.
- *المفتاح في الصرف*، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي، علي توفيق الحَمَد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٧م.
- *المفضليات*، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف، ط٦، (د.ت).
- *المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية*، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط١، ٢٠١٠م.
- *المقتضب*، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي أبو العباس، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب، (د.ط)، (د.ت).
- *الممتع الكبير في التصريف*، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، لبنان، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
- *المُنَجَّد في اللغة*، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، تحقيق: أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٨م.
- *المنصف*، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، بيروت، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٩٥٤م.

- *النحو العربي شواهده ومقدماته*، أحمد ماهر البقري، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، (د.ط)، ١٩٩٨م.
- *نقد الشعر*، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، قسطنطينية، مطبعة الجوائب، ط١، ١٨٨٥م.
- *نهاية الأرب في فنون الأدب*، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ٢٠٠٣م.
- *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مصر، المكتبة التوفيقية، (د.ط)، (د.ت).
- *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، (د.ط)، (د. ت).